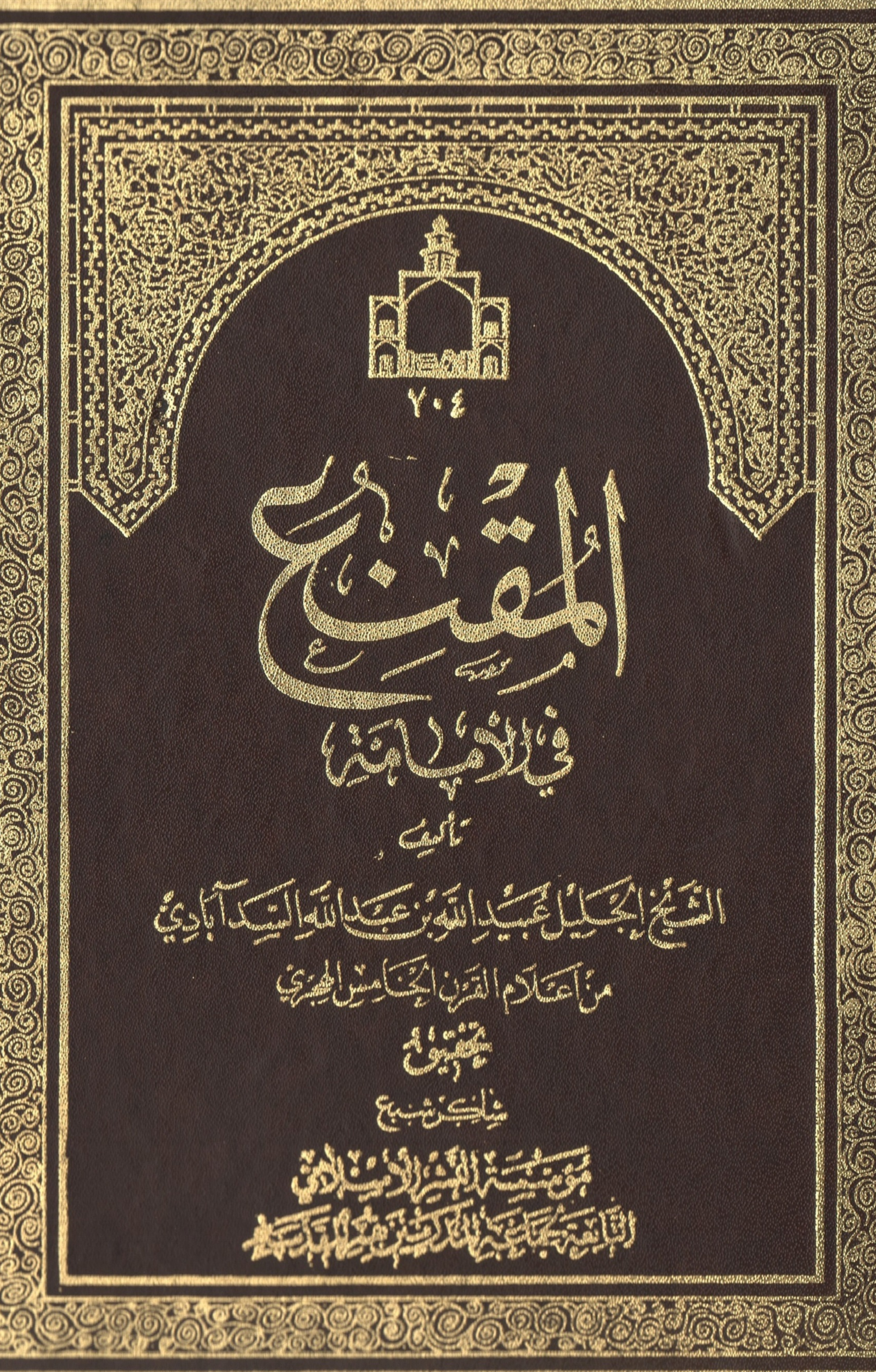

٧٠٤
المقنع
في الإمامة
تأليف
الشيخ الجليل عبيد الله بن عبد الله السدآبادي
من أعلام القرن الخامس الهجري
تحقيق
شاكر شبع
مؤسسة النشر الإسلامي
التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة



المقنع

في الإمامة

تأليف

الشيخ الجليل عبيد الله بن عبد الله السد آبادي

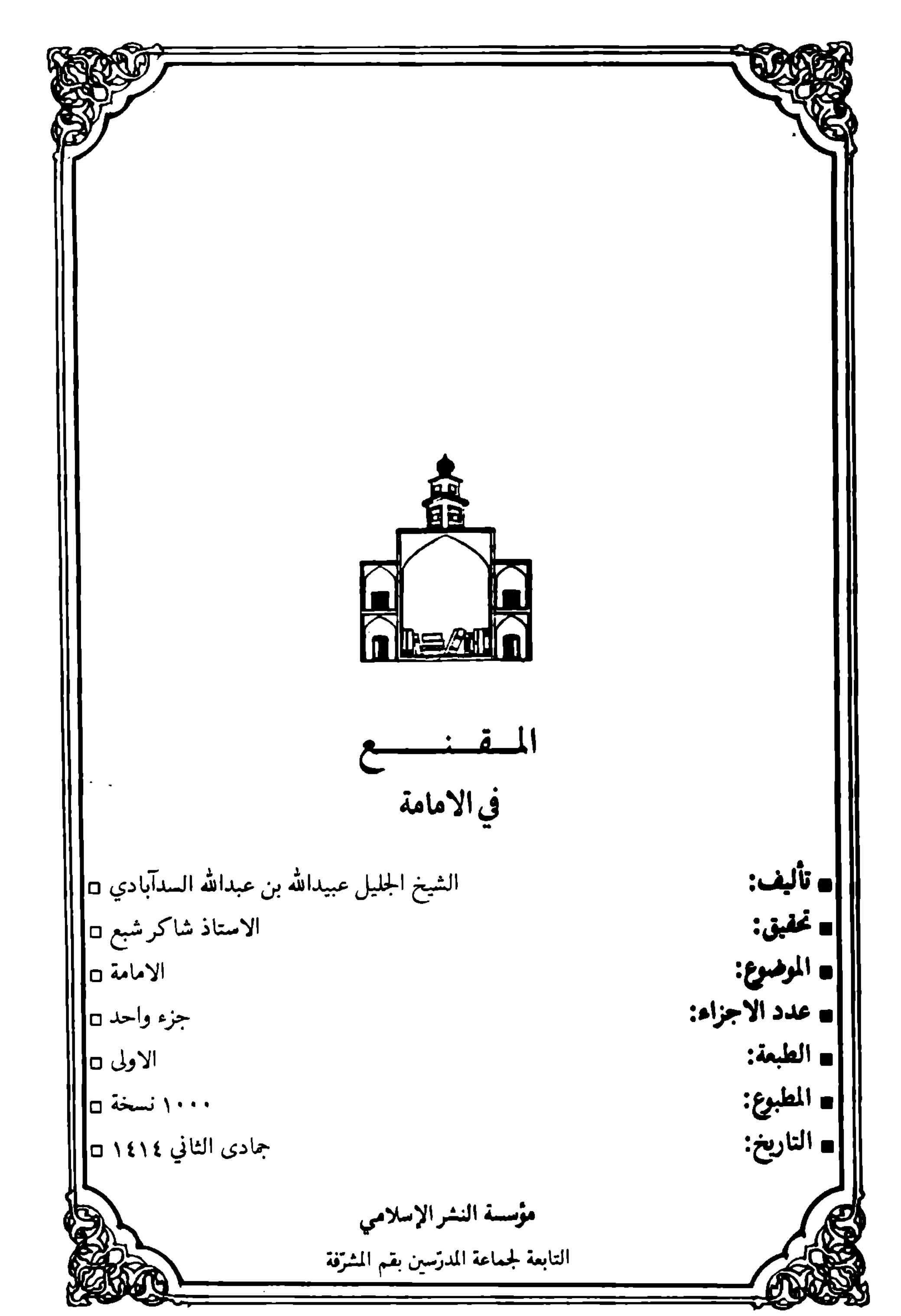
من أعلام القرن الخامس الهجري

تحقيق

شاكر شبع

مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة



المقنع

في الامامة

■ تأليف: الشيخ الجليل عبيدالله بن عبدالله السدآبادي □

■ تحقيق: الاستاذ شاكر شبع □

■ الموضوع: الامامة □

■ عدد الاجزاء: جزء واحد □

■ الطبعة: الاولى □

■ المطبوع: ١٠٠٠ نسخة □

■ التاريخ: جمادى الثاني ١٤١٤ □

مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين محمّد وعلى أهل بيته الطيّبين الطاهرين.

لايخفى أنّ الغور في حديث الامامة والائمة والخلافة والقيادة حديث عن الإسلام والرسالة الإسلامية الخالدة، حديث عن المنبع الأصيل الذي نزل به الروح الأمين؛ لأنّ الامامة هي الامتداد الحقيقي والطبيعي لقيادة الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم في بناء الأمّة عقائدياً وروحياً، ولذا لايمكن للرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم أن يترك الأمة بعده سدى تتخبّط في متاهات الحيرة والشك وهي حديثة عهد بالاسلام، بل خطّط وأعدّ لمن يستلم زمام الأمور وقيادة الأمّة سياسياً وفكرياً من خلال عشرات النصوص التي صرّح بها للأمّة كحديث المنزلة حيث قال صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلي عليه السلام: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى ولكن لا نبيّ بعدي». وحديث الغدير حيث صدع بأمر الله تعالى عند رجوعه من حجّة الوداع في حرّ ذلك الهجير، آمراً برجوع المتقدّم وتقدّم المتأخّر بعد أن أكّد الولاية لنفسه رافعاً يدَي أمير المؤمنين عليه السّلام حتى بان بياض ابطيهما مبلّغاً الجمع «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله» حيث كانت بيعة إكمال الدين وإتمام النعمة «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا».

وعشرات النصوص الأُخرى التي خصّصت الخلافة والامامة بعلي بن أبي طالب عليه السّلام لاينازعه فيها أحد.

مضافاً الى ذلك الإعداد العقائدي والفكري الخاصّ لعلي عليه السّلام من قِبل صاحب الرسالة العظيمة متّبعاً له في الليل والنهار ينهل من نبعها الصافي مفاهيم الحياة ومناهج العمل، يعطيه إذا سأل ويبتدئه اذا سكت، له المنزلة الخصّيصة والقرابة القريبة كما يصف نفسه عليه السّلام: «... وقد كنت أتّبعه اتّباع الفصيل أثر أُمّه، يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علماً ويأمرني بالاقتداء به».

هذا الاعداد الروحي والعقائدي جعله مؤهّلاً لتسنّم قيادة الأُمّة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

لكن الأُمّة التي زاغت عن الحقّ وانحرفت عن جادّة الصواب بعد أن لعبت بها الأهواء النفسية وترسبات الجاهلية تركوا وصايا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في حقّ أهل بيته وعترته الطاهرة عِدل القرآن، اللذين لايفترقان حتى يردا عليه الحوض، قائلاً صلّى الله عليه وآله وسلّم: «إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض».

فأئمة أهل البيت عليهم السّلام منار هداية ومشاعل نور فجّرت دياجير الظلام وأزالت عن الامّة كاهل ترسّبات الانحراف بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، ومزّقت ستار الخديعة والغشّ لتنقذها من أمواج بحر الضلالة والعمى لترسو بها في سواحل الهداية والنجاة موضّحة لهم معالم الطريق القويم، كما خاطبهم أمير المؤمنين عليه السّلام: «بنا اهتديتم في الظلماء، وتسنّمتم ذروة العلياء، وبنا أفجرتم عن السرار».

لكن الامّة ابتعدت عن نور الهداية وقادتها الحقيقيين بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعن مدرسة أهل البيت صاحبة الفكر الوقّاد ومنبع الإسلام الأصيل والتجأت إلى الطاغوت لتنال عنه فتات هذه الدنيا الدنية ومرتعها الوخيم لتغرق في

مستنقع الضلالة والانحراف، لكنّ الائمة عليهم السّلام بما أنّهم الامتداد الطبيعي للرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم تصدّت لمقاومة انحراف حكام الجور أوّلاً وتحصين الامّة وحفظ الشريعة الإسلامية نقية من أهوائهم ثانياً، وبذلوا الجهود الحثيثة في إيقاظ الامّة من غفلتها ورقدتها بالفكر الأصيل، ومقاومة انحراف العلماء والمدارس التي تبنّتها سلاطين الجور، وابراز مدرسة أهل البيت لتنهل الامّة من نبع الإسلام الأصيل معالم دينها واُمور حياتها.فأئمة أهل البيت لم يكونوا الامتداد الشرعي والطبيعي لرسالات الأنبياء فحسب بل هم أيضاً الخط التشريعي للشريعة الاسلامية ونبعها الأصيل.

والمؤسّسة بعد أن أخذت على عاتقها نشر أفكار مذهب أهل البيت عليهم السلام انبرت الى طبع كتاب «المقنع في الامامة» والذي يبرز أحقّية أمير المؤمنين في الخلافة وقيادة الاُمّة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وتتقدّم بالشكر الجزيل للأخ المحقق الاستاذ شاكر شبع لجهوده القيّمة في اخراج هذا الكتاب في حلّته الجديدة، وكما تشكر الاخ الفاضل الشيخ محمّد الحسّون حفظه الله تعالى من مؤسسة القائم عجّل الله تعالى فرجه الشريف حيث ساعدنا في هذا المشروع وفوّض الكتاب الينا، سائلة الله سبحانه أن يوفّقها وإيّانا لخدمة علوم أهل البيت عليهم السّلام، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

مؤسّسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة

البَلاغُ المُبين

بلسان النبيّ الأعظم صلّى الله عليه وآله وسلّم

«عنوان صَحيفة المؤمن حُبُّ عليّ بن أبي طالب»[1].

«مَن سرَّه أن يحيىٰ حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جَنَّةَ عدنٍ غرَسَها ربّي،
فليوالِ عليّاً من بَعدي،
وليوالِ وَليَّه،
وليقتدِ بالأئمَّةِ من بَعدي،
فإنَّهم عترتي، خُلِقُوا مِنْ طينتي، رُزقوا فَهماً وعِلماً.
وويلٌ للمكذّبين بفضلهم من أمّتي القاطعين فيهم صِلتي، لا أنالَهُمُ اللهُ شفاعتي»[2].

---

(١) أخرجه الحافظ الخطيب البغدادي في تأريخه: ج٤ ص٤١٠.

(٢) أخرجه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء: ج١ ص٨٦.

تقـديم

بقلم
الحجّة السيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي خلق فسوّى ، وقدّر فهَدى ، والصلاة والسلام على الرسول المجتبى والنبي المصطفى ، وعلى الأئمة النجباء من آله أئمة الهُدى ومصابيح الدُجى .

وبعدُ :

فإنْ صَدَقَ قولُ القائل : « ما سُلَّ سَيْف في الإسلام على قاعدة دينيّة مثل ماسُلّ على الإمامة في كل زمان »[1] .

فإنَّ من الصحيح القولُ بأنهُ : « ما جَرَىٰ قَلَمٌ في شيء من القضايا الإسلامية مثل ما جرى في الإمامة » ، وذلك : لأنّ ما أُلّف حول الإمامة في الإسلام ، بمختلف طوائفه وفِرَقه ومذاهبه ، يتجاوز الآلاف ![2] .

فأكثر العلماء والكتّاب والأدباء نجد في ما خلّدوه من آثار ما يرتبط بهذا الموضوع بشكلٍ أو آخر .

---

(١) الملل و النحل ، للشهرستاني ، المقدمة الرابعة ، الخلاف الخامس ١ / ٢٢ ، تحقيق عبد العزيز محمد الوكيل / ١٣٨٧ هـ ـ القاهرة .

(٢) يراجع بهذا الصدد مقال (مصادر الامامة في التراث) بقلم الشيخ عبد الجبار الرفاعي / المنشور في أعداد مجلّة (تراثنا) الفصلية الصادرة من مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث ـ قم .

ويعود السببُ الأساسُ في ذلك إلى أنّ موضوع « الإمامة » وهي : الرئاسة العامةالمستتبعة للطاعة والانقياد ، أمر يمسّ حياة المسلم ، ويُباشر التأثير فيه - شاءذلك أم أبى - إذ المتقلّد لها وهو «الإمام» - بحقٍّ تقلّدها أو بدون حقّ - هو القائم بأمور الناس ، والمتحكّم بمصائرهم والسائق لهم والقائد ، الذي بيده قرارات الحرب أو السلم ، والعدل أو الظلم ، فهو مالكٌ لعَصَب الحياة الاجتماعية ، وفي ظلّهِ تتحقّق الأمال والأمانيّ ، أو تتحطّم .

وعلى هذا ، فينبغي - لزوماً - على المسلم أن يَبُتَّ برأيه في الإمامة ويُحدّد رؤيتـه إلى الإمام الذي تجب عليه طاعته ، لأنَّ ذلك هو الوجهة التي تدفع الإنسان للسير في الحياة على تشتّت الاتجاهات ، واختلاف الطرق ، واشتباه السُبُل ، واعوجاج كثير منها .

فأيّ الطرق يختار المسلم للسير عليه ؟ .

وأيّ السُبُلْ ينتخبُ للسلوك فيه ؟ .

وأين هو الصراط المستقيم الذي يوصل الى الحياة الحرّة الكريمة ؟! .

إنّـه الإمـام الذي يهدي الإنسان ، ويحدّد له الطرق التي يجب أن لا يتجاوزها ، ويعلّمه أساليب الحَذَر من أحابيل الخطر .

والإمـام الحقّ هو الذي يفتح أمام عين الإنسان وفكره حقائق الدين والمعرفة الإلهيّة ، فينتهل من نميرها العذب الطاهر الهنيء ، ليخلد في هذه الدنيا مكرَّماً ، ويحشر في الآخرة مبيضّاً وجههُ ، قريرةً عينُه ، مبتهجاً بما اجتناه في دنياه من عمل صالح ، فيسلك به الى الجنّة والكرامة الخالدة .

إنّه الإمام الذي يهدي الناس الى الخير والمعروف والصلاح ، ويُبَعّدهم عن الشرّ والمنكر والفساد .

ومن أجْل هذا اهتمَّ العلماء والمفكّرون بهذا الموضوع غاية الاهتمام ، مجدّين في تحرير أبعـاده النـظرية وتطوّر أساليبه العمليّة ، وتحديد حدوده ،

وتحقيق أهـدافـه ، وإبرام أُصوله المسلَّمة ، وتثبيت قواعده المحكمة ، التي تضمن له الأصالة والصلابة والكمال .

وللشيعـة في هذا الميدان قدم راسخة ، ويدٌ طولى سابقة ، فقلّما نجد واحداً من علمائهم البارزين لم يكتب في الإمامة أو ما يدور في فلكها من قريب أو بعيد ! .

وإنَّ التُراث الشيعيّ المؤلَّف في موضوع الإمامة ليعدّ من أكبر الكنوز ، ويحتوي على أثمن الذخائر ، من المجلّدات الكبار ، إلى الرسائل المتوسّطة ، إلى الأجزاء الصغيرة المختصرة .

فقد تناولوه بكلّ جوانبه ،حتّى استوعبوه بحثاً ، وتحليلاً ، وتنقيباً ، فدارت المساجلات بينهم وبين مَن خالفهم في كل نقطة من النقاط حتّى أشبعوها دقةً ودراسة ، وملأوا الصحف بالاحتجاجات والاستدلالات .

وهم لا يألون جهداً في بلوَرة البحوث ومتابعتها ، وإضفاء ما تجود به قرائحهم من اهتمامات تؤدّي إلى القناعة ، ولا يزالون ـ في كلّ عصر وحتّى العصر الحاضر ـ يُثرون المكتبة الإسلامية بهذا التراث الثقافي ، وبلغة العصر في وضوحه ومنطقه .

ومن الكتب القيّمة تلك، هذا الكتاب الممتاز بأمور نستعرضها:

١ ـ فصاحته ووضوحه :

إنّ الكتب المؤلَّفة في علم الكلام معقّدة التعبير غالباً ، وذلك تناسُباً مع طبيعة البحث الكلامي المحتوي على اصطلاحات خاصة ، والمبتنى أساساً على النقاش حول الموضوعات الفكريّة المطروحة بصورة فرضيّات أو نظريّات ، والإجابة عليها ، وأكثرها مما هو بعيد عن الخواطر غير المتخصّصة بالعلم ، ممّا يوجب انغلاقاً خاصّاً في عبارات الكتب الكلاميّة ، صعبة الدرك لغير

دارسيها .

لكنّ المؤلّف تعمّد إلى تبسيط عبارة كتابه إلى حدّ الفهم المتعارف لعامة الناس ، حتّى غير المتدرب على أساليب المتكلّمين ، فيقول :

« سلكتُ فيه غير مسلك المتكلّمين في تدقيق الكلام ، رجاء أن يَلْطُفَ ، ويَقْرُبَ فهمه » .

٢ ـ الاستناد إلى البديهيّات والمشهورات :

يستند كلّ بحث على أوليّات مسلّمة للباحثين ، تعتبر مقدّمات لهذا البحث وإنْ كانت هي بحاجةٍ إلى استدلال وإثبات في بحث آخر ، ولكنّها هنا لا تحتاج إلى أكثر من الالتزام بها ، والاعتراف بمضمونها ، والتصديق بها كمبادىء أوليّة تعتمد على نتائجها قضايا هذا البحث وسير استدلالاته واستنتاجاته .

لكن المصنفّ لم يتّبع في هذا الكتاب هذا المنهج ، وإنّما بنى دليله واستنتاجه على المسلّمات المشهورة ، والبديهيات التاريخية التي لا تقبل النقاش والجدل ، وكما يقول هو :

« وجمعتُ فيه ما لا يُمكن إنكاره ، لأنّه ظاهر مشهور لا خافٍ مغمور » .

ولذلك جاء كتابه مقسّماً على ثلاثة فصول أساسيّة :

الأوّل : الاستدلال على تعيين الإمام بطريق العقل :

أوضح فيه ضرورة اتّصاف الإمام بصفات الكمال ، وأن لا طريق الى إثبات ذلك إلّا النصّ الشرعي ، لخفاء ذلك على الآخرين ، ثمّ ذكر أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أبان ذلك بالفعل والقول ، فتعيّن الإمام بوصفه وتعيينه .

* * *

الثاني : الاستدلال على تعيين الإمام بطريق القرآن :

وأورد فيه ما جاء به القرآن لتعيين الإمام ، كما في قضية تبليغ سورة براءة ، وقضيّة المباهلة ، حيث ظهر فيهما المخصوص للإمامة والمعيَّن لها .

الثالث : الاستدلال على تعيين الإمام بطريق الخبر :

حيث أورد مجموعة من الأخبار المشهورة ممّا يدلُّ على ذلك .

ولم يتجاوز في كلّ فصل ما حدّده من الأُمور المشهورة بين المسلمين ، والمعروفة لكلّ من انتمى الى هذا الدين ، من الوقائع والأحداث والسيرة والأخبار ، وعرضها بشكل مَرِنٍ ، ووجّه بالمقارنات بينها إلى المفارقات و المناقشات الموصلة إلى المطلوب بسهولة ويُسْر .

٣ ـ التأكيد والتكرار :

يحرص المصنف على أن يكون كتابه سهل الفهم للجميع ، ولا يمتنع أو يصعب على أحد فلذا نجده يحوّر عبارته ، ويكرر البحث بعبارة أُخرى ليؤكّد على هَضْم السامع أو القارئ له ، يقول :

« ربّما تكرّرالكلام في فصل ، فيظنُّ ظانٌّ أنَّ ذلك من سهو أو نسيان ، وليس كذلك ، إنما أُكرّر القول ليفهم مَن لم يفهم الكلام الأوّل ، فإذا تكرر سمعه بلفظين مختلفين في معنى واحد ، فَهِمَهُ ، ولم يصعب عليه الكلام » .

٤ ـ وأخيراً الشعر :

لقد أكثر المصنِّف من إيراد الأشعار في نهايات الفُصول ، تحتوي على « المدّعىٰ والدليل » المعروضين في ذلك الفصل ، وبلسان شعراء أقوياء من الطبقة الاولىٰ من الصحابة الذين عاصروا الأحداث أو عايشوها ، أو مَن تأخّر

عن عصرها ، لكن شعره محفوظ متداول لقوّته وشهرته .

واللجوء إلى الشعر في مثل هذا الموضوع يُوحي إلى ذكاء المصنّف وقوّة ملاحظته ،حيث قام بتثبيت ما عرضه في الأذهان ، التي تأنَسُ بالكلام الموزون والمقفّى أكثرمن غيره ، فيسجل الموضوع في قرارة النفوس متجاوزاً صفحات الذهن والذاكرة ، بل للشعر ـ أحياناً ـ تأثير أكبر إذا كانت القضية مشحونة بعو اطف مَخْدوشة واحساسات مُهانة ،وتعدٍّ وظلم وتجاوز على الحرمات والموازين ، ممّا يناسب الشعر ويتفاعل مع الوجدان، فيستقرّ في أعماق الضمير .

إنّ اعتماد أساليب (الوضوح في الأداء ، والبديهية في الاستدلال ، والتأكيد والتكرار ، ثمَّ اختصار ذلك بشعر موزون) إنما هي أُمور تعتمدها أحدث المناهج العلميّة التربويّة ، وأكثرها جدّة في عصرنا الحاضر .

واعتماد المصنّف على هذه الأساليب في القرن الخامس ليدلّ على نبوغ خاصّ

فنجد أنّ هذا الكتاب المؤلَّف قبل ما يقرب من (أَلْف سنة) يساير روح عصرنا الحاضر في الإفادة العلمية والتأثير والقبول العام .

ولذلك حَدَت الهمّةُ بالأخ العزيز الأستاذ شاكر شَبَع أن يُحْيِيَهُ ، ويُخرجَه للناس ، لأوّل مرّة ، من ظلمات القرون التي بقي فيها غير متداوَل ولا منشور .

والمحقّق رعاه الله ـ الذي جعل خدمة الحقّ في تراثه ، وِجْهَةً صالحةً وَلّى شَطْرها ، يتحرّق لِما يرى من إهمال تجاهَه، ويبتهج لما يراه من اهتمام به ـ يتمتّع بملكةٍ تؤهّله للقيام بأداء شطر من هذا الواجب العلميّ والدينيّ العامّ الهامّ ، الذي نرجو أن يتفرّغَ له مجموعة من العلماء !

ولقد أثبت جدارة في الجهد الذي بذله في التعريف بالمؤلّف ، فجمع من شتات المواضع المتباعدة ما أمكن أن يُلقي أضواء على حياته ، التي ضنّت

المصادر في التعريف بها ، سوى السطرين اللذين كتبهما ابن شهر آشوب في معالمه .

إنّ العمل الذي قام به المحقق في هذا الكتاب ، تقديماً ، وتحقيقاً ، وتخريجاً ، إضافة إلى الجمال والروعة التي يتمتّع بها أسلوبه في الكتابة ، إنّ كلّ ذلك ليدلّ على طموحٍ وتطلّعٍ جديرين بالإكبار والتقدير والدعاء له بالتوفيق لخدمة الحقّ وأهله

وكان الله في عون كلّ مخلص أمين .

حُرّر في الخامس من ربيع الأوّل سنة ١٤١٢هـ .

وكَتَبَ

السيّد محمّد رضا الحسينيّ

الجلاليّ

الإهْدَاءُ

كَمْ هُوَ جَميلٌ ثَنَاؤُك عَلى أَهْلِ ٱلجَمِيلِ . . .

وَمَا أَعْذَبَ كَلِمَاتِ الثَّنَاءِ وَهِيَ تَنْبُعُ مِنْ لُبِّ الفؤادِ العَارِفِ لِلجَمِيلِ !

ولكِن مَا أقلَّهَا بحَقِّ أولي البَذْلِ والعَطَاءِ !

فَإنَّما هِيَ كَلِمَاتٌ لَيْسَ إلَّا . . .

فَمَا أَقَلَّهَا وأَنْتَ تَرىٰ الباذِلَ مُبْتَهجاً حِينَ يُجْهِدُ نَفْسَهُ فِي العَطَاءِ !

ثُمَّ هُو لَيْسَ يَرجُو مِنْكَ ، وإنَّمَا يَرجُو لَكَ أَنْ تَكُونَ مُوَفَّقاً فِي خُطَاك .

ثُمَّ مَا أَصْغَرَ تِلْكَ الكَلِمَاتِ حِينَ يَكُون البَاذِلُ مُثْقَلاً بِأنْوَاعِ البلاء :

المَرض الثقيل ، ، ونأي الديار ، ، وهموم البيت والعيال . . . !

كَذَاكَ كانَ عَطَاءُ شَرِيكَتِي فِي مِحْنَتِي وَبَهْجَتِي : أُمُّ سَجَىٰ .

عَطَاءً سَخِيّاً لَمْ يَنْقَطِع مُنْذُ ٱلخُطْوَةِ الأُولَىٰ وحتىٰ تكامل بَينَ أيْدِينَا هٰذَا الكتابُ .

فَحريٌّ إذَنْ أن يَخْتَصَّ بِهَا هٰذَا الإهْدَاءُ .

مَعَ تَضَرُّعِي إِلَىٰ البَرِّ الرَّحِيمِ أَنْ يُتِمَّ لَهَا العَافِيَةَ والشِّفاءَ . . . آمين .

شاكِر شَبَع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل لكلّ شيءٍ عَلَماً بادياً ، وآيةً مُحكمة ، وحُجّةً مُسْفِرةً لازمة ، ومحجّة ظاهرة قائمة .

والصلاة والسلام على رسول الله ، المختار من شجرة الأنبياء ، ومشكاة الضياء ، وذؤابة العلياء ، وسرّة البطحاء .

وعلى آله ، شجرة النبوّة ، ومحطّ الرسالة ، ومختلَف الملائكة ، ومعادن العلم ، وينابيع الحكم ؛ أزمّة الحقّ ، وألسنة الصدق ، مَن تقدّمهم مرق ، ومَن تخلّف عنهم زهق ، ومَن لزمهم لحق .

أمّا بعد :

فقد اتّسم تاريخ الشيعة الإماميّة في القرنين الرابع والخامس من الهجرة بحركة فكرية رائدة تمثّلت بآثار جمّة شملت مختلف مجالات العلوم والآداب ، وساهمت في رفد مسيرة النهضة الثقافيّة لدى المسلمين وإثراء مكتبتها بثروة علميّة واسعة ، كان لها كبير الأثر في تنمية الوعي الديني ، وازدهار الحياة الثقافية ، نشأت عن كثرة حلقات الدرس ومجالس البحث والمناظرة ، وعمق التجربة ، ونبوغ صفوة من كبار العلماء وعظماء الإسلام أمثال الشيخ الكليني ، وآبني بابويه ، والشيخ المفيد ، والسيّدين الشريفين المرتضى والرضيّ ، وشيخ الطائفة

الطوسي ، رضوان الله عليهم أجمعين .

ومن العلوم التي بلغت الذروة في ذلك العصر « علم الكلام » الذي كان يحتلّ المرتبة الأُولى والدرجة الرفيعة نسبةً إلى باقي العلوم ـ رغم رفعتها وشريف قدرها ، كعلمَي الفقه والحديث ـ ويدلُّ على ذلك كثرة المؤلّفات في هذا المجال ، اهتمَّ مؤلّفوها بالتعريف بالمذهب وبيان أُسسه وأُصوله وماهيّته ، وتصدّوا للدفاع عنه ، وردّ شبهات المخالفين ، وتفنيد آرائهم ، والتدليل على عوارها .

في تلك الفترة المشرقة من تاريخنا نشأ الشيخ المصنّف عبيدالله بن عبْدالله السُّدآباذي ونبغ .

المؤلَّف :

لقد ضنّت المعاجم المختصّة على الباحث بالمعلومات حول المصنّف ، وشحّت عليه ، إلاّ نتفاً تناقلها الخَلَفُ عن السَّلَفِ ، لا تسمن ولا تُغْني من جُوع ، خاصّةً إذا كان المعنيُّ عالِماً كبيراً وشيخاً متكلّماً كالسُّدآباذي .

فقد انفرد بترجمته الشيخ الحافظ أبو عبدالله محمّد بن علي بن شهرآشوب السروي المتوفى سنة ٥٨٨ هـ ، في كتابه « مَعالِم العُلماء » ، فقال :

« عبيد الله بن عبدالله السُّد آباذي ، له :

عيون البلاغة في أُنس الحاضر ونقلة المسافر ،

المقنع في الإمامة »[1]

وهذه الترجمة الموجزة والمقتضبة جدّاً لا تُغَطّي ـ ولو تغطية جزئية ـ جانباً من حياته الخصبة المديدة ؛ فقد وقف فيها مترجِمُهُ ابن شهر آشوب عند اسم أبيه ، ولم يتجاوزه قليلاً إلى ما يُلقي ضوءاً على نَسَبِهِ ، أُسرته ، مدينته ، محل

---

(١) معالم العلماء ، نسخة خطيّة يأتي الكلام عنها تحت عنوان « السّدآباذي » .

وتاريخ ولادته ، وما أعقبها من مراحل حياته ، كدراسته وشيوخه وتلامذته ... وأخيراً تأريخ وفاته .

ولا اعتراض في ذلك على الشيخ ابن شهر آشوب ، فبمراجعة سريعة فاحصة في تراجم سائر مَن ترجم لهم في المعالم ، لمسنا بوضوح أنَّ الاختصار كان ديدنه ، والإيجاز منهجه ، وإنْ لم يصرّح بذلك في مقدّمة الكتاب .

ولكنّه رغب أن يكون المعالم تتمّةً لكتاب « الفهرست » لشيخ الطائفة الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠ هـ) الذي كان هو الآخر مختصراً ، خاصّة أن القصد من تأليفه ذكر المصنّفات والأُصول التي وضعها شيوخ الطائفة وأصحاب الحديث ، وليس شرح أحوالهم ، فسار المتمّم ـ ابن شهر آشوب ـ على نهج الشيخ الطوسي قدّس سرّه ، وزاد عليه مئات المؤلّفات لأكثر من ألف مصنّف .

وممّن زادهم السرويّ قدّس سرّه شيخنا المصنّف السُّد آباذي كما تقدّم ، رغم أنه كان من معاصري الشيخ الطوسي رضوان الله عليه ؛ وكأنّه من أُولئك الّذين اعتذر الشيخ عن ذكرهم في الفهرست ، حيث يقول :

« ... ولم أضمن أنّي أستوفي ذلك إلى آخره ، فإنَّ تصانيف أصحابنا وأُصولهم لا تكاد تضبط ، لانتشار أصحابنا في البلدان وأقاصي الأرض ... »[1]

نستنتج من كلام الشيخ أنَّ السُّد آباذي كان ممّن نزحت به الدار ونأتْ ، وأنَّ بينه وبين بغداد أو النجف الأشرف ـ مَوْطِنَي الشيخ ـ خُطْوَةً نائيَةً وطِيَّةً بعيدةً .

كانت ترجمة الشيخ السروي الموجزة تلك ، المصدر الرئيسي الذي اعتمد عليه الرجاليّون ومفهرسوا المصنَّفات في التعريف به ، فقد أوردها جُلّ

---

(١) الفهرست : ٣ .

مّن مَرَّ بذكره ورغب في الحديث عنه ، ولم يفتهم الاستفادة من كتابه « المقنع في الإمامة » هذا في التعرّف على جوانب أخرى من حياته .

ألقابُهُ :

وُصِفَ بـ « الشيخ الرئيس المفيد العالِم » في فترةٍ عاصر خلالها ثلّة من فطاحل العلماء وكبارهم ، منهم :

- أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى الشريف المرتضى علم الهدى (٣٥٥ - ٤٣٦ هـ) .
- أبو الحسن محمّد بن الحسين بن موسى الشريف الرضيّ (٣٥٩ - ٤٠٦ هـ) .
- أبو القاسم علي بن المُحَسِّنْ القاضي التنوخيّ (٣٧٠ - ٤٤٧ هـ) .
- تقيّ الدين أبو الصلاح الحلبيّ (٣٧٤ - ٤٤٧ هـ) .
- أبو الفتح محمّد بن علي بن عثمان الكراجكي (ت ٤٤٩ هـ) .
- أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي شيخ الطائفة (٣٨٥ - ٤٦٠ هـ) .
- سلّار بن عبد العزيز الديلمي الفقيه (ت ٤٦٣هـ) .

وغيرهم ، وفي هذا دليل على مكانة هذا العالِم الذي جار عليه الزمن ، وأهمل التاريخ ذكره ، وعبث بمصنفاته و . . .

أمّا بخصوص لقبه « السُّدآباذي » فقد كان له نصيبٌ وافرٌ من التصحيف والتحريف في النسخ والكتب والمعاجم على مرِّ العصور .

يتكوّن لقبه هذا في جميع صوره من مقطعين :

الأوّل : اسم الموضع ، أو المدينة .

الثاني : كلمة (آباد) ، وهي كلمة فارسية تعني : عامر ، معمور ، مسكون ، مزروع ، مكان تكثر فيه المياه والأعشاب ؛ وغالباً ما تأتي مع

اسم قرية أومدينة دالّة على اسم بانيها أو معمّرها .

والتصحيف طال المقطع الأوّل على الصور الآتية :

الأسدآبادي : كان في نسخة « أ » السّدآبادي ، فغيّره أحدهم إلى الأسدآبادي ! واختاره الشيخ عبّاس القمّي في الكنى والألقاب[1] .

وهو اسم يُطلق على عدّة مواضع ، منها :

ـ موضع بينه وبين الزعفرانيّة ستّة فراسخ ، والزعفرانيّة تبعد عن همذان ثلاثة فراسخ[2] .

ـ موضع في الطريق من الريّ إلى نيسابور[3] .

وعرّفها ابن رُسته بأنّها قرية من قرى نيسابور[4] .

ـ موضع يبعد (٣٢) فرسخاً من مرو[5] .

ـ قرية ببيهق بناها أسد بن عبدالله القَسْري في حدود سنة عشرين ومائة[6] .

وعرّفها الحموي بأنّها مدينة بينها وبين العراق مرحلة واحدة ! وقد نُسِبَ إليها جماعة كثيرة من أهل العلم والحديث[7].

ـ بليدة على منزل من همذان[8] .

وعرّفها في المنجد : مدينة في إيران ، غربي همذان ، كانت مزدهرة على

---

(١) ج ١ / ٧٥ .

(٢) الخراج وصنعة الكتابة : ٢٣ .

(٣) الخراج وصنعة الكتابة : ٢٥ ، المسالك والممالك : ٣٥ .

(٤) الأعلاق النفيسة : ١٥٦ .

(٥) الخراج وصنعة الكتابة : ٣١ ، المسالك والممالك : ٤٠ .

(٦) أنساب السمعاني:١ / ١٣٧ .

(٧) معجم البلدان:١ / ١٧٦ .

(٨) أنساب السمعاني:١ / ٣٦ .

أيّام العرب والمغول[١] .

ولا يبعد أن تكون نفسها الموضع الأوّل .

ـ **الأَسْتَرَآبادي** : اختاره في معالم العلماء طبعة النجف الأشرف[٢] .

واسْتَرَآبَاد : اسم يطلق على عدّة مواضع أيضاً ، هي :

ـ بلدة كبيرة مشهورة ، أخرجت خلقاً من أهل العلم في كلّ فنّ ، من أعمال طبرستان ، بين سارية وجرجان[٣] .

وحدّدها أبو عبدالله البشاري المقدسي بأنّها : مدينة بجرجان[٤] .

ـ قرية بنَسَا خراسان ، أو : كورة بنَسَا من نواحي خراسان[٥].

ـ كورة بالسواد يقال لها : كَرْخُ مَيْسَان[٦].

السَّعْدآبادي: كما في نسخة من رياض العلماء[٧]، وجعله كنسخة بدل «السُّنْدآبادي» في موارد عديدة من الذريعة والنابس[٨]، بلا ترجيح لأحدهما على الآخر.

وسعدآباد: موضع في أطراف قم القديمة، على أحد جانبي النهر المارّ بها، يُنْسَب إلى بانيه سعد بن مالك بن الأحوص الأشعري، وهو أوّل من

---

(١) المنجد في الأعلام : ٤١ .

(٢) معالم العلماء : ٧٨ رقم ٥٢٨ .

(٣) معجم البلدان:١ / ١٧٤ .

(٤) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم : ٣٦ و ٢٧٤ .

(٥) أحسن التقاسيم : ٣٦ ، معجم البلدان ١ / ١٧٥ .

(٦) معجم البلدان:١ / ١٧٥ وج ٤ / ٤٤٩ .

(٧) ج ٣ / ٣٠٠ .

(٨) الذريعة:٢ / ٣٦٨ ، وج ١٥ / ٣٧٧ ، وج ٢٢ / ١٢١ ، النابس : ١١٠ .

سكن قم من الأشعريّين[١].

كما سمّي الجدول المتفرّع عن النهر باسم (نهر سعد آباد) ، وسمّيت الأراضي التي يسقيها (مزرعة سعد آباد)[٢].

ومن المشاهير المنسوبين إليها الشيخ علي بن الحسين القمّي السَّعْدآبادي، شيخ الشيخ الصدوق ومؤدّب أبي غالب الزُّراري، وتلميذ أبي جعفر بن محمّد البرقي[٣].

السُّدآبادي : ـ بضم السين ـ كما في النسخ « د ، س ، م ، ي » ؛ ونسخة خطيّة قديمة نفيسة من معالم العلماء، في حيازة السيّدعلي آتشي اليزدي في يزد ، وعنها صورة محفوظة في مكتبة السيّد محمّد رضا الحسيني ، وعليها خطّ الشيخ المجلسي صاحب بحار الأنوار ، وفيها (السُّد آباذي) بالذال المعجمة ـ في الكلمة الثانية ـ تعريباً ، وهو المختار ؛ وكذا في نسخة المعالم التي كانت عند الميرزا عبدالله أفندي واعتمد عليها في رياض العلماء[٤] ؛ وكما في نسخة من أمل الآمل في نقله عن المعالم[٥].

وبه جزم في أعيان الشيعة ، والغدير ، والنابس[٦] .

وكذا كان في نسخة « أ » ثمّ غيّره بعضهم إلى (الاسترآبادي) كما ذكرتُ .

---

(١) أُنظر رجال النجاشي : ٨٢ في ترجمة حفيده أحمد بن محمّد بن عيسى بن عبدالله بن سعد بن مالك .

(٢) أُنظر ترجمة تاريخ قم ، وعنه في تربت باكان:٢ / ١٢ ـ ١٤ ، ١٧ ، ١٩ .

(٣) أُنظر رجال النجاشي : ٧٧ ، رسالة أبي غالب الزُّراري : ١٦٢ ، ثبت الكتب رقم ١٤ .

(٤) ج ٣ / ٣٠٢ .

(٥) أمل الآمل:٢ / ١٦٧ .

(٦) أعيان الشيعة:٨ / ١٣٦ وج ١٠ / ٨٠ وموارد أُخرى ، الغدير:٢ / ٣٨ وص ٦٨، النابس: ١٣١ .

وقد حُرِّف إلى (السرآبادي) في نسخة « ع » ، ومعالم العلماء المطبوع في طهران سنة ١٣٥٣هـ بتحقيق الأستاذ عباس إقبال ، وأمل الآمل المطبوع في إيران سنة ١٣٠٤ هـ مع منهج المقال للميرزا محمّد الاسترآبادي .

والسُّد آبادي ، هذا اللقب بهذا الضبط ، هو المرجّح عندي ، كما لاحظ القارىء لهذه المقدّمة اختياري له عند ذكري المؤلّف ؛ وذلك لما في أربع نسخ اعتمدتُ عليها في تحقيق هذا الكتاب ، وخامسة مغيّرة ، وسادسة محرّفة

ولاتّفاقه مع نسخة المعالم النفيسة المذكورة ، والنقول عنه ، والنسخ المعتمدة عند الجهابذة الثلاثة : السيّد محسن الأمين والشيخ عبد الحسين الأميني والشيخ الطهراني رضوان الله عليهم.

والظاهر أنّه نسبةً إلى « السُّدِّ » بضم السين ، قرية بالريِّ .

قال الإصطخري : « وبالريِّ قرية تُعْرَفُ بالسُّدِّ ، منها على فرسخين ، يُقال أنَّ مفاتيح بساتينها المعروفة اثنا عشر ألف مفتاح ، وكان يُذْبَح بهذه القرية كلّ يوم مائة وعشرون شاة ، واثنتا عشرة بقرة وثور »[1].

ولم أعثر على ما يُفَسِّر سبب تلقيبه بهذا اللقب ، أهو محل ولادته ، أم دراسته ، أم سُكناه ، أم أسباب أُخرى ، ولهذا لم يمكن الجزم بصحَّة أو خطأ أيُّ وجه من وجوه لقبه المتقدّمة ، وإنّما هو ترجيح ليس إلاّ

رحلاته :

يظهر من رواية السُّد آباذي في كتابه هذا عن أبي الحسن علي بن المظفّر العلامة البَنْدَنيجي بها في سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة .

وروايته عن أبي الحسن ابن زَنْجي اللغوي البصري بها في سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة ؛ أنّه كانت له ـ على عادة العلماء والمحدّثين في تلك الأزمان

---

(١) معجم البلدان ٣ / ١٩٧ .

ـ رحلات في طلب العلم والحديث ، وللقاء علماء وشيوخ تلك البلاد ، والمذاكرة معهم ، والاستفادة والسماع منهم ، وتحصيل الأسانيد العالية بذلك .

وبَنْدَنِيجَين[١] والبصرة هما البلدان الوحيدان اللذان نصَّ عليهما في المقنع ، ولم يمكن معرفة طبيعة هاتين الرحلتين وأسبابهما .

شيوخه :

ذكرت آنفاً أنَّ السُّدآباذي قد روى في كتابه هذا عن رجلين ، هما :

١ـ أبو الحسن عليّ بن المُظَفَّر العلاّمة البَنْدَنيجي ، في بَنْدَنَيجَين سنة ٤٢٢ هـ[٢] .

روى له حديثين عن العلاّمة الأديب أبي أحمد الحسن بن عبدالله العسكري (٢٩٣ ـ ٣٨٢ هـ) في عَسْكَر مُكْرَم ـ مدينة بأرض الأهواز ـ سنة ٣٧٩ هـ ، وهي السنة التي دخل بها البَنْدَنيجيُّ الأهواز ، والتقى بشيخه .

وقد حكى العلاّمة البَنْدَنيجي قصّة لقائه بالأديب اللغوي أبي أحمد العسكري ، في الحديث الذي رواه ياقوت الحموي ، عن أبي الفرج بن الجوزي ، عن ابن ناصر ، عن أبي زكريّا التبريزي ، وعن أبي عبدالله بن الحسن الحُلْوَانيِّ ، عن أبي الحسن عليِّ بن المُظَفر البَنْدَنيجي قال :

كنت أقرأ بالبصرة على الشيوخ ، فلمّا دخلتُ سنة تسع وسبعين وثلاثمائة إلى الأهواز ، بلغني حالُ أبي أحمد العَسْكَري ، فقصدتُه وقرأت عليه ،

---

(١) بَنْدَنِيجَين : بلدة قريبة من بغداد ، بينهما دون عشرين فرسخاً ، على الجانب الشرقي من نهر دجلة . (المسالك والممالك : ١٩ ، أنساب السمعاني:١ / ٤٠٢ ، معجم البلدان:١/ ٤٩٩) .

(٢) المقنع : ٧٩، ١١٦، وأنظر : النابس : ١٣١ .

فوصل فخر الدَّولة والصاحب بن عَبَّاد ، فبينا نحن جلوس نقرأ عليه وَصَلَ إليه رِكابيٌّ ومعه رُقْعَة ، ففضّها وقرأها ، وكتب على ظهرها جوابها ، فقلتَ : أيُّها الشيخ ، ما هذه الرُّقعة ؟ فقال : رُقعة الصاحب . . . ثمَّ ذكر ما فيها[1] .

٢ ـ أبو الحسن ابن زَنْجِي اللُّغويّ البَصْريّ ، حدَّثه في البصرة سنة ٤٣٣ هـ.

روى له عن أبي عبدالله النَّمَري ، عن ابن دُرَيدْ الأزْدي [2].

وذكر في المقنع شيخاً ثالثاً له هو :

٣ ـ الرئيس أبو يحيى بن الوزير المغربي ، حيث أنشده لنفسه قصيدة لاميّة[3].

والوزير المَغْربي هو : أبو القاسم الحسين بن عليّ بن الحسين ، أُمّه بنت الشيخ المحدث أبي عبدالله محمّد بن إبراهيم الكاتب النعماني صاحب كتاب الغَيْبَة .

قال فيه الذهبي : «الوزير الأديب البليغ . . .له نظمٌ في الذروة ، ورأيٌ ودهاءٌ وشهرةٌ و جَلالةٌ . . . وله ترسل فائقٌ، وذكاءٌ وقّادٌ . . . وكان من دُهاة العالم . . . وكان شيعيّاً »[4].

وذكر في الرواة عنه ولده عبد الحميد ، فلعلّه هو أبو يحيى المذكور .

وأورد له ابن شهر آشوب في المناقب [5] هذين البيتين :

---

(١) أنظر الحديث كاملاً في معجم الأدباء: ٨ / ٢٥١ ـ ٢٥٥ .

(٢) المقنع : ١١٦ .

(٣) المقنع : ٥٥ .

(٤) سير أعلام النبلاء: ١٧ / ٣٩٤ .

(٥) المناقب: ٤ / ٤٢٦ ، عنه أعيان الشيعة: ٢ / ٤٤٥ .

يا راكِبَ الشَّهباء تعملُ تَحتَهُ
سَلِّم عَلى قبرٍ بسامراءِ
قبرِ الإمام العَسْكَريِّ وَ ابنِهِ
وسَمِيِّ أحمدَ خاتَمِ الخُلفاءِ

مؤلّفاته :

وهي أربعة كتب على ما أشار لها هو في المقنع :

١ ـ التاجُ الشَّرفي في معجزات النبيّ صلّى الله عليه وآله ودلائل أمير المؤمنين والأئمّة عليه وعليهم السلام .

ذكره في خاتمة المقنع وقال : « قد ذكرتُ من دلائلهم عليهم السلام ، ودلائل صاحب الأمر عليه السلام، في كتابي الذي وسَمْتُه بالتاج . . . ولخصّته حتّى يُحْفَظ ولايُلفَظ »[١] .

وقد التبس الأمر في مؤلف هذا الكتاب على الميرزا الأفندي ، حيث نسبه في رياض العلماء للسيّد هبة الله الموسوي وقال : «كما صرّح به نفسه في كتاب المجموع الرائق »[٢]، وهو ناشئ عن إيراد السيّد هبة الله لتمام كتاب « المقنع » في « المجموع الرائق » ، والذي أشار فيه السُّد آباذي إلى كتابه التاج الشّرفيّ .

والشَّرَفيُّ نسبةً إلى الشَّرَفِ ، وهو العُلُوُّ والمجد ؛ والمكانُ العالي ، أو نسبةً إلى مواضع متفرّقة في البلدان ، يُعْرَف كلُّ منها بِشَرَف[٣] .

(١) المقنع : ١٥١ .
(٢) رياض العلماء:٥ / ٣٠٦ .
(٣) أنظر لسان العرب:٩ / ١٦٩ والقاموس المحيط:٣ / ١٦٢ (شرف) .

ولعلّها الشّرقي ـ بالقاف ـ وهو : المشرق المتلألىء المضيء ، والأحمر ، أو نسبةً إلى مواضع عديدة في بغداد ومصر وغيرهما ، أو نسبةً إلى الشرق[1] .

٢ ـ عُيونُ البلاغَةِ في أُنْسِ الحاضر وَتَعِلَّةِ المُسَافِر .

ذكره في المقنع عند ايراده لمقتطفات من رسالة أسَامَة بن زيد إلى أبي بكر ، قال :

« . . . في كلام أضربتُ عنه ههنا ، وأوردتُه مستوفىً في كتابي الموسوم بعيون البلاغة . . . »[2] .

والتَّعِلَّةُ : ما يُتعلّل به ويُتَلَهّى ويُتَشَاغَل[3] .

ويظهر من عنوان الكتاب ومورد الإشارة إليه أنّه جمع فيه الروائع الأدبيّة والإنشائيّة البليغة ، والرسائل ذات الأهميّة التاريخيّة والأهداف الخاصّة تلك التي كان للسُّد آباذي شغف بها ، وتخصصّ وتضلّع في علومها ، يؤكد هذا ما في المقنع من اهتمامه بإيراد الأشعار المحكمة البديعة المنتقاة بعناية ، وبعض ما رُوِي عن فطاحل الشعراء كالنابغَة الجَعْدي وأبي ذؤيب الهُذَلي .

ويبدو أنَّ هذا الاهتمام نابع عن اتّصاله بشيوخ الأدب واللغة ، ومنهم البندنيجي وابن زَنْجي اللغوي والرئيس أبو يحيى الشاعر ابن الأديب البليغ الوزير المغربي ؛ وبالأوَّلَيْن اتّصل سنده بأئمة وأرباب هذا العلم كابن دُرَيْد ، وأبي حاتم السجستاني ، والأصمعي ، وأبي عمرو بن العلاء .

ولا يفوتنا أنَّ شغف المرء بصنف معُيّن من العلوم يدفعه إلى دراسته

---

(١) أنظر : لسان العرب:١٠ / ١٧٣ ، القاموس المحيط:٣ / ٢٥٧ (شرق) .

(٢) المقنع :١٤٣، معالم العلماء : ٧٨ ، الذريعة:١٥ / ٣٧٧ ، وقد ذكره مرّة أُخرى في الذريعة:٢ / ٣٦٨ بعنوان : « أُنس الخواطر وتقلة المسافر ، . . . ذكره ابن شهرآشوب في معالم العلماء » ، وهو سهو وتصحيف

(٣) أُنظر الصحاح:٥ / ١٧٧٤ ، لسان العرب:١١ / ٤٦٩ (علل) .

والنبوغ فيه و المبالغة في الاهتمام به .

٣ ـ لَوامعُ السَّقيفة والدار والجمل وصِفّين والنهروان .

ذكره في المقنع أيضاً ، عند إيراده لمناظرة الجاثليق مع أبي بكر في أوّل خلافته ، قال :

« . . . في كلام طويل ، ضربتُ عنه إشفاقاً من الملالة ، فمَن التمسه على صيغته وَجَدَهُ في كتابي الموسوم بلوامع السقيفة والدار والجَمَل وصفّين والنهروان ، فقد استوفيتُ فيه نُكَتَ الأخبار »[1] .

وقال بعدها ، في ختام المناظرة :

« وقد استوفيتُه وأضفتُه إلى أخبار السقيفة ، وما كان فيها من الأُمور التي دلّت علىٰ فساد أديان الذين تمالأوا على أمير المؤمنين عليه السلام »[2] .

في عنوان الكتاب ، وهذين المقطعين ، بيان موضوعه وشيء من محتوياته ، وأنّه تأريخ لحوادث وغزوات أثّرت تأثيراً بالغاً وخطيراً في مسيرة الدولة الإسلامية وقيادتها .

٤ ـ المُقْنعُ في الإمامَةِ .

وهو الكتاب الوحيد من مصنّفات السُّدآباذي الذي استطاع الإفلات من همجيّة الحروب الطائفيّة في البلاد الإسلاميّة ، والحوادث التي أدّت إلى إحراق وإغراق وإتلاف الأُلوف من الكنوز النفيسة والذخائر القيّمة من آثار علماء الإسلام ، وحظينا نحن بالوقوف عليه ، والحمد لله .

ينقسم هذا الكتاب إلى عشرة أقسام ، مقدّمة ، وتسعة فصول .

حوت المقدّمة فوائد وأوّليات حول منهجيّة السُّد آباذي في تأليفه هذا المُقْنع ، الذي لا يكون مُقْنِعاً إلّا باتّباع آداب البحث والمحاججة المشار إليها

---

(١) المقنع : ٨٤.

(٢) المقنع : ٨٥.

في المقدّمة ، ومنها :

- التوكّل على الله سبحانه فيما يأتي ويذر ، ويورد ويصدر ، والإيمان بأنّه سبحانه وليّ التوفيق والهداية .

- نبذ حميّة الجاهلية والحُكم بالهوى .

- نصرة الحقّ ، وقهر الباطل .

- معرفة فضل ذوي الفضل - وهم عنده وعند غيره : النبيُّ وأهل بيته عليه وعليهم صلوات الله - واقتفاء أثرهم .

- التمييز بين الفاضل والمفضول ، وإنزال كلّ منهما منزلته .

- رفض عيب ذوي العيب والخلاف .

- الاحتجاج بما لا يمكن إنكاره .

- تبسيط الكلام ليقرب فهمه ، والابتعاد عن مسلك المتكلّمين في تدقيق الكلام .

- إعادة صياغة بعض الكلام ، ليفهمه مَن لم يفهمه بلفظه السابق .

- الاختصار المعتدل ، الذي لا يبخس الموضوع حقّه ، ولا يطول فيولّد الملل والضجر .

والحق أنّ هذه المنهجية كانت وما زالت معتمدة عند علمائنا ومتكلمينا ، ويجدها الباحث متجلية في كتب الإمامة والبحوث الكلاميّة والعقائدية .

أعقب المقدّمة تسعة فصول حوت أهمّ البحوث الخاصّة بالإمامة ، ماهيّتها، منفعة وجود الإمام ، والخصال الواجب توفّرها فيه ، كأفضليته والنص والعصمة ، وغيرها ، استقاها من القرآن الكريم ، والسنّة النبوية الصحيحة ، والآثار الواردةعن أجلّة الصحابة كسلمان وابن عبّاس ، وأشعارهم التي لا تعدو كونها نظماً للأحاديث الشريفة في النصّ على أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ، وأنّه الوصيّ بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

ومن الصحابة الّذين أورد السُّدآباذي شعرهم محتجّاً به : العبّاس بن عبد المطّلب ، خُزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ، حسّان بن ثابت ، قيس بن سعد بن عبادة ، النابغة الجَعْدي ، جرير بن عبدالله البَجَلي ، وغيرهم .

وقد اعتمد على المقنع هذا ثلّة من العلماء قديماً وحديثاً ، لعلّ أوّلهم الشيخ الحافظ ابن شهرآشوب السروي المتوفّى سنة ٥٨٨ هـ ، ونقل عنه مصرّحاً باسمه في مناقب آل أبي طالب ج٣ / ١٢١ قول هند بنت عُتبة ، أمّ معاوية تذكر من قتل أمير المؤمنين عليه السلام من رجالها يوم بدر .

وحفظه لنا وصانه عن الضياع والاندثار الفاضل العالم المحدّث الجليل السيّد هبة الله بن أبي محمّد الحسن الموسوي[1]، بايراده كاملاً في الباب الخامس من كتابه «المجموع الرائق من أزهار الحدائق » الذي ألّفه سنة ٧٠٣ هـ ، نقلاً عن نسخة كانت في آخر كتاب « جُمَل العلم والعمل » للسيّد المرتضى علم الهدى ، قال :

« وجدتُ عليها بخط كاتبها ما صورته :

وقع الفراغ منه في شوال سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، بمشهد مقابر قريش على ساكنها السلام » .

كما اعتمد على المقنع من المتأخّرين السيّد محسن الأمين في موسوعته « أعيان الشيعة » والشيخ الأميني في موسوعته «الغدير في الكتاب والسُنّة والأدب » .

نسخ الكتاب :

اعتمدتُ في تحقيق هذا الكتاب على ستّ نسخٍ خطّيّة ، مقتطعة من

---

(١) اُنظر ترجمته في أمل الآمل:٢ / ٣٤١ ، رياض العلماء:٥ / ٣٠٥ ، مستدرك الوسائل:٣ / ٣٧١ (الطبعة الحجرية) ، الذريعة:٢٠ / ٥٥ .

كتاب « المجموع الرائق من أزهار الحدائق » للسيّد هبة الله الموسوي ، ونسخته كما بيّنتُ آنفاً مكتوبة سنة ٥٨١ هـ .

النسخة الأُولى : وهي النسخة المحفوظة في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام (آستان قدس رضوي) في مدينة مشهد المقدّسة ، برقم ٥٦٩٤ ، كُتِبَت بخّطٍ نسخي جميل ، وقد ضُبِطَت بعض كلماتها بالحركات ، وتُركَت كلمات بلاتنقيط ، ووضع في آخر بعض فقراتها حرف (هـ) مكتوباً بالأحمر ، وجُعِلَ بين أسطر الشعر فوارز(،) مكتوبة بالأحمر ، تكوّن شكلاً مثلّثاً ، كما كُتبَت العناوين بالأحمر أيضاً .

وورد في آخر النسخة مالفظه :

«وافق الفراغ من تسويد هذا الكتاب . . . محمّد بن شمس بن علي بن حسن بن أبي الحسن السيابي (أو: السينائي) النجفي ، عصر يوم الأحد سابع شهر رمضان المبارك ،من شهور سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة هجرية ، على مهاجرها الصلاة والتحيّة ، في دار السلطنة أصفهان حرسها الملك الديّان » .

وكانت هذه النسخة في حيازة الحاج عماد المحقّقين محمّد مهدي الفهرسي ، كتب بخطّه في ظهر الورقة الأُولى أنّه اشتراها من الشيخ محمّد بمبلغ تومان واحد في سنة ١٣٤٩ هـ ، ثمَّ أوقفها للمكتبة في سنة ١٣١٠ هـ ش .

وهذه النسخة أقدم النسخ الستّ وأتقنها ، ورمزتُ لها ب« أ » .

النسخة الثانية : وهي المحفوظة في مكتبة جامع كَوهر شاد في مدينة مشهد المقدّسة ، برقم ١٣٦ ، كُتِبَت بخطٍ نسخي جميل، مشكول في بعض الموارد مجهولة الناسخ،الذي فرغ من كتابتها في شهر صفر المظفّر سنة١٠٧٧هـ .

ورمزتُ لها بـ «د» .

النسخة الثالثة : وهي المحفوظة في مكتبة آية الله المرعشي النجفي العامّة في مدينة قم المقدّسة ، غير مفهرسة ، عليها آثار المقابلة والتصحيح والتعليق، وورد في آخرها :

« تمَّ الكتاب الشهاب بعون الملك الوهّاب في يوم الاثنين عشرين شهر ربيع الأوّل سنة ١٠٨٨ والحمد لله ربِّ العالمين وصلّى الله على محمّد وآله الطيبين الطاهرين ، كتبه العبد الأقل الراجي محمّد حسن بن ميرزا علي اراسنجي عفي عنه » .

ورمزتُ لها بـ« س » .

النسخة الرابعة : وهي المحفوظة في نفس المكتبة المباركة ، برقم ٤٠١٩ ، وخطّها نسخي جيّد مقروء ، ولكنها كثيرة التصحيف والخطأ ، وجُلُّ لام أوّليّة باء ، والباء الأوليّة لام ، وكتب التاء الطويلة في آخر كثير من الكلمات قصيرة ، مثل: علوتُ علوة ،فشدّدتُ فشددة ، فتطاولت فتطاولة ، ومثلها كثير ، كما رسم الراء في بعض الكلمات نوناً منقوطة ، مثل : السير السين ، الوزير الوزين ، رغم أنَّ كاتبها قد صحّح بعض الكلمات التي كتبها خطأً ، وتلك التي كتبها في غير محلّها ، فشطب عليها وكتب فوقها ، ولايكاد يُرى فيها آثار مقابلة مع نسخة أُخرى ، إلّاعنواناً واحداً ، ونسخة بدل في موضعين ، وليس فيها اسم الناسخ ولا تاريخ الاستنساخ ، ويُعْتَقَد أنّها مكتوبة في القرن الحادي عشر .

وكتب في ظهر الورقة الأُولى آية الله السيّد مصطفى الحسيني الصفائي الخوانساري تعريفاً بكتاب المجموع الرائق ، وفهرساً لأبوابه ، مع إشارة إلى المصادر التي ترجمت لمؤلّفه ، وإجازة للشيخ عبد الحسين الفقيهي الرشتي برواية هذا الكتاب والكتب الأربعة وغيرها ، في شهر محرّم الحرام سنة ١٣٦٤ هـ .

ورمزت لها بـ « ع » .

النسخة الخامسة : وهي المحفوظة في نفس المكتبة أيضاً ، برقم ٣٩٦١ ، وهي مكتوبة بخطّ النسخ ، جيّدة مصحّحة ، عليها آثار المقابلة ، وكُتِبتَ عناوين الفصول ، وبداية بعض الفقرات بالأحمر ، وفي الصفحة الأولى تملّك الميرزا محمّد بن محمّد تقي القمي في سنة ١٣٠٧ هـ .

مجهولة الناسخ وتاريخ الاستنساخ، ويعتقد أنها مكتوبة في القرن الحادي عشر .

ورمزتُ لها بـ « م » .

النسخة السادسة : وهي المحفوظة في نفس المكتبة السابقة أيضاً ، برقم ٤٤٤٩ ، كُتِبَت بخط النسخ الجيّد ، ولكنها كثيرة الأخطاء والتصحيف ، والتنقيط غير صحيح في موارد ، وعليها شروح ومعاني بعض الكلمات الصعبة لغوياً في أكثر من ثمانية عشر موضعاً ، رمز الشارح لاسمه (ق) ، وعليها تملّك آقا محمّد تقي في الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ١٢٥٤هـ .

وليس فيها اسم الناسخ ولا تاريخ الاستنساخ ، ويُعْتَقد أنّها مكتوبة في القرن الثاني عشر .

ورمزتُ لها بـ « ي » .

منهج التحقيق :

كان لزاماً عليَّ استنساخ الكتاب عن النسخة الأُولى ، لقِدَمها وجودة خطّها ، وأفضليّتها عموماً ، ثمَّ قابلتها على النسخ الخمس ، فلمست فيها اختلافاً كثيراً ، لذا اعتمدتُ منهج التلفيق بين النسخ ، فأثبت في المتن ما بدا لي قويماً ، وأشرتُ في الهامش إلى الاختلافات الضروريّة والمفيدة ، مهملاً ذكر التصحيفات والأخطاء الإملائية ـ إلّا ما ندر ـ خوف إطالة الهامش بلا طائل .

وسعيتُ جهد استطاعتي لتخريج الروايات والنصوص والأشعار على المصادر المعتمدة .

كما حاولتُ شرح ما يغمض ويصعب من الألفاظ شرحاً لغوياً موجزاً ، لتسهل على القارئ الاستفادة من الكتاب .

وذكرتُ قبالة كلّ قطعة أو قصيدة وزنها الشعري لتعمَّ به الفائدة .

وزيّنتُ الهامش بتراجم بعض الأعلام الوارد ذكرهم في المتن ، ترجمة مفيدة ، هي خلاصة ما قيل عن المترجَم له في المصادر والمعاجم الرجاليّة المختصّة .

ولا يسعني في ختام هذه المقدّمة إلاّ أنْ أعيد ما قاله الحكماء قديماً : « لو سَكَتَ الشَّاكِرُ لَنَطَقَتِ المَآثِرُ » وأنّى لي السكوت ، والشكر نسيم النِّعَم ومفتاح المزيد ؟!

لذا أخصُّ بالذِّكر هنا سماحة الحجّة الخبير السّيد عبد العزيز الطباطبائي .

وسماحة الحجّة المحقّق السيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي الذي كان لي كمعلّمٍ أعجبَ بتلميذه فراح يحثّه نحو المزيد ، وينير له الدرب ، ويبعث فيه الأمل .

كما أشكر الأُستاذين الفاضلين علي موسى الكعبي وصائب عبد الحميد شكراً متواصلاً مزيداً على إعانتهما لي في ضبط الأشعار وأوزانها .

وأخيراً فإنَّ عملي في هذا الكتاب ما هو إلاّ مساهمة متواضعة في تحقيق الوعي المذهبي ، ومحاولة لرأب الصدع في الصَّرْح الإسلامي ، ومعالجة جذور الأزمة الكؤود ، التي أدّت بنا إلى الخلاف والتآكل الداخلي .

ثمَّ هو أيضاً محاولة لاستعادة ما أمكن من مكانة هذا العالِم السُّد آبادي ، والتعريف برفيع منزلته ، وإحياء آثاره العلميّة ، وإيداعها في محلّها اللائق بين نظائرها من نفائس تراثنا العريق ، ونهضتنا العلميّة الرائدة ، آملاً أن

تستجـد لي ولغيري ظروف أفضل وإمكانات أوسع لتوظيفها في مسيرة إحياء تراث أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم .

«...ربِّ أَوْزِعْني أن أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ و عَلَىٰ وَالِدَيَّ ، وأَنْ أَعْمَلَ صَالِحَاً تَرْضَاهُ ، و أَصْلِحْ لي في ذُرِّيَّتي ، إنّي تُبْتُ إِلَيْكَ ، وإنّي مِنَ المُسْلمِين»[1] .

شاكر شَبَع

الأوّل من ربيع الأوّل ١٤١٢ هـ .

---

(١) الاحقاف: ١٥.



٧٠٤

المقنع

في الإمامة

تأليف

الشيخ الجليل عبيد الله بن عبد الله السد آبادي

من أعلام القرن الخامس الهجري

تحقيق

شاكر شبع

مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة

قال العالم المحدِّث السيّد هِبة الله بن أبي محمّد الموسوي ، في أوّل الباب الخامس من كتابه « المجموع الرائق من أزهار الحدائق » :

المُقْنعُ في الإمَامَةِ

تصنيف

الشيخ الرئيس المفيد العالم

عبيد الله بن عبد الله السُّد آباذي(*)

رحمه الله تعالى

نقلاً من الكتاب المُقَدّم ذِكرُهُ، وهو كِتابُ «جُمَلُ العِلمِ والعَمل» ، في مَلَكَةِ السيِّد الكبير ، خَلَفِ السلف(**) الطاهر ، النجم الزاهر ، علم الهُدىٰ ، ذي المجدين المُرتضىٰ قدّس الله روحه ونوَّر ضريحه .

مِن نُسخةٍ في آخر الكتاب ، وجدتُ عليها بخطٍّ كاتبها ، ما صورته :

وقعَ الفراغُ منهُ في شوّال سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، بمشهد مقابر قُريش على ساكنها السلام .

---

* في النسخ هنا اختلاف ، تحدّثت عنه بتفصيل في المقدّمة

** في « أ ، ي » السيّد .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي البيان الجلي ، والبرهان القوي ، والحكمة البالغة ، والنعمة السابغة[1] .

وصلّى الله علىٰ ناسخ كلّ ملّة مشروعة ، وفاسخ كلّ نِحلة متبوعة ، مصباح كلّ ديجور[2] ، ومفتاح كلّ ميسور ، المنتخب من أغصان الحسب ، والمنتجب[3] من أعيان العرب محمّد فخر الفاخرين، وسيّد الأوّلين والاخرين ، وعلىٰ أهل بيته الطّيبين الطاهرين ، وسلّم وكرّم .

والحمد لله الّذي جَعلنا مّمن ينصر الحق ويتبعه، ويقهر الباطل ويقمعه، ويعرف فضل ذوي[4] الفضل ويسلك سبيلهم ، ويقتفي أثرهم ، وينتهج دليلهم ، ويميّز بين الفاضل والمفضول ، ويفرّق بين المقبول والمرذول ، وينظر بعين الإنصاف ، ويرفض عيب ذوي العيب[5] والخلاف ، ويتوكل عليه

---

(١) في « د ، س » : السابقة .

(٢) الديجور : الظلمة والظلام . الصحاح : ٢ / ٦٥٥ ولسان العرب : ٤ / ٢٧٨ (دجر).

(٣) في « س ، ع » : المنتجب ؛ في الموضعين . وفي « ي » أعجم طرفي الحرف .

والمنتجب : المختار من كلّ شيء ، وقد انتجب فلان فلاناً إذا استخلصه واصطفاه اختياراً على غيره . لسان العرب : ١ / ٧٤٨ (نجب).

(٤) في « أ » : ذي .

(٥) في « أ » : العين . وهو تصحيف .

سبحانه فيما يأتي ويذر ، ويورد ويصدر ، ولا تأخذه حميّة الجاهليّة ، فيحكم بالهوى ويميل إلىٰ الدّنيا ، ويبيع[1] الآخرة الباقية بالدنيا الفانية .

وصلّىٰ[2] الله علىٰ محمدٍ نبيَّ الرّحمة ،وآله أئمة الهدىٰ ، ومصابيح الدُّجىٰ ، كما اهتدينا به إلى رحمته ، وجعله دليلنا إلى جنّته ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

هذا كتابٌ صنّفته في الإمامة ، واختصرته غاية الاختصار ، إشفاقاً من المَلالة والإضجار ، سلكت فيه غير مسلك المتكلمين في تدقيق الكلام ، رجاءَ أنْ يَلطُف ويقرب فهمه .

وجمعتُ فيهِ مَا لا يمكن إنكاره ، لأنّه ظاهرٌ مشهور ،لا خافٍ مغمور.

بـ«المُقْنع في الإمَامَة»

والله تعالى وليُّ التوفيق، والهداية إلى سواء الطريق، إنَّ الخير بيده،والرحمة مِن عنده.

ربّما تكرّر الكلام في فصل[3] فَيظنّ ظانٌ أن ذلك مِن سهو أو نسيان؛وليس كذلك ، إنّما اكرّر القول ليفهم مَن لم يفهم الكلام الأوّل،فإذا تكرر سمعه بلفظين مختلفين في معنىً واحد فهمه، وَلم يصعب الكلام[4] عليه.

---

(١) في « أ ، س ، ع » : ويتّبع . وهو تصحيف أيضاً .

(٢) في « د ، ي » : وصلَّ ، بدل : وصلّى الله .

(٣) في « د ، س ، ع ، ي » : من فضل .

(٤) « الكلام » ليس في « س ، ع ، م »

فصل

في مَاهِيَّة الإمَامَة

إنْ قال قائل : مامعنىٰ قولكم : الإمامة ؟

قيل : هي التقدّم فيما يقتضي الطاعة لصاحبه ، فيما تقدّم فيه علىٰ الإيضاح والبيان[1].

---

(١) وهذا التعريف يوافق ما ذكره الشيخ الجليل المفيد في الإفصاح : ٢ ، ونصّه : « هي التقدّم فيما يقتضي طاعة صاحبه والاقتداء به فيما تقدّم فيه على البيان » .



فصل

في مَنْفَعَةِ وُجُود الإمَام

إنّ وجود الإمام لُطفٌ[1] من الله تعالىٰ لعبيده ، لأنّه بكونه بينهم يجتمع شملهم ويتّصل حبلهم ، وينتصف الضعيف من القويّ ، والفقير من الغنيّ ، ويرتدع الجاهل ويتيقّظ[2] الغافل .

فإذا عُدِمَ بطل الشرع وأحكام الدين ، كالحجّ ، والجهاد ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وجميع أركان الاسلام ، إلاّأنْ يكون الإمامُ خائفاً علىٰ نفسهِ فقد ظهر عذره[3] .

ويُوجِبُ العقل أن يكون الإمام أفضل الأُمّة ، لأنّ عبء الإمامة ثقيل ، وخطبها جليل ، وأمرها عظيم ، وخطرها جسيم ، لأنّه حافظ الشرع .

ولأنّه ـ عند أهل الحقّ والعدل ـ يجب أن تجتمع فيه خصال الخَير ، المتفرّقة في غيره ، لايحتملها إلاّ مَن كان كامل الأدوات ، حاوياً لأسباب

---

(١) عرّف العلاّمة الحلّي اللطف قائلاً : هو مايكون المكلّف معه أقرب إلى فعل الطاعة ، وأبعد من فعل المعصية ، ولم يكن له حظٌ في التمكين ، ولم يبلغ حد الإلجاء . كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد : ٣٥٠ .

وأنظر : تقريب المعارف : ٧٧ ـ ٨٢ ومجمع البحرين : ٥ / ١٢٠ (لطف) .

(٢) كذا في « م » وهو الأنسب لسياق الكلام ؛ وتحرّفت في « أ ، ع » : ويلتقط .

وفي « س » : وينتفظ ؛ واستظهرها في الحاشية : ويستيقظ .

وفي « د ، ي » : وينتفط العاقل

(٣) زاد في حاشية « م » بخط آخر : فحينئذ يغيب عنهم كالشمس تحت الحجاب ، وينتفعون منه بحسن باب . انتهى ، ولعله : بأحسن باب .

الخيرات ، مثل :

العلم بكتاب الله وسنّة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، والفقه في دين الله ، والجهاد في سبيل الله ، والرغبة فيما عند الله ، والزهد فيما بيد[1] خلق الله .

وليس يُوصَلُ إلى معرفة هٰذه الخلال المحمودة ، والخصال المعدودة إلا بوحي من الله تعالىٰ إلى رسوله صلّى الله عليه وآله ، فإذا ظهر الوحي وَجَبَ علىٰ الرسول صلّى الله عليه وآله أنْ ينصَّ على مَن يخلفه من بعد وفاته .

ويقتضي العقل أن يكون هٰذا النصّ منه صلّى الله عليه وآله على معصوم ، لأنّه تقدّس اسمه عَصَمَ رسول الله صلّى الله عليه وآله من الزيغ ، والزلل ، والخطأ ، والخطل[2]، في القول والعمل ، ونزّهه عن أن يحكم بالهوىٰ ، أو يميل إلىٰ الدنيا .

والنصّ على ضربين : قولٌ ، وفعلٌ [3] .

---

(١) في « س ، ع » : بيدي . وتحرّفت في « ي » : يبدء .

(٢) الخطل : المنطق الفاسد المضطرب ، ومثله الهراء . أُنظر الصحاح : ٤ / ١٦٨٥ ولسان العرب : ١١ / ٢٠٩ (خطل) .

(٣) وأقسام النصّ عند الشيخ المتكلّم أبي الصلاح الحلبي كالآتي : قال :

« وأمّا النصّ فعلى ضربين : متناول للجميع ، أي جميعهم عليه السلام ؛ ومختصّ بكّل واحد منهم » .

ومراده من الضرب الأول النصّ عليهم على العموم ، ثمّ قال :

« وأمّا الضرب الثاني من النصّ على أعيان الأئمة عليهم السلام ، فأفضلهم أمير المؤمنين عليه السلام ، والنصّ ثابت عليه بشيئين : أفعال ؛ وأقوال .

والأقوال على ضربين : كتاب ؛ وسُنّة .

والسُنّة على ضربين : معلوم من ظاهره المراد ومن دليله ؛ ومعلوم من دليله المراد » ثمّ ذكر لكلّ قسم أمثلة . أُنظر كتابه تقريب المعارف : ١٢٣ ـ ١٢٧ .

وللشيخ الطوسي وأبي جعفر محمد بن عبد الرحمان بن قبة نظريات أُخرى في أقسام النص .

←

فالقول: قول رسول الله صلّى الله عليه وآله :

« هذا عليّ وزيري ، وخليفتي على[1] أُمَّتي ، وقاضي دَيْني ، والمبلِّغ عنّي ». [2] في أشباه ذلك[3].

وأمّاالفعل: فكفعله صلّى الله عليه وآله به عليه السلام أنّه ولاّه على سراياه وجيوشه ، ولم يولّ عليه أحداً ، بل ولاّه على جميع أصحاب جيوشه وسيّرهم تحت رايته.[4] .

راجع تلخيص الشافي : ٢ / ٤٥ و ١٢٢ .

(١) في « أ » : في .

(٢) هذه نصوص وردت منفردة تارة ، وضمن أحاديث تارة أُخرى وكلُّ نصّ منها روي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في موارد متعددة وبأسانيد ثابتة صحيحة ، وممّن رواها : أحمد بن حنبل في مسنده:٤ / ١٦٤ و ١٦٥ بعدّة طرق عن حبشي بن جنادة ، وابن ماجه سننه:١ / ٤٤ ح ١١٩ ، والترمذي في سننه:٥ / ٦٣٦ ح ٣٧١٩ ، والقاضي أبو حنيفة في شرح الأخبار:١ / ١١٣ ح ٣٥ و ٣٦ ، وص ١١٧ ح ٣٨ و ٤٠ ، وص ١٢١ ح ٤٨ ، وص ١٢٥ ح ٥٨ ، وص ١٣٤ ح ٦٥ ، بعدّة طرق ، وابن المغازلي في المناقب : ٢٢١ ح ٢٦٧ ، وص ٢٢٦ ح ٢٧٢ - ٢٧٤ ، والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل:١ / ٧٦ ح ١١٥ ، وص ٣٧٣ ح٥١٥ و ٥١٦ ، والخوارزمي في المناقب : ٦٢ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق:١ / ١٢٩ ح ١٥٤ - ١٥٨ ، والكنجي في كفاية الطالب : ٢٩٢ ، ومحبّ الدين الطبري في الرياض النضرة:٣ / ١٣٣ عن الحافظ السلفي بإسناده إلى حبشي ، وفي ص ١٣٨ عن ابن حنبل في المناقب بإسناده إلى أنس ، والهيتمي في مجمع الزوائد:٩ / ١١٣ عن البزار بإسناده إلىٰ أنس ، وعن الطبراني بإسناده إلى سلمان ، والعسقلاني في الاصابة:١ / ٢١٧ عن الخطيب في المؤتلف بإسناده الى ثابت بن معاذ الأنصاري ، والتقي الهندي في كنز العمال:١١ / ٦١٠ ح ٣٢٩٥٢ عن الطبراني بإسناده إلى أبي سعيد وسلمان ، وفي ح ٣٢٩٥٥ عن الطبراني بإسناده إلى ابن عمر ، وفي ح ٣٢٩٥٦ عن ابن مردويه والديلمي بإسنادهما إلى سلمان .

(٣) ومنها الحديث الصحيح : حديث الغدير ، الآتي في ص٧٤

(٤) روى ابن سعد في الطبقات الكبرى : ٣ / ٢٣ بالإسناد إلى قتادة أنّ علي بن أبي طالب عليه السلام كان صاحب لواء رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم بدر وفي كلّ مشهد .

وروى الحاكم في المستدرك : ٣ / ١١١ بالإسناد إلى ابن عبّاس أنّه قال : لعليّ أربع خصال ليست لأحد . . . منها : هو الذي كان لواؤه معه في كلّ زحف .

ولم يكن كمن سار تحت راية عمرو بن العاص[١] وأسامة بن زيد[٢] وزيد بن ثابت وغيرهم .

وقد علم أصحاب[٣] رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه كان أميراً في حياته غير مؤمَّرٍ عليه .

← ورواه الذهبي في تلخيصه ، وابن عبد ربّه في الاستيعاب : ٣ /٥٢٧، والخوارزمي في المناقب : ٢١ ، والكنجي في كفاية الطالب : ١٩٣ ، والطبري في الرياض النضرة : ٣ / ١٥٦ و ١٧٣ ، وفي ذخائر العقبىٰ : ٥٩ و ٨٦ ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ١ / ٩٠ بعِدّة طرق ، وابن عساكر في ترجمة الامام علي عليه السلام من تاريخ دمشق : ١ / ١٥٩ ـ ١٦٢ ح ١٩٨ ـ ح ٣٠٣ ، وغيرهم .

أخرجه عن المصادر أعلاه في إحقاق الحقّ : ٤ / ٤٥٤، وج ٨/ ٥٢٨ ، وج ١٥/ ٦٥٤ .

وله شواهد أُخرى كثيرة في غير هذين الخبرين .

(١) روى الذهبي في سير أعلام النبلاء : ٣ / ٥٦ عن إبراهيم النخعي أنّه قال : عقد رسول الله صلّى الله عليه وآله لواءً لعمرو على أبي بكر وعمر .

قال الثوري : أراه قال : في غزوة ذات السلاسل .

وقال في ص ٦٧ : وصحّ عن أبي عثمان النهدي ، عن عمرو أنّ النبي استعمله على جيش ذات السلاسل وفيهم أبو بكر وعمر .

وحديث أبي عثمان هذا في صحيح البخاري : ٥ / ٦٨ ح ١٦٢ ، وصحيح مسلم : ٤ / ١٨٥٦ ح ٢٣٨٤ .

(٢) روى الذهبي في سير أعلام النبلاء : ٢ / ٥٠١ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ـ على مافي تهذيبه : ٢ / ٣٩٨ ـ وغيرهما عن عمر أنّه لم يلقَ أُسامة قط إلّا قال : السلام عليك أيّها الأمير ورحمة الله ، توفّي رسول الله وأنت عَلَيَّ أمير .

وسيأتي الكلام عن أُسامة وإمرته في ص ١٤٢.

(٣) « أصحاب » ليس في « أ » .

فَصْلٌ

اختلف الناس في الإمامة بعد مضي رسول الله صلّى الله عليه وآله فكانوا فرقتين:

فرقة علويّة .

وفرقة بكريّة .

فقالت الفرقة العلويّة : الإمام بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بنصّه عليه ، وإشارته إليه .

ثمَّ بالعصمة .

ومعنىٰ قولهم : « العصمة » أنّه عليه السلام لم يهمّ بمعصية قطّ ، ولا اختارها في حالتي صغره وكبره ، ولا عَبَدَ صنماً ولا وَثَنَاً[1] .

وقالت الفرقة البكرية : إنّ الإمام أبوبكر باختيار بعض الناس له واجتماعهم عليه .

وهذه الفرقة لا تنزّه الأنبياء والأوصياء عن المعاصي ، وتجوّز عليهم الخطأ والغلط[2] ، وهم الحشويّة[3] وبعض

---

(١) للتوسّع في بحث العصمة وأدلّتها اُنظر : تصحيح الاعتقاد : ١٠٦ ، معاني الأخبار : ١٣٢ ، اعتقاداتنا : ٩٨ ، أمالي المرتضى : ٢ / ٢٤٩ ، تلخيص الشافي : ١ / ٦١ ـ ٦٦ ، ص ١٨١ ـ ١٩٢ ، كنز الفوائد : ١/ ٣٤٧ تقريب المعارف : ١٠٣ ، مناقب ابن شهر آشوب : ١/ ٢٤٧ ـ ٢٥٠ ، نهج الحقّ وكشف الصدق : ١٤٢ و ١٦٤ ، الصراط المستقيم : ١ / ١١٢ ، بحار الأنوار : ٢٥ / ١٩١ ، وج ٣٨ / ٦٢ وغيرها .

(٢) قال التفتازاني في شرح المقاصد : ٢ / ٢٧٩ : احتجّ أصحابنا على عدم وجوب العصمة .

وقال أبو الثناء شمس الدين محمود الأصبهاني المتكلّم الشهير في مطالع الأنظار : ٤٧٠ : ولايشترط فيه ـ أي ابي بكر ـ العصمة ، خلافاً للإسماعيلية والاثنا عشرية .

(٣) الحشوية : طائفة من أصحاب الحديث تمسّكوا بالظاهر ، وسُمّوا بذلك لأنّهم يحشون

←

المعتزلة[1] والزيديّة[2] أيضاً تتبعها في إبطال العصمة .

وأظهر الجاحظ[3] في سنة عشرة ومائتين من الهجرة ذكر فرقة أُخرىٰ وسمّاها بـ « الراوندية » وسمّاها أيضاً « العباسيّة » تقرباً إلى المأمون[4] .

← الأحاديث التي لا أصل لها في الأحاديث الصحيحة ، أو احتمالهم كلّ حشو روي من الأحاديث المختلفه المتناقضة وجوزوا الذنوب على الأنبياء والأئمة كافّة ، وخطّأوا عليّاً عليه السلام وطلحة والزبير في حرب الجمل . راجع فرق الشيعة : ١٥ ، المقالات والفرق : ٦ و ١٢ و ١٤ ، معجم الفرق الإسلامية : ٩٧ .

(١) المشهور أنّهم أصحاب واصل بن عطاء الذي اعتزل عن مجلس الحسن البصري .

وأصل ظهور فكرة الاعتزال هو اعتزال ثلّة من الصحابة منهم عبدالله بن عمر بن الخطّاب ومحمّد بن مسلمة وأسامة بن زيد عن الإمام علي عليه السلام فامتنعوا عن محاربته أو المحاربة معه ، رغم دخولهم في بيعته والرضا به والطاعة له .

ونال هذا المذهب تأييد خلفاء بني العبّاس خاصة في أيّام المأمون حتّى أصبح عقيدة الدولة ، وانقسموا إلى أكثر من عشرين فرقة منها الفرقة الجاحظية المنسوبة إلى الجاحظ . أُنظر المقالات والفرق : ٤ و ١٣٨ ، فرق الشيعة : ٥ ، تلخيص الشافي : ١ / ٥٧ ، الأنوار النعمانية : ٢ / ٢٢٥ ، الملل والنحل : ٤٩ ـ ٧٨ ، الفرق بين الفرق : ٢٤ و ١١٤ ـ ٢٠١ ، مقالات الإسلاميين : ١ / ٢١٦ ـ ٣١١ والخطط المقريزية : ٢ / ٣٤٥ .

(٢) وهم القائلون بإمامة زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وقالوا بالنصّ من النبي في الإمام عليّ عليه السلام وصفاً لا تسميةً ، والصحابة كفروا بمخالفته وتركهم الاقتداء بعليّ بعد النبي صلّى الله عليه وآله ، والإمامة بعد الحسن والحسين عليهما السلام شورى في أولادهما فمن خرج منهم بالسيف وهو عالم شجاع فهو إمام ، وانقسموا إلى عدّة فرق ، وقال بعضهم بعصمة زيد .

أُنظر : المقالات والفرق : ٧١ ـ ٧٤ ، فرق الشيعة : ٢١ ، تلخيص الشافي : ٤/ ١٩٣ ، الأنوار النعمانية : ٢ / ٢٤٤ ، بحار الأنوار : ٣٧ / ٢٩ ـ ٣٤ ، عوالم النصوص على الأئمة الاثني عشر : ٣٣٩ ـ ٣٤٦ ، دائرة المعارف الإسلامية الشيعية : ٣ / ١٧٤ ، الملل والنحل : ١ / ١٣٧ ، والخطط المقريزية : ٢ / ٣٥٢ .

(٣) هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب البصري المعروف بالجاحظ ، من كبار أئمة الأدب ومؤسس الفرقة الجاحظية ، وكان من غلمان النظام غير أنّه يميل إلى النصب والعثمانية ، وكان مضرب المثل في قباحة المنظر وتشويه الخلقة .

(٤) ورد عين كلام المصنّف في الصراط المستقيم: ١ / ٦٥ ، وخلاصة عبقات الأنوار: ٦ / ٣٣١ ←

وحُكي عن هذه الفرقة أنّها تقول : إنّ الإمام بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله العبّاس بن عبد المطّلب رضي الله عنه ، لأنّه عمّه وعصبته ، وأنّه حاز الإمامة بالميراث ![1].

ولمّا هلك الجاحظ في سنة خمس وخمسين ومائتين بطلت هذه المقالة ، وهلك مَن كان يقول بها[2]؛ وبقيت الفرقتانّ العلويّة والبكريّة .

نشأت هذه الفرقة في صدر الدولة العبّاسيّة ، وناصَرهم الجاحظ ، فصنّف لهم كتاب إمامة ولد العبّاس ، وكان ذلك تقرّباً منه إلى المأمون ، الذي كان الخليفة العبّاسي الأوّل الذي اتّصل به ، وذكر الجاحظ في البيان والتبيين:٣ / ٢١١ أنّه صنّف كتباً في الامامة للمأمون بأمر منه ، وقد أعجب بها ، وذكر تقريظه لها ، وجزيل عطائه له ، حتّى عيّنه رئيساً لديوان الرسائل (أُنظر معجم الأُدباء:١٦ / ٧٨) .

احتجَّ الجاحظ في كتابه المذكور أنَّ العبّاس بن عبد المطّلب أحقّ الناس بالإمامة ، لأنّه عمّه ووارث عصبته .

قال المسعـودي في مروج الـذهب:٣ / ٢٣٧ : « ولم يصنّف الجـاحظ هذا الكتـاب ، ولااستقصى فيه الحجاج للراوندية ، وهم شيعة ولد العبّاس ، لأنّه لم يكن مذهبه ، ولا كان يعتقده ، ولكن فعل ذلك تماجناً وتطرُّباً » .

وقد طبعت قطعة منه في رسائل الجاحظ السياسيّة : ٤٦٥ ـ ٤٧٠ باسم (العبّاسيّة) ، كما أشار له في كتابه الحيوان:١ / ١٢ وأنّه قد عابه عليه بعضهم ، أُنظر كشّاف آثار الجاحظ : ٥١ و ٧٧ .

(١) راجع بشأن معتقدات وتأريخ هذه الفرقة : تاريخ الطبري:٩ / ١٧٣ ، الخطط المقريزيّة:٢ / ٣٥١ ، الشافي:١ / ٨٨ وج ٢ / ١٢١ ، فرق الشيعة : ٤٦ و٥٢ ، الفَرْق بين الفِرَق : ٤٠ و ٢٧٢ ، الكامل في التاريخ:٥ / ٥٠٢ ، مروج الذهب ٣ / ٢٣٦،معجم الفرق الاسلاميّة : ١٢٠ و ١٦٨ ، مقالات الاسلاميّين للأشعري:١ / ٩٤ ح المقالات والفِرق : ٤٠ و ٦٩ و ١٨٠ .

(٢) قال السيّد المرتضى في الشافي:٢ / ١٢١ : « لولا أنَّ الجاحظ صنّف كتاباً حكى فيه مقالتهم وأورد ضرباً من الحجاج ونسبه إليهم ، لما عرف لهم شبهة ولا طريقة تُعْتَمد في نُصرة قولهم ، والظاهر أنَّ قوماً ممّن أراد التسلّق والتوصُّل إلى منافع الدُّنيا تقرّب إلى بعض خلفاء ولد العبّاس بذكـر هذا المذهب وإظهار اعتقاده ، ثمَّ انقرض أهله ، وانقطع نظام القائلين به لانقطاع الأسباب والدواعي لهم إلى إظهاره » .

وإذا قلنا : إنّ الإمامة تكون بالعصمة بعد النصّ ، فقد خرج منها أبو بكر والعبّاس ، لأنّ مَن تديَّن بامامتهما لا يرىٰ عصمتهما ؛ وتثبت الإمامة لمن يدان بعصمته ، وهو أمير المؤمنين عليه السلام .

وأمّا قولهم[1] : إنّ أبا بكر إمام باختيار بعض الأُمّة له واجتماعهم عليه .

فهو ـ أيضاً ـ باطل ، لأنّ الّذي يختاره للإمامة يجب أن يكون أفضل منه ومِن جميع الأمّة ، فإذا تساوى الإمام والمأموم افتقروا إلىٰ إمام ، وهذا يفضي إلىٰ ما لا نهاية له ، وصار كلّ قبيلة تختار لأنفسها إماماً ، فتجتمع أئمة لا يحصون كثرة ، وفي هذا بطلان ما ادّعوه ، لأنّ إمامين لا يجتمعان باجماع المسلمين .

ومعلوم أنّ مَن جاز له أن يختار إماماً ، جاز له أن يختار نبيّاً ، لأنّ الإمام خليفة النبي صلّى الله عليه وآله ، فعلىٰ هذا تبطل الشرائع التي شرّعها الأنبياء الذين جاءوا مِن عند الله تعالىٰ .

ولو أنّ عشرة نَفَرٍ كانت بهم علّة واحدة لَمْ يَجُزْ لأحدهم أن يُداوي البقيّة ، لأنّ العلّة التي بهم موجودة فيه ، فيحتاج طبيبهم[2] إلىٰ طبيب ، ويعلم ضرورة حاجتهم الىٰ طبيب ليس فيه ما فيهم حتّى يداويهم ، وهذا ما لا يخفى على ذي فضل .

ولولا العصبيّة والبغضة لأمير المؤمنين عليه السلام لما اختاروا أبا بكر .

[فلمّا انتهت مدّة أبي بكر خالف الأمّة ، وترك الاختيار ، ونصّ على عمر][3] .

ولمّا انتهت مدّة عمر ، خالف أبا بكر ، وجعل الأمر بعده شورىٰ في

---

(١) « وأمّا قولهم » بياض في « ع » .

(٢) في « د ، ي » : طلبهم .

(٣) ليس في « أ » .

ستة ، أحدهم أمير المؤمنين عليه السلام .

أنشدني الرئيس أبو يحيى بن الوزير المغربي[١] لنفسه ـ رضي الله عنه ـ يشرح حال القوم :

[البحر المتقارب]

إذا كان لا يعرف الفاضِليـ
نَ إلاّ شبيههم[٢] بالفضيلَهْ[٣]

فَمِن أين للأُمّة الاختيا
ر لولا عقولهم المستحيلَهْ[٤] ؟!

وإنْ كَانَ إجماعهم حجّةً
فَلِم ناقضَ الشيخُ فيهم دليلَهْ ؟!

وعاد إلى النصّ يوصي به
وَمِن قبل خالفَ فيه رسولَهْ ؟

وقام الخليفة مِن بعدهِ
بِسَنٍّ الضلال فيهدي[٥] سبيلَهْ

---

(١) تقدّمت ترجمته في المقدّمة .

(٢) في « أ » : شههم ! وفي باقي النسخ : شبههم . ولاتصحّان لاختلال الوزن الشعري .

(٣)في « د ، س ، م » : في الفضيلة .

(٤) زاد في « س ، ع » : المعوجّة ، وهو معنى قوله « المستحيلة » أُنظر النهاية : ١ / ٤٦٤ ولسان العرب : ١١ / ١٨٥ (حول) .

وأورد هذين البيتين ابن شهر آشوب في المناقب : ١ / ٢٥٨ وفيه « وما لعقولهم » .

(٥) في « د ، س ، ع ، ي » : ليسن (بسن ، ع) الضلالة ويهدي .

ويزعم بيعته فلتة[1]
ويصدق لاصدّق الله قيلَهْ

ـ عقد عمر وأبو عبيدة بن[2] الجرّاح لأبي بكر البيعة في سقيفة بني ساعدة ، فلمّا وَلِيَ عمرُ بنصٍّ أبي بكر عليه قال عمر : كانت بيعة أبي بكر فلته ، مَن عاد إلىٰ مثلها فاقتلوه[3] .

وفي بعض الروايات : اضربوه بالسيف .

---

(١) قال ابن الأثير في النهاية : ٣ / ٤٦٧ في شرح حديث الفلتة هذا : أراد بالفلتة : الفجأة ، ومثل هذا البيعة جديرة بأن تكون مهيّجة للشر والفتنة . . . والفلتة : كلّ شيء فُعِلَ من غير روية . . . وقيل : أراد بالفلتة : الخلسة ، أي أنّ الإمامة يوم السقيفة مالت إلى توليها الأنفسُ ، ولذلك كثر فيها التشاجر ، فما قُلِّدها أبو بكر إلاّ انتزاعاً من الأيدي واختلاساً . إنتهى .

(٢) « بن » أثبتّها من « أ » فقط ، وكذا في الموارد الآتية .

وأبو عبيدة هو : عامر بن عبدالله بن الجرّاح القرشي المكّي ، كان حفّاراً يحفر القبور في المدينة ، وتمنى أبو بكر أن يكون ألقى أمر الخلافة في عنقه أو عنق عمر . وكان له ولعمر الدور الأكبر في عقد البيعة لأبي بكر ، قال المحبّ الطبري في الرياض النضرة ١ / ٢٣٦ و ٢٣٧ :

. . . ففزع عمر وراءه ذلك ، ثمّ خرج هو وأبو بكر مسرعين إلى بني ساعدة ، وتركا نفراً من المهاجرين فيهم عليّ بن أبي طالب والفضل بن العبّاس ، وهم أقاربه ، وهم ولوا شأنه وغسله وتكفينه ـ أي رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ وانطلق أبو بكر وعمر فلقيا أبا عبيدة ، فانطلقوا جميعاً حتّى دخلوا سقيفة بني ساعدة . . . فكثر القول حتّى كاد أن يكون بينهم في السقيفة حرب . . . فوثب عمر وأخذ بيد أبي بكر . . . فازدحم الناس على بيعة أبي بكر ، فقال قائل من الأنصار : اتّقوا سعد بن عبادة ولاتطئوه .

فقال عمر : اقتلوه قتله الله !!! ثمّ بعد ذلك قال عمر : إليّ القضاء . وقال أبو عبيدة : وإليّ الفيء . طبقات ابن سعد : ٣ / ١٨٤ .

(٣) حديث الفلتة متّفق على صحّته ، رواه البخاري في صحيحه : ٨ / ٣٠٠ ضمن ح ٢٥ من باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت . ورواه أحمد بن حنبل في مسنده : ١ / ٥٥ ، ومصادر معتبرة أُخرى من كتب السيرة والتأريخ .

تمام القطعة :

[البحر المتقارب]

ويجعلها بعد في ستة معلّقة بشروطٍ طويلَهْ

فيدرأ[١] عن سالم شَكّه وقد كان أحرىٰ بسوء الدخيلَهْ

ويوقعه فيهمُ شبهةً[٢] ليبرد بالغيظ منهم غليلَهْ

وما كان أعرفه بالإما م ولكنّ تضليله عنه حيلَهْ

فلو رخّص الله في دينه لأوشك مِن مكْرهِ أن يزيلَهْ

ولكن أُتيح له حيلةٌ[٣] وعاجله الله بالفتك غيلَهْ

وغادر من فعله سُبّةً[٤] يجرّ الزمان عليها ذيولَه[٥]

كان عمر بن الخطّاب يقول : نحن عشرة نفر شهد لنا رسول الله صلّى

---

(١) أي يدفع . النهاية : ٢ / ١٠٩ ، لسان العرب : ١ / ٧١ (درأ) .

(٢) في خ ل : « قد رام شبهة » وفي « أ ، د » فيه بدل « فيهم » .

(٣) في « د ، س ، م ، ي » : حينه . وفي « ع » حئسه . غير منقوط .
وفي خ ل : جنبه . وفي الصراط المستقيم : حيّة .

(٤) السُّبّة : العار ، يقال : صار هذا الأمر سُبَّة عليهم ، أي عاراً يُسَبُّ به .
الصحاح:١ / ١٤٥ ، لسان العرب:١ / ٤٥٦ (سبب) .

(٥) أورد الأبيات الثلاثة الأخيرة العلّامة زين الدين النباطي في الصراط المستقيم:٣ / ١٠ .

الله عليه وآله بالجنّة[1] .

يعني نفسه ، وأبا بكر ، وعثمان ، وعبد الرحمان بن عوف ، وطلحة ، والزبير ، وسعداً[2] ، وسعيداً ، وأبا عبيدة بن الجرّاح ـ وأبو عبيدة هو أمين القوم ، للصحيفة المودعة عنده [3] ـ والعاشر أميرالمؤمنين عليه السلام .

فلمّا جعل الأمر شورىٰ أظهر الشكَّ فيهم ، وهم الّذين شهد لهم بالجنّة [4] .

ولم يشكّ في عبد النَّمِر بن قَاسِط[5] .

(١) حديث العشرة المبشّرة بالجنّة مرويّ في صحاح القوم وتصانيفهم ، وقد أغنى البحث حوله العلاّمة الأميني طيّب الله ثراه ، ووهّاه سنداً ومتناً ، فراجع الغدير: ١٠ / ١١٨ ـ ١٢٨ .

(٢) « وسعداً » من م ، وهو ابن أبي وقّاص ، أحد العشرة المبشّرة .

(٣) سيأتي بيان المؤلف حول هذه الصحيفة في ص١١٥ .

(٤) من مظاهر شكّ عمر في الستّة أصحاب الشورى أنّه وصف كلّ واحد منهم بوصف غير لائق وقبيح يعدّ عيباً ومانعاً من تولّيه زعامة العالم الإسلامي ، ومنها أنّه أمر بضرب أعناقهم حيث قال للأنصار : أدخلوهم بيتاً ثلاثة أيّام ، فإن استقاموا وإلاّ فادخلوا عليهم فاضربوا أعناقهم !! هذا مع شهادته أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله مات وهو عنهم راض !! أُنظر طبقات ابن سعد : ٣ / ٣٤١ و٣٤٢ ، شرح ابن أبي الحديد : ١ / ١٨٥ ، وكتب السيرة والتاريخ .

(٥) أحد القبائل العربية المعروفة ، وصحّف في النسخ « واسط » ، وأراد المصنّف قدّس سرّه الصحابي صُهَيْب بن سِنان الرومي ، كان رجلاً أحمر شديد الحمرة ، قيل : شهد مع رسول الله صلّى الله عليه وآله المشاهد كلّها . زعم أنّه من بني النَّمِر بن قَاسِط وأنّ الروم أسروه صغيراً ، وكان عمر كثيراً ما يشكّك في نسبه ويقول : « انتميت إلى العرب وأنت من الروم » في مناسبات عديدة ، ورغم ذلك استنابه ـ لمّا طُعِن ـ على الصلاة بالمسلمين إلى أن يتّفق أهل الشورى على إمام ! لذا قال المصنّف : ولم يشكّ في عبد النَّمِر . . . تجد ترجمته في أُسد الغابة : ٣ / ٣٠ ، الاستيعاب : ٢ / ١٧٤ ، تاريخ البخاري الكبير : ٤ /٣١٥ ترجمة رقم ٢٩٦٣ ، وتاريخه الصغير : ١ / ٤٨ ، ٥١ ، ٦٩ ، تهذيب الكمال : ١٣ / ٢٣٧ ، تهذيب التهذيب : ٤ / ٤٣٨ ، جمهرة أنساب العرب : ٣٠٠ ، الجرح والتعديل : ٤ / ٤٤٤ ، حلية الأولياء : ١ / ١٥١ ، سير أعلام النبلاء : ٢ / ١٧ ، طبقات ابن سعد : ٣ / ٢٢٦ .

وقال : لو كان سالم حيّاً ما تخالجني فيه شكّ بفضله علىٰ جميع أصحاب النبي [١] صلّى الله عليه وآله ، الّذين[٢] يشهد لهم بالجنّة ، ثمّ يشكّ فيهم علىٰ ما[٣] يرىٰ .

وإذا قلنا[٤] : إنّ العقل دالٌ علىٰ أنّ الإمام واجبٌ كونه أفضل [لزم][٥] ضرورة بأنّ يكون أكمل ، وأعقل ، وأعلم ، وأفهم ، وأزهد ، وأعبد ، وأشجع ، وأورع من المأموم . لأنّه يقبح في العقل تقديم الجاهل علىٰ العاقل ، والمفضول علىٰ الفاضل ، والناقص علىٰ الكامل ، ومَن لاعلم له بما يحتاج إليه رعيته من أحكام الشرع حتّىٰ يستفتي غيره ، فيما هو مقدم فيه لأجله على غيره .[٦]

مثال ذلك : لو أنّ رجلاً حفظ عشر مسائل من [الفقه على مذهب أبي حنيفة ، أو مالك ، أو الشافعي ، لم يَجْمل أن يُقدَّم على أحد ممّن سمّيناه من أئمّتهم ، لأنّهم أعلم منه وأفهم .

وكذلك لو حفظ عشر مسائل من][٧] النحو كان قبيحاً أن يُقدّم على

---

(١) رواه ابن حنبل في مسنده : ١ / ٢٠ عن أبي رافع ، عن عمر ، ورواه عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء : ١ / ١٧٠ ، ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء : ١ / ١٧٧ ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : ١ / ٣٨٣ عن شهر بن حوشب ، وتجده أيضاً في أسد الغابة : ٢ / ٢٤٦ ، طبقات ابن سعد ٣ / ٣٤٣ الاستيعاب : ٢ / ٧١ وتاريخ الطبري : ٥ / ٣٤. وفي بعضها : لو أدركني أحد رجلين . . . سالم مولى أبي حذيفة ، وأبي عبيدة الجراح . وكان سالم قد قُتِلَ يوم اليمامة .

(٢) زاد في « أ » : هم .

(٣) زاد في « أ » : لا .

(٤) زاد في « أ » : على .

(٥) أثبتُها للزومها ، وهي جواب إذا ، كما يمكن إثبات « وجب الالتزام » أو ماشابهها بدلها .

(٦) وقد صرّح القرآن الكريم بهذا ، ونصّ على إنكاره ، فقال : ﴿ أَفَمَن يَهدِي إِلَىٰ الحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لايَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ سورة يونس ١٠ ، الآية ٣٥ .

(٧) ليس في « أ » .

سيبويه[١] والمازني[٢] والمبرّد[٣] ، لأنّهم أعرف بالنحو منه .

ولو أنّ إنساناً حفظ كتاب الفصيح[٤] لَم يَحسُن أن يقدّم علىٰ الخليل

---

(١) هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه، سمّي بذلك لأن وجنتيه كانتا كالتفّاحتين ، كان يطلب الآثار والفقه ، ثمّ صحب الخليل بن أحمد فبرع في النحو ،قال الشيخ الطهراني : ذكر الشيخ عبد الجليل الرازي أنّه كان من الشيعة الإماميّة . قيل : عاش اثنتين وثلاثين سنة ، وقيل : أربعين . ومات بشيراز ، وقبره بها ، واختلفوا في تاريخ وفاته فقيل : ثمانين ومائة ، وقيل : ثمان وثمانين ومائة ، وقيل : أربع وتسعين ومائة .

تجد ترجمته واخباره في : تاريخ بغداد: ١٢ / ١٩٥، الذريعة : ١٧ / ٢٦١ ، روضات الجنات : ٥ / ٣١٩ ـ ٣٢٤ ، سير أعلام النبلاء : ٨ / ٣٥١ ، الكنى والألقاب: ٢ / ٣٢٩ ، معجم الأدباء : ١٦ / ١١٤ ـ ١٢٧ وفيات الأعيان : ١ / ٤٨٧ وغيرها .

(٢) قال النجاشي في رجاله ١١٠ : بكر بن محمّد بن حبيب بن بَقيّة ، أبو عثمان المازني ، مازن بني شيبان ، كان سيّد أهل العلم بالنحو والغريب واللغة بالبصرة . وعدّه من علماء الامامية ، وحكى عن ابن عبدون ، عن خط أبي سعيد السكري : مات أبو عثمان بكر بن محمّد رحمه الله سنة ثمان وأربعين ومائتين .

قال المبرّد : لم يكن أحد بعد سيبويه أعلم بالنحو من المازني . ونصّ على تشيعه ياقوت الحموي وابن حجر العسقلاني . تجد ترجمته واحواله في : أعيان الشيعة : ٣ / ٥٩٤ ، تاريخ بغداد : ٧ / ٩٣ ، سير أعلام النبلاء : ١٢ / ٢٧٠ ، الكنى والألقاب : ٣ / ١٣٢ ، لسان الميزان : ٢ / ٥٧ ، معجم رجال الحديث : ٣ / ٣٥٢ ، وفيات الأعيان : ١ / ٢٨٣ وغيرها .

(٣) هو أبو العبّاس محمّد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير الثمالي الأزدي البصري النحوي ، تلميذ المازني .

قال الأفندي في رياض العلماء ـ على ما نقله في أعيان الشيعة ـ :الإمام النحوي اللغوي الفاضل الامامي المقبول القول عند الفريقين ، وإنّما سمّي المبرّد لأنّه سأله المازني عن دقيق اُصول الدين وعويص أمر الامامة ، فأجاب بأحسن الجواب ، فقال له : قم ، فأنت المبرد . أي المثبت أمر الامامة والعقائد الحقّة ، ثمّ غلب عليه بفتح الراء . مات في سنة ست وثمانين ومائتين . تجد ترجمته وأحواله في : أعيان الشيعة : ١٠ / ٩٨ ، تاريخ بغداد : ٣ / ٣٨٠ ، روضات الجنات : ٧ / ٢٨٣ ، سير أعلام النبلاء : ١٣ / ٥٧٦ ، الذريعة :١٧/ ٢٥٢ ، الكنى والألقاب : ٣ / ١٣٥ ، لسان الميزان : ٥ / ٤٣٠ ، معجم الأدباء :١٩/ ١١١ ، وفيات الأعيان : ٤ / ٣١٣ وغيرها .

(٤) الفصيح : كتاب صغير الحجم ، كثير الفائدة ، من مصنفّات الشيخ الشهيد أبي يوسف

ابن أحمد[(١)] ، وأبي عمرو بن العلاء[(٢)] ، والأصمعي[(٣)] .

← يعقوب بن أسحاق بن السكّيت ، قتله المتوكل لتشيعه ، وقيل لأبي العبّاس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب النحوي الكوفي ، استفاد فيه من كتاب (إصلاح المنطق) لابن السكّيت ، وكان قد استعاره منه ، وقيل لغيرهما ، اُنظر الذريعة إلى تصانيف الشيعة : ١٦ / ٢٤٨ ، وكشف الظنون : ٢ / ١٢٧٢ ، وفيه جزم أنّه لثعلب .

(١) وهو المعروف بالفراهيدي ، النحوي العروضي ، اُستاذ سيبويه وصاحب كتاب (العين) المعروف ، في رياض العلماء : ٢ / ٢٤٩ : كان الخليل ـ على ماقاله الأصحاب ـ من أصحاب الصادق عليه السلام ويروي عنه ، . . . إمامي المذهب . . .وكان إماماً في علم النحو واللغة ، وهو أول من استخرج العروض وضبط اللغة ، وحصر أشعار العرب ، سُئِلَ عن الدليل على إمامة علي عليه السلام على نحو الكلّ في الكلّ ، فقال : إحتياج الكل إليه ، واستغناؤه عن الكل .

تجد ترجمته وأحواله في : أعيان الشيعة : ٦ / ٣٣٧، أمالي الصدوق : ١٩٠ مجلس ٤٠ ح ٤ ، تاريخ البخاري : ٣ / ١٩٩ ، تهذيب التهذيب : ٣ / ١٦٣ ، تهذيب الكمال : ٨ / ٣٢٦ ، الجرح والتعديل : ٣ / ٣٨٠ ، خلاصة الأقوال : ٦٧ ، روضات الجنات : ٣ / ٢٨٩ ، رياض العلماء : ٢ / ٢٤٩ ، سير أعلام النبلاء : ٧ / ٤٢٩ ، معجم الأُدباء :١١/ ٧٢ ، معجم رجال الحديث : ٧ / ٧٦ ، وفيات الأعيان : ٢ / ٢٤٤ وغيرها .

(٢) هو أبو عمرو بن العلاء بن عمّار بن العريان التميمي المازني البصري ،وهو أحدالقراء السبعة ، كان أعلم الناس بالقرآن والعربيّة والشعر ، وهو في النحو في الطبقة الرابعة ، وقيل : الثالثة بعد أمير المؤمنين عليه السلام ، واشتهر بالفصاحة والصدق وسعة العلم ، أخذ عنه الأصمعي وأبو عبيدة اللغوي وغيره . توفي سنة أربع وخمسين ومائة ، وقال الأصمعي : عاش أبو عمرو ستاً وثمانين سنة . تجد ترجمته وأحواله في : تاريخ البخاري : ٩ / ٥٥ ، تهذيب التهذيب : ١٢ / ١٧٨ ، سير أعلام النبلاء : ٦ / ٤٠٧ ، الكنى والألقاب : ١ / ١٢٦، وفيات الأعيان : ٣ / ٤٦٦ وغيرها .

(٣) هو أبو سعيد عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع الأصمعي البصري اللغوي ، قال المبّرد : كان الأصمعي بحراً في اللغة ،لا نعرف مثله فيها . كان ناصبياً يبغض عليّاً عليه السلام والسبب ما قاله ابن خلّكان : كان جدّه عليّ بن أصمع سَرَقَ بسفوان فأتوا عليّ بن أبي طالب عليه السلام . . . فأمربه فقطع . . . قال أبو العيناء : كنا في جنازة الأصمعي فجذبني أبو قلابة حبيش بن عبد الرحمان الجرمي . . . فأنشدني لنفسه :

لعــن الله أعــظماً حملوهــا نحــو دار البــلى على خشبــات ←

ولو حفظ نسب قبيلة واحدة من قبائل عدنان أو قحطان لم يَجْمُل أن يُقدَّم على أبي عبيدة [1] وأبي عبيد[2] ، ومؤرِّج السدوسي [3] ، والزبير بن بكّار [4]

أعظماً تبغض النبي وأهل البيت والطيّبين والطيّبات

ولد سنة بضع وعشرين ومائة ، وتوفّي سنة خمس عشرة ومائتين وقيل : ستّ عشرة. تجد ترجمته وأخباره في : تاريخ البخاري : ٥ / ٤٢٨ ، تاريخ بغداد : ١٠ / ٤١٠ ، الجرح والتعديل : ٥ / ٣٦٣ ، روضات الجنّات : ٥ / ١٤٩ ، سير أعلام النبلاء : ١٠ / ١٧٥ ، الكنى والألقاب : ٢ / ٣٧ ، ميزان الاعتدال : ٢ / ٦٦٢ ، وفيات الأعيان : ٣ / ١٧٠ وغيرها .

(١) هو أبو عبيدة مَعْمر بن المثنى التيمي الولاء البصري ، قال أبو العبّاس المبرد : كان أبو عبيدة عالماً بالشعر والغريب والأخبار والنسب . وقال الحموي : كان من أعلم الناس باللغة وأنساب العرب وأخبارها . ولد في رجب سنة عشر ومائة ، وتوفّي سنة تسع ومائتين . وقيل غير ذلك ، وكان معمّراً . تجد ترجمته وأخباره في : تاريخ بغداد : ١٣ / ٢٥٢ ، تذكرة الحفّاظ : ١ / ٣٧١ ، تهذيب التهذيب : ١٠ / ٢٤٦ ، وروضات الجنّات : ٨ / ١٣٨ ، سير أعلام النبلاء : ٩ / ٤٤٥ ، معجم الأدباء : ١٩/ ١٥٤ ، وفيات الأعيان : ٥ / ٢٣٥ وغيرها .

(٢) هو النسابة أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبدالله ، روى عن أبي عبيدة والأصمعي ، له مصنفات كثيرة منها كتاب في النسب ، وغريب الحديث ـ طبع في الهند سنة ١٣٨٤ ـ ولد بهراة سنة سبع وخمسين ومائة ، وتوفّي سنة أربع وعشرين ومائتين بمكّة . تجد ترجمته وأخباره في : تاريخ البخاري : ٧ / ١٧٢ ، تاريخ بغداد : ١٣ / ٤٠٣ ، تذكرة الحفّاظ : ١ / ٤١٧ ، الجرح والتعديل : ٧ / ١١١ ، روضات الجنّات : ٦ / ٢٣ ، سير أعلام النبلاء: ١٠ / ٤٩٠ ، طبقات ابن سعد : ٧ / ٣٥٥ ، معجم الأدباء: ١٦ / ٢٥٤ ، وفيات الأعيان : ٤ / ٦٠ وغيرها .

(٣) هو أبو فيد مؤرِّج بن عمرو بن الحارث السدوسي البصري النحوي ، أخذ عن الخليل ابن أحمد وأبي عمرو بن العلاء وغيرهما ، ومؤرِّج : إسم فاعل من قولهم : أرجت بين القوم إذا أغريت بينهم ، وكان يقول : إسمي وكنيتي غريبان ، عاصر الإمام الرضا عليه السلام ، وتوفّي سنة خمس وتسعين ومائة ، وقيل : أربع ومائتين. تجد ترجمته وأخباره في : تاريخ البخاري : ٨ / ٧١ ، تاريخ بغداد : ١٣ / ٢٥٨ ، سير أعلام النبلاء : ٩ / ٣٠٩ ، معجم الأُدباء : ٧ / ١٩٣ ، وفيات الأعيان : ٥ / ٣٠٤ وغيرها .

(٤) هو أبو عبدالله الزبير بن بكّار بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير

وإذا كان هذا هكذا ، صحّ ما ذكرناه ووجب تقديم الفاضل علىٰ المفضول [١] .

← ابن العوّام القرشي الأسدي ، قال عنه ياقوت الحموي : كان علّامة نسّابة إخبارياً ، وعلى كتابه في أنساب قريش الاعتماد في معرفة أنساب القرشيّين ، وقال سماحة السيّد الخوئي : نقل عنه روايات يظهر منها بطلان مذهب العامّة وحقيقة مذهب الخاصّة . مات بمكّة وهو قاض عليها ليلة الأحد لسبع بقين من ذي القعدة سنة ست وخمسين ومائتين ، وكان مولده في سنة اثنتين وسبعين ومائة .

تجد، ترجمته وأخباره في : تاريخ بغداد : ٨ / ٤٦٧ ، تذكرة الحفّاظ : ٢ / ٥٢٨ ، تهذيب الكمال : ٩ / ٢٩٣ ، روضات الجنّات : ٣ / ٣٩١ ، سير أعلام النبلاء : ١٢ / ٣١١ ، عيون أخبار الرضا : ٢ / ٢٢٤ باب ٤٨ ح ١ ، معجم الأدباء : ١١ / ١٦١ ، معجم رجال الحديث : ٧ / ٢١٥ ، موضّح أوهام الجمع والتفريق : ٢ / ١٠٤ ، وفيات الأعيان : ٢ / ٣١١ ، وراجع أيضاً مقدمة كتابه جمهرة نسب قريش تحقيق الأُستاذ محمود شاكر.

(١) قال الاسفرائيني في الفرق بين الفرق : ٣٥٢ : اختلف أهل السنّة في إمامة المفضول ، فأباها شيخنا أبو الحسن الأشعري ، وأجازها القلانسي . أُنظر المقالات والفرق : ٧ ، مقالات الاسلاميين : ٢ / ٣٤ ، الفصل في الملل والنحل : ٤ / ١٦٣ وغيرها .

فصل
في الكلام في الإمامة

من وجوه ثلاثة : أحدها. من طريق العقل، وقد تقدّم الكلام فيه .

والثاني: ما طريقه القران .

والثالث: ما طريقه الخبر .

فأمّا[١] **القرآن**: فإنّا وجدنا الله تعالىٰ يُخبرعن نبيّه صلّى الله عليه وآله أنّه لم يكن من المتكلّفين ، الّذين يفعلون ما لا يؤمرون به .

قال الله سبحانه حاكياً عن نبيّه محمّد صلّى الله عليه وآله : ﴿ **وما أنا من المتكلّفين** ﴾[٢] .

وقال عزّ وجلّ : ﴿ **إن أتّبع إلّا ما يوحىٰ إليّ** ﴾[٣].

وقال تقدّس اسمه : ﴿ **وما ينطق عن الهوىٰ * إن هو إلّا وحيٌ يوحىٰ** ﴾[٤].

ثمَّ قال تعالىٰ في فرض طاعته وتجنُّب[٥] معصيته ﴿ **ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** ﴾[٦].

قال أهل العدل[٧] : وجدنا رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا آخىٰ بين أصحابه ضمّ كلَّ شكل إلى شكله ، وكلّ إنسان إلىٰ مثله، وكلّ نظير إلى

---

(١) « فأمّا » بياض في « ع » .

(٢) سورة ص ٣٨ ، الآية ٨٦ .

(٣) سورة الأنعام ٦ ، الآية ٥٠ .

(٤) سورة النجم ٥٣ ، الآيتان ٣ و ٤ .

(٥) في « أ » : ويجنّب .

(٦) سورة الحشر ٥٩ ، الآية ٧ .

(٧) زاد في « ي » : إنّا .

نظيره ، فضمَّ أبا بكر إلى عُمَر ، وعُثْمان إلى أبي عُبيدة بن الجرّاح ، وطلحة إلى الزُبَيْر ، وسعد بن أبي وقّاص إلى سعيد بن نفيل [١] ، و آخى بينهم على هذا المثال .

وآخىٰ بينه وبين أمير المؤمنين عليهما السلام [٢] .

ولمّا جاءُوه[٣] نصارىٰ نجران[٤] وطال بينهم الخطاب ووقع في[٥] بعض أصحابه الارتياب، أوحى الله تعالى إلىٰ نبيه صلّى الله عليه وآله بأنْ يُباهلَ، فقال عزّوجلّ : ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وأَنْفُسَنَا و أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَىٰ الكَاذِبِين ﴾[٦] فقال للنصارىٰ : « إنّ ربّي عزّ وجلّ أمرني بالمُباهلة » . وواعدهم إلىٰ غد ذلك اليوم ، فظنّ النصارىٰ ومَن ارتاب بالنبيّ صلّى الله عليه وآله من الصحابة أنّه يباهل بهم ، وبعدّة النصارىٰ ،

---

(١) هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، أحد العشرة الّذين شُهِدَ لهم بالجنّة . راجع ص٥٨ .

(٢) آخىٰ رسول الله صلّى الله عليه وآله بين أصحابه مرّتين ، أحدهما في مكّة قبل الهجرة ؛والثانية في المدينة ، آخىٰ فيها بين المهاجرين والأنصار في السنة الأولى من الهجرة ، وفي المرّتين آخىٰ بينه وبين عليّ عليه السلام . وشهرة هذا الحديث وتواتر طرقه وصحّتها عند الفريقين تغنينا عن التعـرّض لذكر مصادرها بالتفصيل ، وقد استقصيت في : الغدير : ٣ / ١١٢ ـ ١٢٥ ، فضائل الخمسة من الصحاح الستّة : ١ / ٣١٨ ـ ٣٣١ ، ملحقات إحقاق الحقّ : ٤/١٧١ـ ١٩٨ ، وج ٦ / ٤٦٢ ـ ٤٧٨ ، وج ١٥ / ٤٥٠ ـ ٤٦٦ ، وج ٢٠ / ٢٣٨ ـ ٢٤٥ ، وبحار الأنوار : ٣٨ / ٣٣٠ ـ ٣٤٧ .

(٣) في « ع » : جاءُوا .

(٤) مدينة في شمالي اليمن على حدود عسير ، دخلتها المسيحية عن طريق التّجار ، كان بها أساقفة مقيمون منهم السيّد والعاقب اللذين ورد ذكرهما في هذا الحديث . أُنظر معجم البلدان : ٥ / ٢٦٦ ومراصد الاطلاع : ٣ / ١٣٥٩ .

(٥) في « أ ، س ، م ،» : من .

(٦) سورة آل عمران ٣ ، الآية ٦١ .

وهم سبعون رجلاً ، وفيهم المعروف بالسيّد . والعاقب[1] .

فلمّا غدوا إليه صلّى الله عليه وآله أمر أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام[2] بأنْ يدعو الحسن والحسين وأُمهما عليهم السلام ، فلمّا حضروا أدخلهم تحت أغصان شجرة ، وجلّلهم بالعباءة الّتي كانت علىٰ فاطمة عليها السلام وأدخل منكبه الأيسر معهم وقال للنصارىٰ : « إنّي مُباهل » .

فقالوا : احتكم[3] ياأباالقاسم ، ولا تباهل ، فإنّا راضون بحكمك .

فقررّ عليهم ما يؤدّونه في كلّ سنة .

فلمّا خرجت الزهراء وولداها وبعلها عليهم السلام من تحت الشجرة ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : « والذي نفس محمّد بيده ، لو باهلوني لأضرم الله الوادي عليهم ناراً »[4] .

قال أهل العدل[5] : كانت نفسُ أمير المؤمنين عليه السلام نفسَ رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وولداه الحسن والحسين ولديه[6] ،

---

(١) قال ابن هشام في سيرته : ٢ / ٢٢٢ : قال ابن اسحاق : العاقب : أمير القوم وذو رأيهم ، وصاحب مشورتهم ، والذي لايصدرون إلّا عن رأيه واسمه عبد المسيح . والسيّد : ثمالهم - أي عمادهم وملجأهم - وصاحب رحلهم ومجتمعهم ، واسمه : الأيهم . وانظر : لسان العرب : ١ / ٦١٤ (عقب) .

(٢) « إلى غد . . . علياً عليه السلام » ليس في « س » .

(٣) في « م » : احكم . وفي « د ، س ، ع ، ي ، » : احكم .

(٤) حديث المباهلة من الأحاديث المتواترة الصحيحة ، وقد أفردت فيه مؤلّفات كثيرة ، وهو مروي في جُلّ تفاسير الخاصة والعامّة في تفسير الآية (٦١) من سورة آل عمران ، ورواه الترمذي في سننه : ٥ / ٢٢٥ ح ٢٩٩٩ ، والبيهقي في سننه الكبرى : ٧ / ٦٣ ، وتجد جلّ مصادره في ملحقات إحقاق الحق : ٣ / ٤٩ - ٧٦ ، وج ٩ / ٧٠ - ٩١ ، وج ١٤ / ١٣١ - ١٤٨ ، وج ١٨ / ٣٨٩ - ٣٩٢ ، وج ٢٠ / ٨٤ - ٨٧ .

(٥) في « أ » : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله . وهو سهو .

(٦) هذا الصواب ، وفي النسخ : « وولديه الحسن والحسين ولديها » .

ونساؤهم فاطمة عليها السلام[١] .

ولمّا نزلت سورة براءة سلّمها رسول الله صلّى الله عليه وآله إلىٰ أبي بكر ، فأوحىٰ الله تعالىٰ إليه أنْ لا يؤدّيها إلاّ أنت ، أو مَنْ هو منكَ ؛ فدفعها إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، لأنّه أفضل الأُمّة[٢] .

ومعنى قولنا : « أفضل الأُمّة » أنّه أكثر ثواباً ، وأعظمهم درجةً عند الله سبحانه وتعالىٰ مِن غيره ، وأنّه لافرق بينه وبين رسول الله صلّى الله عليه وآله ، إلاّ درجة النبوّة ، لقوله صلّى الله عليه وآله : «أنا وعليّ كهاتين - يعني السبابتين ، سبابتي يمينه ويساره - لاأقول كهاتين - يعني[٣] السبابة والوسطىٰ ، لأنّ إحداهما تَفْضُل علىٰ الأُخرى - إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي »[٤].

وفي بعض الروايات : «ولو كان بعدي نبيٌّ لَكُنْتَهُ »[٥]

---

(١) وعلى هذا الرأي أكثر المفسّرين وجهابذة المحدّثين وثقاتهم ، أنظر كلماتهم في تفسير الآية (٦١) من سورة آل عمران وما أشرنا إليه من مصادر حديث المباهلة :

(٢) رواه أئمّة الحديث وحفّاظه بطرق كثيرة صحيحة منهم : السدي ، ابن أبي شيبة ،ابن حنبل، الدارمي ابن ماجة ، الترمذي ، النسائي ، ابن مردويه ، البغوي ، الطبراني ،الدارقطني، الحاكم وغيرهم . أُنظر : الغدير : ٦ / ٣٣٨ - ٣٥٠ ، وملحقات إحقاق الحق : ٣ / ٤٢٨ - ٤٣٨ ، وج ٤ / ٤٠٧ ، وج ٧ / ٤١٩ - ٤٢٥ ، وج ١٤ / ٤٩٩ .

(٣) « السبابتين . . . يعني » سقط من « أ » .

(٤) رواه ابن عساكر في ترجمة الامام علي عليه السلام من تاريخ دمشق:٢ / ٤٣٦ ح ٩٤٩ ، وابن عدي في الكامل : ٣ / ١١٠٧ - في ترجمة سليمان بن قرم - باسنادهما إلى سالم بن أبي الجعد ، عن جابر .

ورواه الشيخ الصدوق في العيون:٢ / ٥٨ ح ٢١٥ باسناده إلى الرضا عليه السلام ، عن آبائه ، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله .

وللسيّد المرتضى شرح على هذا الحديث ، رسائل الشريف المرتضى:٣ / ١٣٤ .

(٥) رواه العلاّمة الحنفي الترمذي في المناقب المرتضوية : ١١٦ ، والهمداني في مودة القربى ، عنه جامع الأنساب ، وكتاب آل محمّد : ١١٠ (مخطوط) للشيخ حسام الدين الحنفي ، والقندوزي في ينابيع المودّة : ٢٥٠ ، وأخرجه عن هذه المصادر في ملحقات إحقاق الحق : ٤/ ٣٣٧ ، وج ١٥ / ١٤٣ ، وج ٢٠ / ٣٨١ .

ومعلوم أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا كان كاملاً لم يُؤاخ ناقصاً ، لأنّه صلّى الله عليه وآله منزّهٌ أن يكونَ مؤاخياً لجاهل غير كامل .

ومعلوم أن الذي فعله النبيّ [1] صلّى الله عليه وآله بأمير المؤمنين عليه السلام ، من المؤاخاة ، والمباهلة ، وتسليم سورة براءة : بأمر الله تعالىٰ ، وأمرُه غير مردود ، ومَنْ خالف رسول الله صلّى الله عليه وآله خرج من الإيمان ، واستحق الخلود في النيران .

فإن قال قائل : إنّه فعل [2] ذلك محاباةً وإثرةً له ؛ واعتقد ذلك ، **فقد** صرحّ بالكفر بما جاء به رسول الله صلّى الله عليه وآله .

فإن قال قائل : فأيّ فائدة في دفع السورة إلىٰ أبي بكر ثمّ ارتجعت منه قبل أدائها ، وألّا[3] دفعت في الابتداء إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام ؟

قيل : الفائدة في ذلك ظهور فضل أمير المؤمنين عليه السلام ، وأنّ الرجل الذي سُلّمت إليه ابتداءً لا يصلح لما يصلح[4] له أمير المؤمنين عليه السلام .

فإن قال قائل : إنّ الأُمّة اختارت أبا بكر ، ورضيت به إماماً .

قيل له : قد استخفّ القوم بما أنزل الله تعالىٰ علىٰ نبيّه صلّى الله عليه وآله ، واستهانوا بأمره ، ولم يرضَوْا بما رضيَ الله تعالىٰ لهم ، لأنه سبحانه وتعالىٰ أمر نبيّه صلّى الله عليه وآله بمؤاخاته ، والمباهلة به ، وتسليم سورة[5] براءة إليه ليؤدّيها عنه ، فهلّا اختاروا من اختار الله تعالىٰ

---

(١) كذا في « أ » ، وفي باقي النسخ : رسول الله

(٢) زاد في « س ، ع ، ي » : به .

(٣) ألّا : مفتوحة الهمزة مثقّلة بمعنى هَلاّ . لسان العرب : ١٥ / ٤٣٤

(٤) في « س » : صَلحَ .

(٥) « سورة » ليس في « أ ، ع » .

لنبيه صلّى الله عليه وآله مؤاخياً ، وبه مباهلاً ، وعنه مؤدّياً ، ومن[١] كان في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله أميراً مؤمّراً علىٰ جيوشه[٢] وسراياه ومغازيه لم يؤمّر عليه أحد[٣] في حال حياة رسول اللّه صلّى الله عليه وآله .

ومعلوم أنّ الله تعالى أعلم بمصالح عبيده فيما يأمر به نبيه صلّى الله عليه وآله أن يفعله مع وليٍّ من أوليائه ، من تقديمه علىٰ مَنْ تقدّم عليه ، وهذا ما لا يُنكره إلّا ملحد كافر ، لا يرى أنّ المصلحة فيما رآه[٤] رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ويُتوهم[٥] أن عقله أوفىٰ وأصحّ من عقل رسول الله صلّى الله عليه وآله ؛ وفي هذا بطلان الشريعة[٦] ، لأنّه متىٰ اعتقد معتقد أنه أعلم بمصادر الأُمور ومواردها من الله تعالىٰ ومن رسوله صلّى الله عليه وآله فقد نبذ الدين وراء ظهره ؛ نعوذُ بالله من الخذلان والحيرة في الدين ، ونسأله ستراً جميلاً .

وما أحسن قول منصور النَّمري[٧] حيث قال :

[السريع]

ما كان ولّىٰ أحمد والياً
على عليّ فتولوا عليه

---

(١) « مَن » ليس في « أ » .

(٢) « مؤاخياً . . . جيوشه » ليس في « س » .

(٣) في « د ، س ، ي » : أحدٌ عليه .

وتقدّم ذكر مصادر إمرة أمير المؤمنين عليه السلام في السرايا والمغازي ، في ص٤٩ .

(٤) « تقدّم . . . رآه » ليس في « د ، س ، ع ، ي » .

(٥) تقدّم . . . إلى هنا ليس في « م » ، وبدلها : سواه ، ومَن يتوهّم .

(٦) في « ع » : للشريعة .

(٧) في « ع » : ابن النمر ، وفي المناقب : النميري .

وهو أبو الفضل منصور بن سلمة بن الزبرقان النَّمَري ، من بني النَّمِر بن قاسِط ، عدّه المرزباني وابن المعتز وابن شهرآشوب من شعراء الشيعة ، وقال المرزباني : كان عربي الألفاظ ، جيّد ←

بل كان إن وجّه في عسكر
فالأمر والتدبير فيه إليه
قل لابي القاسم إن الذي
وليت لم يترك وما في يديه[(١)]

وله أيضاً من أبيات :

[السريع]

هل في رسول الله من أسوة
لو يقتدي القوم بما سن فيه
أخوك قد خولف[(٢)] فيه كما
خالف موسى قومه في أخيه[(٣)]

* * *

الشعر ، قيل : ماكسب أحدٌ بالشعر كسبه ، مدح الخلفاء مع أنّه كان يسرّ التشيّع ، أمر هارون الرشيد بقتله ، فوجدوه قد توفّي ، فأمر بنبش قبره ، وصلبه ، وحرقه ، لقصيدة قالها في أهل البيت عليهم السلام .

وقال الجاحظ : إنّ منصور دخل الكوفة ، وجلس إلى هشام بن الحكم الرافضي ، وسمع كلامه ، فانتقل إلى الرفض .

تجد ترجمته في : أعلام الزركلي : ٨ / ٢٣٨ ، أعيان الشيعة : ١٠ / ١٣٨ ، أنساب السمعاني : ٥ / ٥٢٥ ، الأغاني : ١٢ / ١٦ ، تاريخ بغداد : ١٣ / ٦٥ ، جمهرة أنساب العرب : ٣٠٢ ، الكنىٰ والألقاب : ٣ / ٢٦٤ ، معالم العلماء : ١٥٢ .

(١) أورد البيتين الأوّل والأخير ابن شهرآشوب في المناقب : ٢ / ١٤٣ ؛ وأخرجها في أعيان الشيعة : ١٠ / ١٤٠ عن كتابنا المقنع .

(٢) في المناقب والأعيان : خولفت .

(٣) أوردهما ابن شهرآشوب في المناقب : ٣ / ١٩ وعزاهما للرئيس أبي يحيى ابن الوزير المغربي . وأخرجها في أعيان الشيعة : ١٠ / ١٤١ عن كتابنا المقنع .

[وأمّا الخبر:]

اجتمعت الطائفة الإماميّة علىٰ أنّ النبي صلّى الله عليه وآله نصّ علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام في مواقف كثيرة :

منها: ما رواه أبو هارون العبدي ، عن أبي سعيد الخُدريّ ، أنّه قال :قال رسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً لأصحابه : « معاشر أصحابي، إنّ عليّ بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ وصيّي ، وخليفتي عليكم في حياتي ، وبعد وفاتي[1] ، وهو الصدّيق الأكبر ، وهو الفاروق الذي يفرّق بين الحق والباطل ، وهو باب الله الذي يؤتىٰ منه ، وهو السبيل إليه ، والدليل عليه ، مَن عرفه فقد عرفني ، ومَن أنكره فقد أنكرني ، ومَن تبعه فقد تبعني ، سنّة جرت فيَّ من أبي إبراهيم عليه السلام »[2]

ومنها : ما رواه أبو داود السَّبِيعي[3] ،عن زيد بن شراحيل الأنصاري، أنّه قال : قال لنا رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ونحن بين[4] يديه :

(١) في « د ، س ، م ، ي » : موتي .

(٢) لم أجده بهذا السياق ، إنّما وردت قطعات منه كأحاديث مستقلّة .أو ضمن احاديث أُخرى، أُنظر سنن ابن ماجة : ١ / ٤٤ ح ١١٩ و ١٢٠، سنن الترمذي : ٥ / ٦٣٥ ح ٣٧١٦ ، و ص ٦٣٦ ح ٣٧١٩ ، مسند عليّ عليه السلام من تهذيب الآثار للطبري: ٦٢ ح ١٢٧ ، مصابيح السُنّة للبغوي : ٤ / ١٧٢ ح ٤٧٦٦ ، شواهد التنزيل : ١ / ٧٦ ح ١١٥ وغيرها .

(٣) في « ع ، ي » : السبعي ، تصحيف ، وهو المحدِّث نفيع بن الحارث ، أبو داود الأعمى السَّبِيعي الهمداني الدارمي ، روى عن أنس وابن عبّاس وزيد بن أرقم وغيرهم من الصحابة .
أُنظر ترجمته في : تاريخ البخاري الكبير : ٧ / ١١٤ ، الصغير : ١ / ٣٠٣ ، تقريب التهذيب : ٢ / ٣٠٦ ، تهذيب التهذيب : ١٠ / ٤٧٠ ، جامع الرواة : ٢ / ٢٩٦ ، الرجال لابن داود : ٢٨٢ رقم ٥٣٥ ، معجم رجال الحديث : ١٩ / ١٧٦ وج ٢١ / ١٤٩، ميزان الاعتدال : ٤ / ٢٧٢ .

(٤) « الحق والباطل . . . بين » ليس في « س » .

«أخبروني بأفضلكم؟» فقلنا :[١] أنت ، يارسول الله .

فقال : «صدقتم ، أنا أفضلكم ، ولكن أُخبركم بأفضلكم : أفضلكم : أقدمكم سلماً ، وأكثركم علماً ، وأعظمكم حلماً : عليّ بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ مااستُوْدِعْت شيئاً إلّا وقد استَوْدَعْتُه ، ولاعُلّمتُ شيئاً إلّا وقد[٢] عَلّمته ، ولاأمرت بشيء إلّا وقد أمرته به ، ولاوُكِّلتُ بشيءٍ إلّا وقد وَكَّلته به .

ألا وإنّي قد جعلتُ أمر نسائي بيده ، وهو خليفتي عليكم بعدي ، فإنْ استشهَدكم فاشهدوا له »[٣] .

ومنها : ما رواه أنس بن مالك ، وأُمّ سلمة ، وغيرهما ، أنّ النبي صلّى الله عليه وآله قال : « هذا عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين ، وسيّد الوصيّين ، أخي ، ووزيري ، وخليفتي في أُمّتي ، وقاضي ديني ، ومنجز وعدي[٤] ، مَن أطاعه فقد أطاعني ، ومَن عصاه فقد عصاني ، ومَن عصاني فقد عصىٰ الله تعالىٰ ، ومَن عصىٰ الله تعالىٰ كانت[٥] النار مثواه »[٦] .

---

(١) في « س » : فقلت .

(٢) « استودعته . . . وقد » ليس في « س ، ع » .

(٣) رواه الصفّار في بصائر الدرجات : ٣١٤ ح ٩ بإسناده إلى أبي داود .

(٤) روى هذه القطعة الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل : ١/ ٧٦ ح ١١٥ بإسناده إلى سلمان ، وفي ص ٣٧٣ ح ٥١٥ و ٥١٦ بإسناده إلى أنس .

ورواها ابن عساكر في ترجمة الإمام أمير المؤمنين من تاريخ دمشق : ١ / ١٣٠ ح ١٥٥ ـ ١٥٨ بإسناده من عدّة طرق إلى سلمان .

ورواها أخطب خوارزم في المناقب : ٦٢ .

(٥) زاد في « أ » : له . وفي « س ، ع » : « جهنّم » بدل « النار » .

(٦) روى ذيل الحديث الحاكم النيشابوري في المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٢١ وص ١٢٨ وصحّحه ، ووافقه الذهبي في تلخيصه .

وأخرجها محب الدين الطبري في ذخائر العقبى : ٦٦ وفي الرياض النضرة : ٣ / ١٢٣ عن أبي اسماعيل في معجمه والخجندي باسنادهما إلى أبي ذر .

←

وقال عليه وآله السلام : «مَن كُنتُ مَولاَهُ فعليٌّ مولاه ، اللّهمّ والِ مَن والاه ، وعادِ مَن عَادَاه [١] »[٢] .

وقال عليه وآله السلام : « عليٌّ منّي ، وأنا مِن عليٍّ »[٣] .

← ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام أمير المؤمنين من تاريخ دمشق : ٢ / ٢٦٦ - ٢٦٨ ح ٧٩٣ - ح ٧٩٥ بعدّة طرق .

(١) زاد في « د » : وآنصر مَن نصره .

(٢) وهو الحديث الصحيح المتواتر المشهور المعروف بحديث الولاية ،وحديث الغدير، رواه عن النبي صلّى الله عليه وآله نحو مائة رجل ، ورواه أحمد بن حنبل من أربعين طريقاً ، وابن جرير الطبري من نيف وسبعين طريقاً ، والجزري المقرىء من ثمانين طريقاً ، وأبو سعيد السجستاني من مائة وعشرين طريقاً ، والحافظ أبو بكر الجعابي من مائة وخمسة وعشرين طريقاً ، والحافظ أبو العلاء العطّار الهمداني من مائتين وخمسين طريقاً .

قال الشيخ الطوسي في الاقتصاد : ٣٤٤ : « رواه أصحاب الحديث من طرق كثيرة ، لم يرو في الشريعة خبر متواتر أكثر طرقاً منه . . . فإنْ لم تثبت بذلك صحّته فليس في الشرع خبر صحيح » .

ورواه الترمذي في سننه:٥ / ٦٣٣ ح ٣٧١٣ وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيح ، ابن ماجه في سننه:١ / ٤٥ ح ١٢١ ، أحمد بن حنبل في مسنده:١ / ٨٤ و ١١٩ و ١٥٢ و ٣٣١ ، وج ٤ / ٣٦٨ و ٣٧٠ و ٣٧٢ و ٣٨١ ، وج ٥ / ٣٤٧ و ٣٥٨ و ٣٦١ و٣٦٦ و ٤١٦،الدولابي في الذريّة الطاهرة : ١٦٨ ح ٢٢٨ ، الحاكم في المستدرك:٣ / ١٠٩ و ١٣٤ و ٣٧١ و ٥٣٣ ، البغوي في مصابيح السُنّة:٤ / ١٧٢ ح ٤٧٦٧ ، القاضي عياض في الشفاء:١ / ٤٦٨ ، علاء الدين ابن بلبان في الاحسان بترتيب صحيح ابن حبّان:٩ / ٤٢ ح ٦٨٩١ ،٢٩٠ ، وج ١٢/ ٣٤٤ ، وج ١٤ / ٢٣٦ بعدّة طرق ، ابن عساكر في ترجمة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام من تاريخ دمشق:١ / ٣٩٥ - ٤١٧ ح ٤٥٧ - ٤٩١ ، وأخرجه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد:٩ / ١٧ و ١٠٤ - ١٠٨ و ١٢٠ و ١٦٤ بأكثر من ثمانية وعشرين طريقاً .

وللحديث مصادر أُخرى لاتحصى كثرة ، وللتوسّع راجع مجلّدات حديث الغدير من موسوعة عبقات الأنوار .

(٣) رواه البخاري في صحيحه:٤ / ٢٢ ، وج ٥ / ٨٧ ، أحمد بن حنبل في مسنده:١ / ١٠٨ و ١١٥ ، وج ٤ / ١٦٤ و ١٦٥ ، وج ٥ / ٣٥٦ ، وج ٦ / ٦٨ و ٤٣٢ بعدّة طرق ، ابن ماجه في سننه:١ / ٤٤ ح ١١٩ ، الترمذي في سننه:٥ / ٦٣٦ ح ٣٧١٩ ،النسائي في الخصائص : ٨٦ ح ٦٨ - ٧١ وص ٩١ ح ٧٤ وص ١٠٩ ح ٨٩ بعدّة طرق ، الحاكم في المستدرك:٣ / ←

وكان آخر قوله صلّى الله عليه وآله في غدير خمٍّ ، بعد [١]مرجعه من حجّة الوداع. وقد نزل جبرائيل عليه السلام عليه صلّى الله عليه وآله بهذه الآية : ﴿ يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ ﴾ .

وعلم الله سبحانه أنّه صلّى الله عليه وآله يتّقي أصحابه ، فأوحىٰ الله إليه : ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ بعد أن قال له : ﴿ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾[٢] فلمّا أخبره ربّه أنّه قد عصمه منهم ، قام خطيباً فيهم ، وأخذ بيد أمير المؤمنين عليه السلام، وقال ـ بعد كلامٍ له في [٣]خطبة له ـ :

« مَن كنت مولاه ، فعليّ مولاه ، اللّهمّ والِ مَنْ والاه ، وعاد مَنْ عاداه . . . » في كلام تقدّم بعضه[٤] .

فاستأذنه حسّان بن ثابت في ذكر ذلك المقام ، فأذن له في ذلك ، فقال ، وشرح الحال :

[الطويل]

يُنَادِيهِم يوم الغدير نبيُّهم
بخُمّ وأسمع بالنبيِّ منادِيا
يقول : فمَن مولاكُم ووليُّكُم ؟[٥]
فقالوا ولم يُبْدوا هناك التعامِيا : [٦]

---

١١٠ ، البيهقي في السنن الكبرى:٨ / ٥ و ٦ بعدّة طرق ، البغوي في مصابيح السُنّة:٤ ١٧٢ ح ٤٧٦٥ و ٤٧٦٨ ، ابن حجر في فتح الباري:٧ / ٥٧ .

(١) « بعد » من أ ، وفي « ع » : في .

(٢) سورة المائدة:٥ ، الآية ٦٧ .

(٣) في « ع » : بعد .

(٤) تقدّم مع تخريجاته آنفاً .

(٥) في « أ » : وإمامكم .

(٦) في بعض المصادر : التعاديا .

إلهُك مولانا وأنتَ وليُّنا
ولن تجدنْ منَّا لأمرِكَ عَاصِيا
فقال له : قم يا عليّ فإنَّني
رضيتُك مِن بعدي إماماً وهاديا [(١)]

فقال عمر بن الخطّاب : بَخٍ بَخٍ [(٢)] ، أصبحتَ مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة [(٣)].

في أخبار كثيرة ، إنْ ذكرتُها طال بها الكتاب ، وخرج عن الغرض المقصود.

* * *

---

(١) تعدّ هذه الأبيات أوّل ما أُنشِدَ في حديث الغدير ويومه ، وأقرّها رسول الله صلّى الله عليه وآله وقال لحسّان : لا تزال يا حسّان مؤيّداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك ، ورواها المرزباني في مرقاة الشعر وابن مردويه في المناقب ، والشيخ المفيد في الارشاد : ٩٤ ، والجمل : ١١٧ ، والشريف الرضي في الخصائص : ٤٢ ، والشيخ الطوسي في الاقتصاد : ٣٥١ ، والكراجكي في كنز الفوائد:١ / ٢٦٨ ، وأبو نعيم الأصفهاني في ما نزل من القرآن في عليٍّ عليه السلام على ما في النور المشتعل : ٥٧ ، والطبري في المسترشد : ٩٦ ، وابن الفتّال النيسابوري في روضة الواعظين : ١٠٣ ، والخوارزمي في المناقب : ٨٠ ، وفي مقتل الحسين عليه السلام:١ / ٤٧ ، وابن شهرآشوب في المناقب:٣ / ٢٧ ، والجويني في فوائد السمطين:١ / ٧٣ ، وراجع مصادر حديث الغدير ، موسوعة الغدير:٢ / ٣٤ ـ ٣٩ حيث عد أكثر مصادرها ، ومنها كتابنا المقنع .

(٢) زاد في « ع » وحاشية « م » : لك يا عليّ [بن أبي طالب].

(٣) التهنئة هذه كانت بأمر النبي صلّى الله عليه وآله ، وهو مشهور ، متّفق على صحّته ، رواه أئمّة الحديث والتفسير والتاريخ ، منهم : ابن أبي شيبه في المصنّف ، وأبو العبّاس الشيباني النسوي وأبو يعلي في مسنديهما ، وأحمد بن حنبل في مسنده:٤ / ٢٨١ ، والخطيب البغدادي في تأريخ بغداد:٨ / ٢٩٠ من طريق الدار قطني ، والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل:١ / ١٥٦ ح

وربّما قال بعض المعاندين : لم يكن للشيعة الإماميّة فيما سَلَفَ من الزمان مَن يدَّعي لأمير المؤمنين عليه السلام ولوِلْدِه من بعده ما تدعيه الآن الإمامية ! وأنّهم كانوا قليلين لم[1] يعتدّ بهم !

يُقال لهم : كيف لم يكن لنا مَنْ يدّعي لأمير المؤمنين عليه السلام ووُلده عليهم السلام ، وقد كان فيما مضىٰ من الزمان قوم تدّعي فيه الربوبيّة ، حتّىٰ أحرقهم و قتلهم ، ولم يرجعوا عنه ؟ !

وأمّا قولهم : إنّهم[2] كانوا قليلين ؛

فيقال لهم : ماتنكرون علىٰ مَنْ قال لكم من الملحدين ، ومن اليهود والنصارىٰ: لم تصحّ عندنا نبوّة[3] محمّد صلّى الله عليه وآله ، لأن أُمّتنا كانت أكثر من أُمّتكم ، وإنّما كثرتم الآن ،فادّعيتم المعجزات لنبيّكم بعد موته صلّى الله عليه وآله ؟ !

فإنْ قالوا : ماروى لنا أسلافنا ما تروونه أنتم الآن .

يقال لهم : وهكذا لم يروِ أسلافنا ماتروونه أنتم الآن ، ونحن فينا المعصومون من أهل بيت النبي صلّى الله عليه وآله ، وفيكم مَن كان يبغض

← ٢١٠ ، وابن المغازلي في المناقب ؛ ١٨ ح٢٤ ، والشهرستاني في الملل والنحل.١ / ٢٦٧ ، والخوارزمي في المناقب : ٩٤ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق:٢ / ٥٠ ح٥٤٨ وح٥٥٠ ، وص ٧٥ ح٥٧٥ و٥٧٧ و٥٧٨ ، و ص ٨٧ ح٥٩١ ، والفخر الرازي في تفسيره.١٢ / ٥٠ ، وابن الأثير في النهاية:٥ / ٢٢٨ ، والكنجي في كفاية الطالب : ٦٢ والجويني في فرائد السمطين:١ / ٧٧ ح٤٤ ، وابن الصبّاغ المالكي في الفصول المهمّة : ٢٤ ؛ وراجع موسوعة الغدير:١ / ٢٦٧ ـ ٢٨٣ .

(١) في « د ، س ، م ، ي ، » : لا.

(٢) في « أ » : قوله ، بدل : قولهم أنّهم .

(٣) « نبوّة » بياض في « أ » .

أمير المؤمنين عليه السلام لمّا وترهم في الله ، من قتل أبنائهم وآبائهم وإخوانهم ، فتمالأوا عليه ، وحسدوه ، وبغوا عليه لمّا مضىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولو نابذهم ارتدّوا علىٰ أعقابهم ، لأن اكثرهم كان حديث عهد بالإسلام ، وهٰذا مالايدفعه إلّا جاحد ، وكافر معاند .

فصل[١]

فأمّا العلم بكتاب الله تعالىٰ وسنّة رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فهو من شرائط الإمام ، فيشهد المخالف والمؤالف ، والغالي والقالي له : أنّه لم يستفتِ أحداً من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله في شيء من الفقه والقرآن والتأويل في التنزيل .

وكان جميع الصحابة تستفتيه ، وترجع إليه في جميع المشكلات ، وفي إيضاح ما يغمض علمه ، حتّى قال عمر بن الخطّاب : لولا عليّ لهلك[٢] عمر .[٣]

ومن قبل عمر أخوه أبو بكر ، حين قدم عليه في إمارته نفرٌ من اليهود والنصارىٰ :

فأمّا اليهود:

فحدّثني أبو الحسن علي بن المُظفّر العلاّمة البَنْدَنِيجْي ، بها ، في سنة أثنين وعشرين[٤] وأربعمائة .

قال : حدّثني أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العَسْكريّ[٥] ، بها ،

---

(١) « فصل » بياض في « أ ، ع » .

(٢) في « أ » : هلك .

(٣) رواه ابن قتيبه الدينوري في تأويل مختلف الحديث : ١٦٢ ، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ١ / ٦ ، والخوارزمي في المناقب : ٤٨ ، وابن الصبّاغ في الفصول المهمّة : ٣٥ ، والكنجي في كفاية الطالب : ١٩٢ ، وابن الجوزي في تذكرة الخواص : ١٥٧ ، ومحبّ الدين الطبري في الرياض النضرة:٣ / ١٦١ وقال : أخرجه العقيلي، وأخرجه ابن السمّان .

(٤) صحفت في « د » : وعشر .

(٥) المحدِّث الأديب ، العلامة الثقة ، صاحب التصانيف الجيّدة ، كان يملي ويدرّس في

في سنة تسع وسبعين وثلاثمائة .

قال : حدّثني أبو بكر محمّد بن دُرَيْد الأَزْدِي(١) بالبصرة في سنة خمس عشرة وثلاثمائة .

قال : حدّثني العُكْلِيُّ(٢) ، عن ابن عائشة(٣) ، [عن حمّاد بن

← خوزستان والعسكر وتستر ومدن ناحيته ؛ والعسكري نسبة إلى عسكر مكرم ، مدينة قرب الأهواز ، وهو من مشايخ الشيخ ابن بابويه الصدوق رضي الله عنه ، توفّي سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة ، ورثاه الصاحب بن عبّاد .

أُنظر ترجمته في أعيان الشيعة:٥ / ١٤٥ ، أنساب السمعاني:٤ / ١٩٣ ، الذريعة:١٢ / ٦٠ ، روضات الجنّات:٣ / ٦٠ ، رياض العلماء:١ / ٢٠٠ سير أعلام النبلاء:١٦ / ٤١٣ ، معجم الأُدباء:٨ / ٢٣٣ ، وفيات الأعيان:٢ / ٨٣ .

١) العلاّمة الأديب ، صاحب التصانيف الوافرة ، ولد في البصرة سنة ٢٢٣ هـ ، وتوفّي سنة ٣٢١ ، نشأ بعُمان ، وتنقّل في الجزائر البحريّة ما بين البصرة وفارس ، كان إمام أهل عصره في اللغة والأدب ، وكان واسع الرواية لم يُرَ أحفظ منه ، إذا قرىء عليه ديوان شعر مرّة واحدة حفظه من أوّله إلى آخره ، عدّه ابن شهر آشوب من شعراء أهل البيت عليهم السلام المجاهرين ، وكان يُقال أنّه أعلم الشعراء وأشعر العلماء .

أُنظر ترجمته في : أمل الآمل ٢ / ٢٥٦ ، تاريخ بغداد:٢ / ١٩٥ ، روضات الجنّات:٧ / ٣٠٣ ، رياض العلماء:٥ / ٥٥ ، سير أعلام النبلاء:١٥ / ٩٦ ، لسان الميزان:٥ / ١٣٢ ، معالم العلماء : ١٤٨ ، معجم الأُدباء:١٨ / ١٢٧ ، معجم رجال الحديث:١٥ / ٢١٣ ، وفيات الأعيان:٤ / ٢٢٣ .

(٢) نسبة إلى عُكْل ، بطن من تميم ، وقيل : عُكْل اسم امرأة من حمير ، وهو أبو بشر احمد بن عيسى ، وقد روى عنه ابن دُرَيد في موارد أُخرى كثيرة ، أُنظر الاشتقاق : ٦ ، الاختصاص : ١٢١ ، أمالي المرتضى:١ / ٢٤٩ .

(٣) هو العلامة المحدِّث الثقة أبو عبد الرحمن عبيد الله بن محمّد بن حفص القرشي التّيمي البصري، ويُعرف بابن عائشة والعيشي ، لأنّه من ولد عائشة بنت طلحة ؛ قال أبو حاتم والخطيب: صدوق في الحديث ، وكان عنده عن حمّاد بن سلمة تسعة آلاف حديث ؛ توفّي سنة ٢٢٨ هـ .

أُنظر ترجمته في : تاريخ بغداد:١٠ / ٣١٤ ، التاريخ الكبير:٥ / ٤٠٠ ، تهذيب التهذيب ٧ / ٤٤ ، الجرح والتعديل:٥ / ٣٣٥ ، سير أعلام النبلاء:١٠ / ٥٦٤ .

سَلَمَة][1] عن حُمَيد[2] ، عن أنس بن مالك ، أنّه قال :

لمّا قُبِضَ رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وجلس أبو بكر ، أقبل يهودي في نفرٍ حتّىٰ دخل المسجد ، فقال : أين وصيّ محمّد ؟ فأشاروا القوم إلىٰ أبي بكر ، فوقف عليه وقال : أُريد أن أسألك عن أشياء ، لا يعلمها إلاّ نبيّ ، أو وصيّ نبيّ .

فقال أبو بكر : سَل عمّا بدا لك .

فقال اليهودي : أخبرني عمّا ليس لله ، وعمّا ليس عند الله ، وعمّا لا يعلمه الله[3] .

فقال أبو بكر لليهودي : هذه مسائل الزنادقة يا يهودي . وهمّ أبو بكر والمسلمون به .

فقال ابن عبّاس رضيَ الله عنه : إنْ كان عندكم جوابه ، وإلاّ فاذهبوا به إلىٰ مَنْ يجيبه ، فإنّي سمعتُ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : « اللّهمَّ آهدِ قلبه ، وثبّت لسانه »[4] .

---

(١) ما بين المعقوفين ليس في النسخ ، أضفته من المجتنى لابن دُرَيْد ، وهو حمّاد بن سلمة بن دينار البصري ، قال أحمد بن حنبل : حمّاد بن سلمة اثبت الناس في حُمَيد الطويل ، سمع منه قديماً ، وثّقه غير واحد ، ويعدّ عندهم من الأبدال ، روى عن خاله حُمَيد الطويل ، وروى عنه ابن عائشة ، توفّي سنه ١٦٧ هـ .

أُنظر ترجمته في : التاريخ الكبير:٣ / ٢٢ ، تهذيب الكمال:٧ / ٢٥٣ ، الجرح والتعديل:٣ / ١٤٠ ، حلية الأولياء:٦ / ٢٤٩ ، سير أعلام النبلاء:٧ / ٤٤٤ ، طبقات ابن سعد:٧ /٢٨٢ .

(٢) هو حُميد بن أبي حُمَيد الطويل الخزاعي البصري ، وثّقه العجلي وابن أبي حاتم وغيرهما ، روى عن أنس ، وروى عنه حمّاد ، ولد سنة ٦٨ هـ ، وتوفّي سنة ١٤٣ هـ ، وقيل غير ذلك

أُنظر ترجمته في : التاريخ الكبير:٢ / ٣٤٨ ، تهذيب الكمال:٧ / ٣٥٥ ، الجرح والتعديل: ٣ / ٢٢١ ، سير أعلام النبلاء:٦ / ١٦٣ ، طبقات ابن سعد:٧ / ٢٥٢ .

(٣) كلمة (الله) في « د ، س ، ع ، م » دون غيرها .

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى:٢ / ٣٣٧ ، وأحمد بن حنبل في مسنده:١ / ٨٣ ، وابن

فقام أبوبكر ومَن حضره حتّى أتوا عليّاً عليه السلام ، فاستأذنوا عليه ، فقال أبو بكر : يا أبا الحسن . إنّ هذا اليهودي يسألني عن مسائل الزنادقة .

فقال عليّ عليه السلام : « يايهودي ، ما تقول ؟ » .

فقال : أسألك عن أشياء لايعلمها إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيّ .

فقال عليه السلام : « قل » فردَّ المسائل .

فقال عليه السلام : « أمّا مالايعلمه الله ، فذلك قولكم ـ يا معاشر اليهود أنّ العزير[1] ابن الله ، والله لايعلم له ولداً .

وأمّا قولك : أخبرني بما ليس عند الله ، فليس عند الله ظلم للعباد .

وأمّا قولك : بما ليس لله ، فليس لله شريك » .

فقال اليهودي : أشهد أن لاإله إلاّ الله ، وأشهدُ أنّ محمّداً رسول الله ، وأنك وصيّ رسول الله صلّى الله عليه وآله .

فقال أبو بكر والمسلمون لعليّ عليه السلام :

يا مُفَرِّجَ الكرب[2] .

وأمّا النصارى

فحكي عن سلمان الفارسي رحمه الله أنّه قال :

لمّا جلس أبو بكر وغلب على الأمر ، قدم المدينة في أوّل خلافته جاثليق

ماجة في سننه : ٢ / ٧٧٤ ح ٢٣١٠ ، وأبي داوُد في سننه:٣ / ٣٠١ ح ٣٥٨٢ ، والنسائي في الخصائص : ٥٦ ح ٣٢ ـ ٣٦ بعدّة طرق ، والبيهقي في السنن الكبرى:١٠ / ٨٦ ، والحاكم في المستدرك:٣ / ١٣٥ ، والخطيب في تاريخ بغداد:١٢ / ٤٤٣ .

(١) « أنّ العزيز » من « د ، م » .

(٢) رواه ابن دُرَيْد في المجتنى : ٤٤ ط حيدر آباد ، على ما في احقاق الحقّ:٧ / ٧٣ .

وأخرجه في بحار الأنوار:١٠ / ٢٦ ح ١٤ عن فضائل شاذان بن جبريل : ١٣٢ ، وعن الروضة في الفضائل بأسنادهما إلى أنس .

وأورده الديلمي في إرشاد القلوب : ٣١٥ وانظر الغدير:٧ / ١٧٨ .

النصارىٰ[١] في جماعة من قومه ، فقال له : ياأبا بكر ، قد فاتنا نبيّكم ، ونحن نعلم [٢]أنّ كلّ نبيٍ من الأنبياء لايخرج من الدنيا حتّى ينصّ علىٰ مَن يخلفه في أُمّته من بعده ، تقتبس [٣]الأُمّة منه ما أشكل عليها ، أفأنتَ وصيّه ، فأسألك عمّا أحتاج إليه ؟

فقال عمر بن الخطّاب : هذا خليفة رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ فا سأله .

فقال له الجاثليق : خبّرنا[٤] ، أيّها الخليفة ، عن فضلك علينا في الدين [٥] ؟

فقال أبو بكر : نحن مؤمنون ، وأنتم كافرون ، والمؤمن خير من الكافر ، والإيمان خيرٌ من الكفر .

فقال الجاثليق : هذه دعوى تحتاج إلى حجّة ، فخبّرني أنت مؤمن عند الله أم عند نفسك ؟

فقال أبوبكر : أنا مؤمن عند نفسي ، ولاعِلمَ لي بها عند الله تعالى .

قال : فهل أنا كافر عندك على مثل ما أنت مؤمن عند نفسك ، أم أنا كافر عند الله تعالى ؟

فقال أبو بكر : أنت عندي كافر ، ولاعلم لي بها لك عند الله تعالى .

فقال الجاثليق : فما أراك إلاّ شاكّاً في نفسك ، وفيَّ أيضاً ، ولستَ

---

(١) هو رئيس للنصارى في بلاد الشام ، وقيل : متقّدم الأساقفة، يونانية ،أنظر تاج العروس:٦ / ٣٠٥ ، مجمع البحرين:٥ / ١٤٣ (جثق) .

(٢) « ونحن نعلم أنّ لكلّ نبي » كررها مرتين في « أ » .

(٣) « تقتبس » بياض في « أ » .

(٤) في « م » : أخبرني .

(٥) صحّفت في « ع » : الدنيا .

علىٰ يقين من [1]دينك .

فقال الجاثليق : أخبرني ، ألكَ منزلة عند الله في الجنّة بما أنت عليه من الدين تعرفها ؟

فقال أبو بكر : لي منزلة في الجنّة ، أعرفها بالوعد والوعيد[2] ، ولاأعلم هل أصل إليها أم لا ؟

قال الجاثليق : أفترجو أن تكون لي منزلة في الجنّة أناالها ؟

قال : أجل ، أرجو ذلك .

قال الجاثليق : فما أراك إلّاراجياً لي وخائفاً من نفسك ، فما فضلك عليّ[3] في العلم؟

ثمّ قال : أخبرني ، هل احتويتَ علىٰ جميع علم النبي المبعوث إليكم ؟

قال : لا ، ولكنّي أعلم ما قُضِي إليَّ عِلمُه .

قال : فكيف صرت خليفة النبيّ وأنت لاتحفظ علم ما تحتاج إليه أُمّته من علمه ؟! وكيف قدّمك قومُك علىٰ مَنْ هو أعلم منك ؟!

قال : فحَرِدَ[4] عمر بن الخطّاب ، وقال : كُفَّ يا نصراني عن هذا العبث ، وإلّا ابحنا دمك .

فقال الجاثليق : ليس هذا جواب مَن جاءكم مسترشداً في كلام .

---

(١) « من » ليس في « د ، ي » ، وفي « أ » لِمن .

(٢) « والوعيد » ليس في « ع ، م ، ي ، » .

(٣) « عَليَّ » ليس في « د ، س ، م » .

(٤) ومن الحرد : الغضب والحقد ، أنظر جمهرة اللغة:١ / ٥٠٠ (حرد) وأمالي القالي:١ / ٧ و ٨

قال سلمان الفارسي رضي الله عنه : فشنَّع [١] عليهم الجاثليق ، وقال : ياقوم ، دلّوني علىٰ من أسترشد به .

فمضيتُ وعرّفتُ أمير المؤمنين عليه السلام ذلك ، فجاء ـ بأبي وأمُّي هو ـ حتى جلس وساءله الجاثليق، وأخبره بكلِّ ما كان ويكون ، فأسلم هو وأصحابه ، فأمر عمر بن الخطاب أن لايُذكر هذا المجلس [٢] .

ـ في كلام طويل ، ضربتُ عنه إشفاقاً من الملألة ، فمَن التمسه علىٰ صيغته [٣] وجَدَهُ في كتابي الموسوم بـ (**لوامع السقيفة والدار و الجَمَل وصفّين والنهروان**) فقد استوفيت فيه نكت الأخبار [٤] ـ

وقد استوفيتُه وأضفتُه إلىٰ أخبار السقيفة ، وما كان فيها من الأُمور التي دلت على فساد أديان [٥] الذين تمالأوا على أمير المؤمنين عليه السلام .

حكُي عن أبي هارون العبدي أنه قال : لمّا مات أبو بكر وجلس عمر بن الخطّاب اجتمع المسلمون حوله ، فأتاه يهوديّ في نفرٍ منهم ، فقال : ياعمر ، أنتَ خليفة محمّد [٦] في أهله ؟ وأنتَ أعلم هذه الأُمّة بكتاب نبيّها ؟

---

(١) يقال : شنّع على فلان ، إذا فضحه وقبّحه وشوّه سمعته ، اُنظر لسان العرب:٨ / ١٨٦ والمعجم الوسيط:١ / ٤٩٦ (شنع) .

(٢) رواه الشيخ الطوسي في أماليه:١ / ٢٢٢ باسناده إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه .
وأورده مفصّلاً الديلمي في إرشاد القلوب : ٢٢٩ ـ ٣١٥ .
وأخرج نحوه الحافظ العاصمي في زين الفتى في شرح سورة هل أتى ، باسناده إلى سلمان أيضاً ، عنه الغدير:٧ / ١٧٩ .

(٣) في « م » : صفته ، وفي « ي » : صنيعته .

(٤) في « د » الاختيار .

(٥) في « د ، س ، ع ، م ، ي » : أهل الأديان .

(٦) في « أ ، س » : رسول الله .

قال : فسكت عنه[١] ساعةً ، ثمّ قال : لا

قال : فمَن أعلم هٰذه الأُمّة بكتاب نبيّها[٢]؟ومن خليفته في أهله[٣]؟

فأشار عمر بيده إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال اليهودي : ياعليّ ، أنت خليفة محمّد في أهله ؟ وأعلم أُمّته بكتاب نبيّها[٤] ؟

قال : « نعم ، فسل عمّا بدا لك ».

قال : أخبرني عن أوّلِ حَجَرٍ وُضِعَ على الأرض ، و أوّل شجرةٍ أُنْبِتَتْ على الأرض، وأوّل عينٍ نبعت علىٰ الأرض ؟؟؟

فقال عليه السلام : « أنتم تزعمون أنّ أوّل حَجَرٍ وُضِعَ علىٰ الأرض الصخرة التي في بيت المَقْدسِ ، وماهو كذلك ، ولكنّه الحَجَر الأسود في بيت الله تعالىٰ ، أخذ الله سبحانه وتعالىٰ عليه مواثيق العباد ، ثمّ ألقمه إيّاها ، فمن ثَمَّ المؤمنون يتعاهدون مواثيقهم ».

قال : صدقتَ ، ياعليُّ .

قال عليه السلام : « وأمّا أوّل شجرة أُنْبِتَتْ علىٰ وجه[٥] الأرض ، فتزعمون أنّها الزيتونة ، وليس كذلك ، ولكنّها النخلة ، نزل بها جبرائيل عليه السلام علىٰ آدم عليه السلام من الجنّة » .

قال : صدقتَ .

قال عليه السلام : وأمّا قولك : أوّل عين نبعت علىٰ الأرض ، فأنتم تزعمون أنّها العين التي في بيت المقدس ، وليس كذلك ، ولكنّها عين الحياة ،

---

(١) « عنه » ليس في « أ ، ع » .

(٢) « بكتاب نبيّها » ليس في « أ ، د » ، وفي « ي » : بكتاب الله ونبيّها .

(٣) في « أ » : أهل بيته ، وكذا في الموضع الآتي .

(٤) في « أ ، م » : ربّها .

(٥) « وجه » ليس في « د ، س ، ي » .

كان فيها سمكٌ دخل بعضها بحراً وأُخفيت العين ، ولا يعرفها إلاّ الله تعالى ، ومَن يُطلعه عليها » .

قال : صدقت ، ياعليُّ ، وبررت .

قال : فأخبرني : كم للمسلمين من إمام هدىٰ ،لا يستوحشون مَنْ خالفهم ، ولا يبالون مَن ناوأهم ؟

قال : « هم ، والله ، اثنا عشر إماماً ، سكّان محمّد صلّى الله عليه وآله في جنّة ، ولايساكنه فيها غيرهم » .

قال : صدقتَ ، وبررتَ .

أخبرني عن خليفه محمّد ، أيموت موتاً ، أو يقتل قتلاً ، وكم يعيش من سنة بعد محمّد ؟ .

قال عليه السلام :«يعيش بعد محمّد صلّى الله عليه وآله ثلاثين سنة وأشهراً [(١)] ، ولايموت ، والله ، موتاً ، ولكن يقتل قتلاً ، ومايمنع أشقاها أن يخضِّبها من فرقها [(٢)] بدم ، والله ليفعلنّه ، عِلمٌ سابقٌ من علم الله تعالىٰ ، وعهدٌ معهودٌ ، وقد خاب مَن افترىٰ » .

قال : صدقتَ وبررتَ .

ثمّ أخرج صحيفة كانت معه ، وقال لأصحابه اليهود : أنشدكم الله ، أتعلمون أنّي من ولد هارون ، وأنّ عمّي موسىٰ عليه السلام ؟

قالوا : نعم .

قال : أتعلمون أنَّ هذه الصحيفة نتوارثها كابراً عن كابر ؟

قالوا : نعم .

قال:هذا ، والله ، إملاء موسىٰ ، وخطّ هارون بيده نتوارثه .

---

(١) في « س ، ع » : وشهراً .

(٢) في « د ، س ، ع ، ي » : فوقها ، وفي « م » : قرنها .

ثمَّ أسلم ومَن كان معه ، وشهد مع أمير المؤمنين عليه السلام الجمل وصفِّين ، وقُتِلَ بين يديه بصفِّين رضي الله عنه .[١]

فهذا[٢] بعض علمه ، وقد عرف مَن عرفهم أنّهم [٣]لم يعرفوا قليلاً ولاكثيراً ممّا علَّمهُ الله تعالىٰ .

وأمّا الشجاعة التي هي من شروط الإمام ، وبها ينتظم أمر الإمامة ، فلم يكن لأحدٍ من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله قتيلٌ في الإسلام ، ولاموقف في جهادٍ يذكر ولا فعلٍ يُحْمَدْ .

ولم يُوصَف بالشجاعة والفتك بأعداء الله ورسوله صلّى الله عليه وآله غير مُبير الكفّار ، وقاتل الفجّار ، وقسيم الجنّة والنار أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قَتَلَ بسيفه واحداً وعشرين رجلاً من وجوه قريش ، وصناديدها ، وفرسانها من سائر قبائلها ، ومن تيمها ، وعديّها ، وأُميتّها ، ومخزومها ، وعبد دارها ، ومن بني عبد شمسها .

---

(١) رواه ابن عيّاش الجوهري في مقتضب الأثر : ١٤ بإسناده إلى أبي هارون العبدي .
ورواه الشيخ الكليني في الكافي:١ / ٤٤٤ ح ٥ بإسناده إلى أبي الطفيل عامر بن واثلة .
وفي ص ٤٤٦ ح ٨ بإسناده إلى العبدي ، عنه إعلام الورى : ٣٨٧ .
ورواه الشيخ الصدوق في إكمال الدين : ٢٩٧ ح ٥ وص ٣٠٠ ح ٧ باسناده إلى الإمام الصادق عليه السلام .
وفي ص ٢٩٩ ح ٦ بإسناده إلى أبي الطفيل .
ورواه الشيخ الطوسي في الغيبة : ١٥٢ ح ١١٣ بإسناده إلى الإمام الصادق عليه السلام ، وإلى أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري .
وأورده الديلمي في إرشاد القلوب : ٣١٩ .
وأخرجه القندوزي الحنفي في ينابيع المودّة : ٤٤٣ نقلاً عن المناقب عن أبي الطفيل .

(٢) في « س ، ع » : وهذا من .

(٣) أي الّذين تقدّموا على أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ، ونصبوا أنفسهم خلفاء لرسول الله صلّى الله عليه وآله .

فمن ذلك اليوم تمالأوا عليه ، وكتبوا صحيفةً بينهم ، وأودعوها أباعبيدة بن الجرّاح ، أنّه إنْ مات النبي صلّى الله عليه وآله ، أوقُتِل لم يجعلوا الإمامة في أهل بيته عليهم السلام ، حتّى لاتجتمع(١) لهم(٢) النبوّة والخلافة(٣)

في يوم بدر قال عبدالله بن رَوَاحة(٤) يذكر ما فعله أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام :

[الطويل]

لِيهْـنَ علياً يومَ بَدْرٍ حُضـورُهُ
و مشـهَـدُهُ بالجِـنْـو ضَربـاً مُرَعْبَـلا(٥)

فَكَـأينْ لهُ مِن مشـهـدٍ غيرِ خامـلٍ
يظلُّ لَهُ رأس الـكَـمِـيِّ مُجَدّلا(٦)

---

(١) في « ع ، م ، ي » : تجمع .
(٢) في « أ ، ع » : له .
(٣) للتوسّع بشأن هذه الصحيفة راجع الكافي:٤ / ٥٤٥ ح ٢٨ ، وج ٨ / ٣٣٤ ح ٥٢٦ ، والفصول المختارة : ٥٨ ، ومعاني الأخبار : ٤١٢ ح ١٠٢ ، واقبال الأعمال : ٤٥٤ ـ ٤٥٩ نقلاً عن كتاب النشر والطبي من طرق العامّة ، وارشاد القلوب : ٣٢١ ـ ٣٤٣ ، والصراط المستقيم:٣ / ١٥١ ، وبحار الأنوار:٢٨ / ٨٥ ـ ١٢٩ .
(٤) هو الصحابي النقيب عبد الله بن رَوَاحة الأنصاري الخزرجي ، الشهيد يوم مُؤتة ، وأحد شعراء رسول الله صلّى الله عليه وآله ، أُنظر ترجمته في أسد الغابة:٣ / ١٥٦ ، تهذيب الكمال:١٤ / ٥٠٦ ، سير أعلام النبلاء:١ / ٢٣٠ .
(٥) الجِنْوُ : اسم موضع ، ويوم من أيّام العرب المشهورة ، وهو أحد أشدّ خمسة أيّام في الحرب التي كانت دائرة بين بكر وتغلب ، والتي استمرّت أربعين سنة ،أُنظر الصحاح:٦ /٢٣٢١ ، معجم البلدان:٢ / ٣١٢ ، والكمال لابن الأثير:١ / ٥٣٧ ، العرب قبل الإسلام : ٣١٥ .
ومرعبلاً : أي مقطّعاً ، يقال : رعبلتُ اللحم : قطعته ، الصحاح:٤ / ١٧١٠ (رعبل) .
(٦) كَاينْ كأيّن : اسم مركّب من كاف التشبيه وأي المنوّنة ، وتفيد معنى « كم »الخبرية ،أُنظر :

وَغَادَرَ كَبْشَ القومَ في القَاعِ ثاوياً
تخالُ عَليهِ الزعفرانَ المعلّلا
صَرِيعاً يَنُوءُ القُشْعُمَانُ برأسِهِ
ويدنو إليه الضَبعُ طَوراً ليأكُلا[1]

وقالت هند بنت عُتبة ، أُمّ معاوية ، تذكر مَن قتل أمير المؤمنين عليه السلام مِن رجالها يوم بدر :

[رجز]

أبِي وعمِّي وشقيق بكري أخي الذي كان كضوء البدرِ
بهم كسرتَ يا عليُّ ظهري[2]

← إعراب القرآن للنحّاس:١ / ٤١٠ ، مجمع البيان:٢ / ٨٥٣ ، المعجم المفصّل:٢ / ١٠٠٩ .
والكَمِيُّ : الشجاع المُتَكَمّي في سلاحه ، لأنّه كَمَى نفسَه ، أي سَترها بالدرع والبيضة ، الصحاح:٦ / ٢٤٧٧ (كمى) .

(١) القُشْعُمَانُ : العظيم الذَّكر من النسور ، وقيل المسن من النسور ، الصحاح: ٥ / ٢٠١٢ (قشعم) حياة الحيوان:٢ / ٢١١ ، المعجم الزولوجي:٥ / ١٧٤ .
و الضبع : جنس من السباع أكبر من الكلب وأقوى ، أُنظر حياة الحيوان:١ / ٦٤٠ ، المعجم الزولوجي:٤ / ١٣١ .
وأورد هذه الأبيات ابن شهرآشوب في المناقب:٣ / ١٢٠ .
وأخرجها في أعيان الشيعة:٨ / ٥٢ عن كتابنا هذا .

(٢) أخرجها في سعد السعود : ١٠٤ عن كتاب ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام لمحمّد بن العبّاس ابن الماهيار .
وأخرجها ابن شهرآشوب في المناقب:٣ / ١٢١ عن كتاب المقنع هذا .
وفي شرح النهج:١٣ / ٢٨٣ عن أبي جعفر الاسكافي .
وانظر أربعين منتجب الدين : ٩١ ، أُسد الغابة:٥ / ٥٥٩ ، الإصابة:٨ / ٢٠٣ ، البداية والنهاية ٤ / ٣٩ .

فلمّا قالت هند هذه الأبيات ، قال حسّان بن ثابت يهجوها ، ويهجو أبا سفيان لعنه الله .

[الكامل]

أشِرَتْ لَكَاعِ وكان عَادَتُها
لُؤْماً إذَا أشِرَتْ مَعَ الْكُفْرِ[1]

لَعَنَ الإلهُ وزَوْجَها مَعَها
هِنْدَ الهُنُود طَوِيلَةَ البَظْرِ

أخْرَجْتِ ثَائِرَةً مبَادِرَةً
بأبيكِ وابْنِكِ يومَ ذي بدْرِ

وبعَمِّكِ المَسْلُوبِ بِزَّتَهُ
وأخيكِ منعِفرَيْنِ في الجفْرِ[2]

ونسِيتِ فاحشةً أتَيْتِ بها
يا هِنْدُ ، وَيْحَكِ سُبَّةَ الدَّهرِ !

فَرَجَعْتِ صاغِرَةً بلا تِرَةٍ[3]
مِنّا ظَفِرْتِ بها ولا وَتْرِ

---

(١) أشِرَتْ : فرحت ونشطت ، وبطرت واستكبرت ، المعجم الوسيط:١ / ١٩ (أشر) .
اللكاع : اللئيمة ، الصحاح:٣ / ١٢٨٠ (لكع) .

(٢) في النسخ : وابنك ، بدل : واخيك .
الجَفْر : البئر ، وأراد قليب بدر ، حيث رميت فيها جثث المشركين المقتولين في معركة بدر ، ومنهم ابنها حنظلة ، وعمّها شيبة بن ربيعة ، والوليد أخوها .

(٣) التِّرَه : الظلم في الذحل ، أي الثأر ، ومنه الموتور ، وهو الذي قُتِلَ له قتيل فلم يدرك ثأره ، لسان العرب:٥ / ٢٧٤ (وتر) .

زَعَــمَ الــوَلاَئِــدُ أنها وَلَــدتْ
وَلَــداً صَغِــيراً كان من عَهْــرِ[١]

وقالت أُمُّ الحَكَم بنت الزبير[٢] ، تردُّ على هند يوم بدر ، وتذكر عليّاً عليه السلام :

[الكامل]

إنْ كُنــتِ غيرَ خبــيرةٍ فاســتــخــبري
يا هنــدُ عَن أَبَــويكِ حينَ عَلاهُمــا
وسَــلِي أبــا حَسَــنٍ عَليّاً عنهُــما
وعَــنِ الــولــيدِ فَســائِــلي فهُــمَا هُمَا

وقال عليٌّ بن الحسين يذكر يوم بدر و الغدير:

[الطويل]

ومَــن شرَّفَ الأقــوام يومــاً برأْيِهِ
فإنَّ عَليّاً شرَّفَــتْــهُ المَــنَــاقِــبُ

---

(١) في « د ، س ، ع ، م ، ي » : عمر .
وهذه الأبيات مع خمسة غيرها تجدها في ديوان حسّان:١ / ٣٨٤ رقم ٢١١ ، وتاريخ الطبري: ٣ / ٢٣ ، والأغاني:١٤ / ٢٠ ، وأعلام النساء:٥ / ٢٤٥ .
وأورد ابن هشام البيت الأوّل في السيرة:٣ / ٩٨ وقال : هذا البيت في أبيات له تركناها لأنّه أقذع فيها !
(٢) هي أُمُّ الحَكَمَ بنت الزبير بنِ عبد المطّلب القرشيّة الهاشميّة ، بنت عمّ النبي صلّى الله عليه وآله ، أُنظر أسد الغابة:٥ / ٥٧٥ ، الإصابة:٨ / ٢٢٤ .

وَقَـوْلُ[1] رَسُـولِ اللهِ والحـقُّ قَوْلُـهُ
وَإِنْ رُغِـمَـتْ مِنْهُـم أُنُـوفٌ كَوَاذِبُ

فَإِنَّـكَ مِنِّي يَاعَـلِيّ مُوالِـفَـاً كَهَـارُونَ
مِنْ مُوسَـىٰ أَخٌ لي وَصَـاحِـبُ

دَعَـاهُ بِبَدرٍ فَاسْـتَـجَـابَ لأمـرِهِ
وَسَـارَعَ في ذَاتِ الإلـهِ يُضَـارِبُ

فَـما زال يَعْـلُوهُـم بِهِ وَكَـأَنَّـهُ
شِهَـابٌ تَلَقَّـاهُ الـقَـوابِسُ ثَاقِـبُ[2]

كيف يحبّون مَنْ قتلهَم وساداتِهم في طاعة الله تعالى .

وما أحسن قول دِعْبِل رحمه الله :

[الطويل]

وَكَـيْفَ يُحِبُّـون آلَ الـنَّـبِـيِّ وَرَهْـطَهُ
وَهُـمْ تَرَكُـوا أحـشَـاءهُـمْ وَغِـراتِ[3]

---

(١) في « م » : وقال .

(٢) رواها السيّد المرتضى في الفصول المختارة من العيون والمحاسن : ٧ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق:٣ / ٣١٢ ح ١٣٥٣ باسنادهما إلى الحسين ابن زيد ، عن زيد بن علي بن الحسين أنّه قال هذه الأبيات لمّا سمع قوماً يقدّمون أبا بكر وعمر على عليّ عليه السلام .

وأورد الأبيات الثلاثة الأُولى في الصراط المستقيم:١ / ٣٢٤ .

(٣) هذا البيت من قصيدته التائية المشهورة ، وهي « من أحسن الشعر وفاخر المدائح المقولة في أهل البيت عليهم السلام ، وكتبها ـ فيما يُقال ـ على ثوب وأحرم فيه ، وأمر بأن يكون في أكفانه » .

وقاتل عليه السلام في يوم أُحُد ـ لّما انهزم أبو بكر وعمر وعثمان[١] وجِلّةُ أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله.

وإمّا عثمان ، فإنّه جاءه بعد ثلاثة أيّام فقال له النبي صلّى الله عليه وآله : « لقد ذهبت فيها[٢] عريضة » ويقال : عرضا[٣] .

ولم يثبت مع النبي صلّى الله عليه وآله غير أمير المؤمنين ، وثمانية نفرٍ من بني هاشم ، منهم العبّاس وولده الفضل في بقيّة من بني أبيه ، فقتل مبارزة ـ أربعة عشر فارساً ، واحداً بعد واحد ، أكثرهم أصحاب ألوية المشركين[٤] .

وقال الحجّاج بن عِلاط[٥] في يوم أُحُد :

---

(١) أرّخ فرارهم جلُّ المؤرخين ، ورواه أئمة الحديث وصحّحوه ، ووافقهم على ذلك المفسِّرون ، راجع : سيرة ابن إسحاق : ٣٣٢ ، تاريخ الطبري:٣ /٢١، وتفسيره جامع البيان:٤/ ٩٦ ، والحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين:٣ / ٣٧ و ٣٨ ، وتفسير الفخر الرازي: ٩ / ٥٠ ، الكامل في التاريخ:٢ / ١٥٨ ، النهاية لابن الأثير:٣ / ٢١٠ (عرض) ، الإصابة: ٢ / ١٩٠ وج ٣ / ١٠١ ، الدرّ المنثور:٢ / ٣٥٥ و ٣٥٦ ، بحار الأنوار:٢٠ / ٨٤ ، وغيرها .

(٢) في « أ » : بها .

(٣) راجع مصادر التعليقة السابقة .

(٤) واتّفق على ذلك المؤرّخون وعلماء السيرة ، ونقل الشبلنجي في نور الأبصار : ١٧٧ عن ابن إسحاق قوله : « كان الفتح يوم أُحُد بصبر عليّ رضي الله عنه » .

وعدَّ الشيخ المفيد في الارشاد : ٤٨ اثنا عشر رجلاً من شجعان قريش وفرسانها وأصحاب ألويتها قتلهم عليٌّ عليه السلام .

وعدَّ ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمّة : ٥٥ ، والشبلنجي في نور الأبصار : ١٧٧ سبعة منهم .

(٥) صحابي من بني بَهْز ، أسلم بخيبر ، اُنظر ترجمته في : طبقات ابن سعد:٤ / ٢٦٩ ، جمهرة النسب للكلبي : ٤٠٣ ، الاشتقاق لابن دُرَيد : ٣٠٨ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٦٢ ، الإصابة:١ / ٣٢٧.

[الكامل]

لله أيُّ مُذَبِّب عَن حُرمِه
أعْني ابنَ فاطِمَةَ الُمعمِّ المُخْوَلاَ[1]
ظَفَرَتْ يَداكَ بِضَرْبَةٍ مَشْهُورَةٍ
تَرَكَتْ امية لِلجَبينِ مُجَدَّلاَ[2]
وَعَلَلْتَ سَيْفَكَ بالنَّجيعِ وَلَمْ تَكُنْ
لِتَرُدَّهُ عَطْشَانَ حَتَّى يَنْهَلاَ[3]
فَشَدَدْتَ شَدَّةَ مَاجِدٍ فَكَشَفْتَهُم
بِالجَرِّ إذ يَهْوُونَ أخْوَلَ أخْولاَ[4]

---

(١) المُذَبِّب : المدافع ، والذبُّ : المنع والدفع ، الصحاح:١ / ١٢٦ (ذبب) .
والمُعَمُّ المُخْوَلا : الكثير الأعمام والأخوال ، والكريمهم ، وقد يكسران ، الصحاح:٥ / ١٩٩٢ (عمم) .

(٢) في بعض المصادر :
جَادَتْ يَدَاكَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ تَرَكَتْ طُلَيْحَةَ لِلْجَبِينِ مُجَدَّلاَ

(٣) العَلَلُ : الشربُ الثاني ، والتعليل : السقي بعد السقي ، الصحاح:٥ / ١٧٧٣ (علل) .
والنجيع : الدم ما كان إلى السواد ، وقال الأصمعي : هو دم الجوف خاصّة ، الصحاح: ٣ / ١٢٨٨ (نجع) .
والنهل : الارتواء ، اُنظر الصحاح:٥ / ١٨٣٧ (نهل) .

(٤) الجَرُّ : اصل الجبل ، الصحاح:٢ / ٦١١ (جرر) .
والجَرُّ أيضاً : موضع بأحُد ، وهو موضع غزوة النبي صلّى الله عليه وآله ، معجم البلدان: ٢ / ١٢٤ .
وأخْوَلَ أخْوَلا : أي متفرّقون شتّى ، الصحاح:٤ / ١٦٩١ (خول) .

←

وقال المعروف بابن زُنَيم[١] ، يحرِّض قريشاً علىٰ قتله عليه الصلاة والسّلام :

[الكامل]

في كُلِّ مَجْمَعِ غَايةٍ أَخْزَاكُمُ
جَذَعٌ أَبَرُّ عَلىٰ المَذَاكِي القُرَّحِ[٢]

→ وهذه الأبيات مشهورة ، رواها المرزباني في معجم الشعراء ، على مافي الاصابة١/ ٣٢٨، ورواها أيضاً : الشيخ المفيد في الارشاد : ٤٩ ، ابن هشام في السيرة:٣ / ١٥٨ ، ابن عساكر في ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق:١ / ١٦٦، وفي تهذيبه٤ / ٥٠ ، ابن شهرآشوب في المناقب:٣ / ١٢٥ ، الحموي في معجم البلدان:٢ / ١٢٥ ، الأربلي في كشف الغمّة:١ / ١٩٦ ، ابن كثير في البداية والنهاية:٧ / ٣٤٩ ، ابن الصبّاغ المالكي في الفصول المهمّة : ٥٨ .

(١) في النسخ : ابن رميم (الرميم) ، تصحيف ، صوابه ما في المتن ، وهو : أُسيد بن أبي أُناس ابن زنيم بن عمرو الدؤلي الكناني العدوي ، قال ابن الأثير في أُسد الغابة:١ / ٩٠ : « كان شاعراً ، وهو الذي كان يحرّض على علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأهدر رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم دمه ، ثمَّ أتاه عام الفتح فأسلم » . وترجم له في الاصابة:١ / ٤٦ .

(٢) قال ابن الأنباري : قول الناس : هذا الشيء غاية ، معناه : هذا الشيء علامة في جنسه لا نظير له ، أخذاً من غاية الحرب ، وهي الراية ، لسان العرب:١٥ / ١٤٣ (غيا) .

والجذع : الأسد ، والشاب الحَدَث ، والجذع من الخيل : ما استكمل سنتين ودخل في الثالثة ، القاموس المحيط:٣ / ١٢ ، المعجم الوسيط:١ / ١١٣ (جذع) .

أبَرَّ عليهم : أي غلبهم وعلاهم ، لسان العرب:٤ / ٥٥ (برر) .

المذاكي : الخيل التي قد أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان ، الصحاح :٦ / ٢٣٤٦ (ذكا) .

ويقال : قرح الحافر قُرُوحاً ، إذا انتهت أسنانه ، وإنّما تنتهي في خمس سنين ، لأنّه في السنة الأولى : حَوْلِيٌّ ، ثمَّ جَذَعٌ ، ثُمَ ثنيٌّ ، ثمَّ رَبَاعٌ ، ثمَّ قَارِحٌ ، الصحاح ١ / ٣٩٥ (قرح) .

لِلّهِ دَرُكُمُ أَلَمَا تَأنَفُوا ؟!
قَدْ يَدْفَعُ الضَيْمَ الكَرِيمُ وَيَسْتَحِي[(١)]
هٰذَا آبنُ فَاطِمَةَ آلَذِي أَفْنَاكُمْ
ذَبْحَاً وَحَدُّ غِرَارِهِ لَمْ يُصْفَحِ[(٢)]
أَيْنَ آلكُهُولِ وَأَينَ كُلُّ دَعَامَةٍ
فِي ٱلْمُعْضِلاتِ ، وأَينَ زَيْنُ الأَبْطَحِ ؟![(٣)]

وقال مالك بن عُبَادة الغَافِقي[(٤)] يمدح أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام:

---

(١) في بعض المصادر :
لله دَرُكُمُ ألمَا تُنكِروا قَدْ يُنْكِرُ الحُرُّ الكَرِيمُ وَيَسْتَحِي

(٢) ابن فاطمة هو أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ، أُمّة فاطمة بنت أسد رضي الله عنها .
حَدُّ غِرارِهِ : حَدُّ شفرة سيفه ، الصحاح ٢ / ٧٦٨ (غرر) .
لَمْ يُصْفَحِ ، يُقال : أصفحه بالسيف إذا ضرب به بُعرْضِهِ دون حدِّه ، لسان العرب ٢ / ٥١٣ (صفح) .

(٣) زين الأبطح هو أبو طالب رضي الله عنه .
وهذه الأبيات مع أبيات أُخرى تجدها في : الإرشاد : ٤٢ ، الفصول المختارة من العيون والمحاسن : ٤٢ ، أنساب الأشراف: ١٨٨ ، ترجمة الإمام عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ١ / ٢٢ ، المناقب لابن شهرآشوب:٣ / ١٢١ ، كشف الغمّة:١ / ٣٤ ، التبيين في أنساب القرشيّين : ١٢٢ ، أُسد الغابة:٤ / ٢٠ بإسناده إلى الزبير بن بكّار ، الإصابة:١ / ٤٦ وج ٤ / ٢٦٩ .

(٤) في الفصول المختارة أنّه حليف حمزة بن عبد المطّلب ، وذكر في أُسد الغابة:٤ /٢٨٢ وج ٥/ ٣١٠ والإصابة:٦ / ٢٦ وج ٧ / ١٨٤ أبا موسى مالك بن عُبادة الغافقي ، نسبه إلى غافق ابن العاص الأزدي ، مات سنة ثمان وخمسين .

[الطويل]

رَأيتُ عَليّاً لَا يُلَبِّثُ قِرْنَهُ
إِذَا مَا دَعَاهُ حَاسِراً أو مُسَرْبَلَا[١]

وَكَمْ قَدْ أذَاقَ المَوْتَ مِن ذِي حَفِيظَةٍ
رَئِيساً مُعِمّاً فِي العَشِيرَةِ مُخْوَلَا[٢]

فَأصْبَحَ تَقْتَاتُ الضِّبَاعُ عِظَامَهُ
وَآخَرَ بَيْنَ العَسْكَرِينِ مُجَدَّلَا[٣]

ومَن تأمّل هذه الأمور ، وتفكرّ فيها ، علم أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام وَتَرَ تَيماً، وعَدَيّاً ، وأُميَّة ، وسائر قريش برؤسائهم وساداتهم ، وأوردهم النار ، وألبسهم العار ،في مرضاة الله تعالىٰ، فلذلك أبغضوه وغصبوه حقّه عند قدرتهم ، وكانوا يظهرون مودّته جهراً ، ويبّطنون عداوته سرّاً ، فلمّا وجدوا أعواناً علىٰ دفعه عن حقّه تألّبوا عليه ؛ ولو أنّه بارزهم بالعداوة ارتدّوا علىٰ أعقابهم ، لأنَّ أكثرهم كان حديث عهدٍ بالإسلام .

---

(١) لا يُلَبِّث : أي لا يدعه ينتظر ، ولا يبطئ عليه ، لسان العرب: ٢ / ١٨٢ .
والقِرْن : كفؤك في الشجاعة والشدّة والقتال .
والقَرْن ، بالفتح : مِثلك في السن ، أُنظر الصحاح: ٦ / ٢١٨٠ (قرن) .
مسربلاً ، من السربال ، وهو القميص والدرع ، لسان العرب: ١١ / ٣٣٥ (سربل) .
(٢) تقدّم معنى المُعِمّ المِخْوَل قريباً في شرح أبيات الحجّاج بن عِلاط .
(٣) أورد البيت الأوّل مع ثان هو :
فهذا في الإسلامِ أوّل مُسْلمٍ وأوّل مَن صَلّى وصَامَ وهَلّلا
في الفصول المختارة من العيون والمحاسن : ٢١٧ ، الصراط المستقيم ١ / ٢٣٧ ، الغدير ٣ / ٢٣٢ .

علىٰ أنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان أوصىٰ إليه عليه السلام ، وقال: « يا أخي ، عليك بالصبر ، إلاّ أن تجد أعواناً وأنصاراً ، فاشهر سيفك حينئذ ، فإنْ لم تجد أعواناً وأنصاراً[1] فاحقن دمك ، فإنَّ القوم لم ينسوا قتل ساداتهم في مواقفك الّتي شرَّفك الله تعالىٰ بها في نصرة[2] دينه » [3] .

وقتل عليه السلام يوم الخندق عَمرو بن عبدودّ العامري ، فارس قريش وذلك بعد أنْ نادىٰ ـ عمرو بن عبدودّ ـ أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله للمبارزة ، وبعد أن عبر الخندق ، فنكل [4] الناس أجمعون عنه ، واستتر بعضهم ببعض ، وعمرو يقول :

[مجزوء الكامل]

وَلَقَدْ بُحِحْتُ مِن النِّدَا ... ءِ بِجَمْعِهِمْ هَل مِن مُبارِزْ !
وَوَقَفْتُ إذْجَبُنَ الشُّجَا ... عُ بِمَوْقِفِ البَطَلِ الْمُنَاجِزْ
إنِّي كَذٰلِكَ لَمْ أزل ... مُتَسَرِّعَاً نَحْوَ الْهَزَاهِزْ
إنَّ الشَّجَاعَةِ فِي الفَتَىٰ ... والجُودَ مِن خَيرِ الغرائز

ويُروى أنَّ عَمْراً رأى بيد عُمر بن الخطّاب قوساً وسهماً ، فقال : يا بن صَهَّاك [5]، واللاّت والعزّىٰ ، لئن رميتَ لأقتلنّك. فولّىٰ هزيماً يستتر بأبي بكر .

---

(١) « وأنصاراً » من « د ، ي » .
(٢) في « أ » : لنصرة .
(٣) يأتي الكلام في هذا في فصل مستقل ص١٠٩ .
(٤) نكل : نكص وجبن ، لسان العرب:١١ / ٦٧٧ (نكل) .
وفي « د » : كَلَّ ، وفي « ع » : فكلَّ .
(٥) هي أُمّ الخطّاب ، أمَة زنجية ، راجع بشأنها شرح النهج:١١ / ٦٩ وج ١٢ / ٣٩ ، والبحار: ٢٨ / ٢٧٧ وج ٨ ط . حجر / ٣١١ .

فقـام أمـير المؤمنـين عليّ بن أبي طالب عليه السـلام لمّا رأى عجزهم وخذلانهم ، فقال :

[مجزوء الكامل]

لَا تَعْـجَـلَنَّ فَقَـدْ أتَـا ... كَ مجيبُ صَوْتِـكَ غيْرُ عَاجِزْ
ذونـيَّةٍ وَبَـصِـيرَةٍ ... والـصِّـدْقُ مَنْجَىٰ كُلّ فَائِـزْ
إنّي لأرْجُـو أنْ أُقِـيـ ... ـمَ عَلَيكَ نائِـحَـةَ الجَنَـائِـزْ
مِن طَعْـنَـةٍ نَجْـلَاء يَبْـ ... ـقَىٰ ذِكْـرُهَـا عِنْـدَ الْهَـزَاهِـزْ

فلمّا قتله قال عليه السلام :

[الكامل]

الـيَوم يَمْـنَـعُـني الـفِـرَار حَفِـيظَتي ... وَ مُصَـمَّـمٌ في الهَـامِ لَيْسَ بنـابي[1]
وَعَـفَـفْـت عَن أثْـوَابِـهِ وَلَـو انّـني ... كُنْـتُ المُـجَـدَّلَ بَزَّني[2]أثْـوَابـيْ

وروى أصحاب السِّيَر أنَّ عمر بن الخطّاب قال لأمير المؤمنين عليه السلام : ألا أخذتَ درعه ، فإنّها تُساوي ثلاثة آلاف درهم !

فقال عليه السلام: «لمّا علوته بالسيف كشف لي عن فرجه ، فا ستحييتُ

---

(١) أي ليس براجع ، من أناب ينيب إنابة إذا رجع ، مجمع البحرين:٢ / ١٧٧ (نوب) .

(٢) البَزُّ : السلب ، العين:٧ / ٣٥٣ (بز) .

من ابن [١]عمّي أن أظهر سوأته للعيون »[٢] .

قال : ووقفت ابنته أُمّ كلثوم ـ ويقال أُخته عَمْرَةُ ـ عليه ، وقالت : ما قتله إلّا كريم ، حيث لم يسلبه .

فقيل لها : قتله عليّ بن أبي طالب . عليه السلام .

فقالت : بَخ بَخ ، قتله كفؤٌ كريم . وقالت :

[البسيط]

لَوْ كَانَ قَاتِـلُ عَمـرٍو غَيْرَ قَاتِـلِهِ
لَكُـنْـتُ أبْـكِـي عَليهِ سَالِـفَ الأبَـدِ

لكـنَّ قاتِـلَهُ مَنْ لايُعـابُ بِهِ
وكَـانَ يُدعَـىٰ قَدِيماً بَيْضَـةَ البَـلَدِ[٣] [٤]

---

(١) في « د ، س ، ع » : بني .

(٢) أورد وقائع غزوة الأحزاب وقتال عليّ عليه السلام وعمرو بن عبدودّ وأشعارهما المؤرّخون وعلماء السيرة ، أذكر منهم : الواقدي في المغازي:٢ / ٤٧٠ ، ابن هشام في السيرة:٣ / ١٣٥ ، الطبري في تاريخه:٣ / ٤٨ ، القاضي النعمان في شرح الأخبار:١/ ٢٨٧ ـ٣٠٠ و٣٢٢ ـ ٣٢٤ ، الحاكم في المستدرك:٣ / ٣٢ ـ ٣٤ ، الشيخ المفيد في الإرشاد : ٥٠ ـ ٥٧ ، البيهقي في السنن الكبرى ٩ / ١٣١ و١٣٢ ، الحصري في زهر الآداب:١ / ٨٣ ، الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ٢ / ٣ ـ ٩ ، الخوارزمي في المناقب : ١٠٤ ، ابن عساكر في ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق:١ / ١٦٩ ـ ١٧٣ ، ابن شهرآشوب في المناقب:٣ / ١٣٤ ـ ١٤٠ ، ابن أبي الحديد في شرح النهج:١٣ / ٢٨٨ ـ ٢٩٣ وج ١٩ / ٦٢ ـ ٦٤ ، ابن سيّد الناس في عيون الأثر:٢ / ٤٠ ، الذهبي في تاريخ الاسلام ، قسم المغازي :٢٩٠ ، ابن كثير في البداية والنهاية:٤ / ١٠٤ ـ ١٠٩ ، ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمّة : ٦٠ ـ ٦٣ وغيرهم .

(٣) قال ابن منظور في لسان العرب:٧ / ١٢٧ في شرح هذه الأبيات : بيضة البلد : عليّ بن أبي طالب سلام الله عليه ، أي أنّه فردٌ ليس مثله في الشرف ، كالبيضة التي هي تريكة وحدها ليس معها غيرها .

(٤) أورد هذين البيتين : الحاكم في المستدرك على الصحيحين:٣ / ٣٣ ، ووافقه الذهبي في ←

وفي بعض الـروايات أنَّ عَمْـرَةَ لمّا قالت في أخيهـا البيتين ، قالت : لارقأتْ[١] د معتي إنْ أهرقتها عليه ، لأنّه قتل الأبطال ، وبارز الأقران ، وكانت منيّته علىٰ يد كفؤ كريم ؛ ما سمعتُ بأفخر مِن هذٰا يابني عامر .

وقيل : إنّها قالت بعد هذا القول البيتين ، ثمَّ قالت : والله ، لا ثأرت قريش بأخي ما حنَّت النِيَبُ[٢] .

ورُوي عن أميـر المؤمنين عليه السلام أنه قال : لمّا نهضتُ إلى عمرو سمعتُ قائلاً يقول :

[رجز]

قتـل عليٌّ عَمْـرا[٣]   قَصَـمَ عَليٌّ ظَهْـرَا

أَبـرَمَ عليٌّ أمْـرَا   هَتَكَ عَليٌّ سِتْرَا[٤]

فقلتُ : الحمدُ للّه الذي أظهر الإسلام ، وقمع الشرك .

وأجمعت[٥] الرواة أنَّ أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام لّما قتل عمرو بن عبد ود ، قال حسّان بن ثابت :

← التلخيص ، السيّد المـرتضىٰ في الفصـول المختـارة من العيون والمحـاسن : ٢٣٧ ، ابن شهرآشوب في المناقب:١ / ١٩٩ ، الحصري في زهر الآداب:١ / ٨٤ ، الأربلي في كشف الغمّة ١ / ٩٨ ، ابن أبي الحديد في شرح النهج ١ / ٢٠، ابن الصبّاغ المالكي في الفصول المهمّة : ٦٢ ، ابن منظور في لسان العرب:٧ / ١٢٧ وزاد عليهما بيتين أوّلها : ياأُمَّ كلثوم .

(١) رقأ الدمع : سكن ، الصحاح:١ / ٥٣٠ (رقأ) .

(٢) الحنين : الشوق وتوقان النفس ، ويُقال : حنّت الإبل : نزعت إلى أوطانها أو أولادها ، وأصل الحنين : ترجيع الناقة صوتها اثر ولدها ، لسان العرب:١٣ / ١٢٩ (حنن) .

والنيبُ : جمع الناب ، وهي المُسِنَّة من النوق ، الصحاح:١ / ٢٣٠ (نيب) .

(٣) زاد في الارشاد : صاد عليٌّ صقرا .

(٤) أوردها الشيخ المفيد في الإرشاد : ٥٨ ، وابن شهرآشوب في المناقب:٣ / ١٤٥ ، والأربلي في كشف الغمّة:١ / ٢٠٧ .

(٥) في « د ، س ، ع ، ي » : واجتمع .

[الكامل]

أمْسى الفتىٰ عَمرو بن عَبْدٍ يَبْتَغي
بِجُنُوبِ يَثْرِبَ غارةً لم تُنْظَرِ
ولقَدْ وجدْت سُيُوفنا مَشْهُورةً
وَلَقَدْ وَجَدْتَ خُيُولَنا لَمْ تُقْصَرِ[1]
ولقَدْ رأيْتَ غَدَاةَ أُحدٍ[2] عُصْبَةً
ضَرَبُوكَ ضَرْبَاً غَيْرَ ضَرْبِ الخُشَّرِ[3]
أصْبحْت لا تُدْعىٰ ليوم عَظِيمَةٍ
يا عَمْرو أو لِجَسِيمِ أمرٍ مُنْكَرِ[4]

فأجابه رجلٌ من بني عامر يكذّبه في افتخاره ، ويجعل الفخر لَمن قتله من قريش ، فقال :

---

(١) أي لم تكفّ ولم تعجز . انظر الصحاح:٢ / ٧٩٥ (قصر) .

(٢) كذا في جميع النسخ ، وفي المصادر : بدر ، والظاهر صحّته .

قال ابن أبي الحديد في شرح النهج:١٣ / ٢٩١ : قال أبو جعفر الإسكافي : إنّما قال حسّان « ولقد لقيت غداة بدر عصبة » لأنّه شهد مع المشركين بدراً ، وقتل قوماً من المسلمين ، ثمّ فرّ مع من فرّ ، ولحق بمكة .

(٣) الخشّر : الضعفاء من الناس ، وخشر : هرب جبناً ، وفي بعض النسخ والمصادر : الحُسَّر ، وهو الرجّالة في الحرب ، سمّوا بذلك لأنّه لا دروع عليهم ، اُنظر لسان العرب:٤ / ١٨٧ و ص ٢٤٠ (حسر ، خشر) .

(٤) روى أبيات حسّان هذه ابن هشام في السيرة:٣ / ٢٨١ ، الشيخ المفيد في الارشاد : ٥٦ ، السيّد المرتضى في الفصول المختارة : ٢٣٨ ، ابن شهر اشوب في المناقب:٣ / ١١٩ ، الأربلي في كشف الغمّة:١ / ٢٠٦ ، ابن أبي الحديد في شرح النهج:١٣ / ٢٩٠ ، ابن الصبّاغ في الفصول المهمّة : ٦٢ .

[الطويل]

بِسَيْفِ ابنَ عَبدِ الله أَحْمَد في الوَغَى
بكَفِ عَليٍّ نِلْتُمُ ذاكَ فَاْقْصِرُوا
فَلَمْ تَقْتُلوا عَمْرو.بن عَبدٍ بِحَوْلِكُم
وَلكِنَّهُ الكُفُوُ الكَرِيمُ المُظَفَّرُ
بِبَدرٍ خَرَجْتُم لِلبِرازِ فَرَدَّكُم
شُيُوخُ قُرَيش جَهْرَةً وَتَأخَّرُوا
فَقَامَ إليهِم حمزةٌ وَعُبَيْدَةٌ
وَجَاءَ عَليٌّ بالمُهَنَّدِ يَخْطُرُ
فَلَيسَ لَكُم فَخْرٌ عَلَينَا بِغَيْرِنَا
وَلَيسَ لَكُم فَخْرٌ يُعَدُّ وَيُذْكَرُ[1]

ولمّا قتل من بني قُرَيْظَة رجالهم ، قال حسّان بن ثابت :

[الكامل]

لله أيُّ كَرِيهَةٍ[2] أبْلَيْتَهَا ببَنِي قُرَيْظَة والنُّفوسُ تَطلَّع
أرْدَى رَئِيسَهُمُ وآب بِتسعَةٍ طَوْراً يَشُلُّهُمُ وَطَوْراً يدفَعُ[3]

وقتل عليه السلام في خيبر مَرْحَباً ، وذلك بعد انهزام أبي بكر وجَرير بن

(١) رواها مع أربعة أبيات أُخرى : الشيخ المفيد في الإرشاد : ٥٦ ، السيّد المرتضى في الفصول المختارة : ٢٣٨ ، ابن شهرآشوب في المناقب:٣ / ١١٩ ، الأربلي في كشف الغمّة:١ / ٢٠٦ .

(٢) الكريهة : الشدّة في الحرب ، العين:٣ / ٣٧٦ (كره) .

(٣) آبَ : رجع ، والشَّلُّ : الطرد ، العين:٦ / ٢١٨ و ج ٨ / ٤١٦ (شل ، أوب) .

عبدالله البَجْلي، ثمَّ انهزام عمر بن الخطاب ورجوعه يجبِّنُ أصحابه ويجبِّنونه[1].

وكان عَليّ عليه السلام أرْمَدَاً ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لأعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدَاً رَجُلاً يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ ، وَيُحِبُّ اللهَ ورَسُولَهُ ،كَرَّاراً غيرَ فَرَّارٍ، لاَ يَرْجِعُ حَتّى يَفْتَح اللهُ عَلى يَدَيهِ[2] .

فتطاولت أعناق أصحابه صلّى الله عليه وآله إلىٰ أخْذِ الراية ، وقال بعضهم : أمّا عليّ فقد كفيتموه ، لأنّه أرمد ما يبصر بين يديه .

فبلغ أمير المؤمنين عليه السلام قول النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فقال : اللهُمَّ لا مَانِعَ لِمَا أعْطَيتَ ، ولا مُعْطِي لِمَا مَنَعْتَ .

فسمعت امرأة عجوز قوله عليه السلام ، فقالت : أحْرَىٰ أن يفوز بها عليّ بن أبي طالب ،

فلمّا أصبح رسول الله صلّى الله عليه وآله دعاه ، فجاءه وهو لا يبصر بين يديه ، فتفل في عينه ودفع إليه الراية ، وقال : اللهُمَّ اكفِهِ الحرَّ والبَردَ ،وآشفِهِ، فإنَّهُ عَبدُكَ ووليّكَ ، وآنصُرهُ[3] .

وقال حسّان بن ثابت لمّا دفع رسول الله صلّى الله عليه وآله الراية إلىٰ

---

(١) ذكرتُ بعض المصادر التي أرّخت فرار الشيخين في ص٩٤.

(٢) رواه البخاري في صحيحه:٥ / ٢٧٩ ح ٢٣٠ و ٢٣١ ، مسلم في صحيحه:٤ / ١٤٤١ ذح ١٣٢ و ص ١٨٧١ و ١٨٧٢ ح ٣٢ ـ ٣٥ بعدّة طرق ، أحمد بن حنبل في مسنده:١ / ١٨٥ و ص ٣٣١ ، وج ٢ / ٣٨٤ ، وج ٤ / ٥٢ ، وج ٥ / ٣٣٣ وص ٣٥٨ ، الترمذي في سننه: ٥ /٢٣٨ ح ٣٧٢٤ ، ابن ماجة في سننه:١ / ٤٤ ذح ١١٧ و ص ٤٥ ح ١٢١ ، النسائي في خصائص علي عليه السلام ، الأحاديث : ٩ ـ ١١ و ١٣ ـ ٢١ و ٢٣ و ٥١ بعدّة طرق ، البغوي في مصابيح السنّة:٤ / ٩٣ ح ٤٦٠١ و ص ١٧٠ ح ٤٧٦٢ ، الحاكم في المستدرك على الصحيحين:٣ / ١٠٩

(٣) رواه أحمد بن حنبل في مسنده:١ / ٩٩ و ص ١٣٣ ، ابن ماجة في سننه:١ / ٤٣ ح ١١٧ ، النسائي في خصائص علي عليه السلام ح ١٣ وح ١٤٦، القاضي عياض في الشفا ١/ ٦٣٠ ، ابن عساكر في ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق:١ / ٢١٦ ح ٢٥٩ ـ ←

أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام يوم خيبر :

[الطويل]

وَكَانَ عَليٌّ أرْمَدَ العَيْنِ يَبْتَغِي
دَوَاءً فَلَمَّا لَمْ يُحِسَّ [(١)] مُداوِيَا
شَفَاهُ رَسُولُ الله مِنهُ بِتَفْلَةٍ
فَبُورِكَ مُرقِيّاً وَبُورِكَ رَاقِيَا
وقال سأُعْطِي آلرَايَةَ آليومَ صَارِمَاً
كَمِيّاً [(٢)] مُحِبّاً لِلرسُولِ مُوَالِيَا
يُحِبُّ إلهي وآلإلهُ يُحِبُّهُ
بِهِ يَفْتَحُ آللهُ الحُصُونَ الأوَبِيَا [(٣)]
وَأصْفَىٰ بِهَارُونَ آلبَرِيَّةِ كُلِّهَا
عَلِيّاً وَسَمَّاهُ الوزيرَ المُؤاخِيَا [(٤)]

← ح ٢٦٤ ، ابن المغازلي في المناقب : ٧٤ ح ١١٠ و ص ١٨٤ ح ٢٢٠ ، الكنجي في كفاية الطالب : ٢٧١ ، الجويني في فرائد السمطين:١ / ٢٦٤ ح ٢٠٥ و ٢٠٦ ، سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ : ٣٢ .

(١) أي : لم يجد ، الصحاح:٣ / ٩١٨ (حسس) .

(٢) رجل صارِم : أي جلْدٌ شجاعٌ ، الصحاح:٥ / ١٩٦٦ (صرم) .
والكمي تقدّم معناه في ص ٥٤ .

(٣) الأوابي : المنيعة ، وفي « أ » : الأواتيا ، وفي « د ، س ، ع ، م ، ي » الأوانيا ، وما في المتن من المصادر .

(٤) أوردها الشيخ المفيد في الارشاد : ٣٧ و ص ٦٧ ، ابن المغازلي في المناقب: ١٨٥ ح ٢٢٠، ابن الفتّال النيسابوري في روضة الواعظين : ١٣٠ ، الكنجي في كفاية الطالب : ١٠٤ ، ابن الصبّاغ المالكي في الفصول المهمّة : ٣٧ ، البياضي في الصراط المستقيم:٢ / ٢ .

قال أصحاب التواريخ : فما رمدت عيناه عليه السلام قطّ ؛ ولمّا دفع الراية إليه لم يتوقّف حتّىٰ يتكامل الجيش ، وهرول مسرعاً حتّىٰ عبر خندق خيبر

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ليتني كنتُ قلتُ له : يا أخي ، مَن دَخَلَ تحت النخل.

قال أصحاب التواريخ : فما تكامل الجيش عنده ، حتّىٰ قتل مَرْحَباً ، وقلع الباب ، وانهزم أكثر اليهود إلىٰ تحت النخل ، فلم يُروّعهم عليه السلام ، وأنفذ إلىٰ النبي صلّى الله عليه وآله وقال له : إنَّ الله تعالىٰ قد نصرك ، وقتل عدوَّك .

فسار النبي صلّى الله عليه وآله نحو الخندق ، ونزل أمير المؤمنين عليه السلام الخندق ، وجعل باب خيبر جسراً عليه ، وقصر عنه ، فأتمَّه عليه السلام بساعده ، حتّىٰ عبر المسلمون عن آخرهم ، ثمَّ دحَا بالباب أذرعاً من الأرض ، فاجتمع رجال علىٰ قلعه من مكانه فعجزوا ، حتّىٰ اجتمع أربعون رجلاً فقلعوه [1].

ولو أنّني ذكرتُ مبلغ مَن قتله عليه السلام من المشركين ، خرج الكتاب عمّا قصدتُ له ، وفي هذا القدر كفاية لِمَن أنصف من نفسه .

---

(١) راجع : سنن الترمذي:٥ / ٦٣٨ ح ٣٧٢٤ ، مغازي الواقدي:٢ / ٦٥٣ ، طبقات ابن سعد:٢ / ١١٠ ، سيرة ابن هشام:٣ / ٣٤٩ ، تاريخ الطبري:٣ / ٩٢ ـ ٩٥ ، شرح الأخبار ١ / ٣٠١ ، ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق:١/ ١٧٤ـ ٢٤٧ ح ٢١٨ ـ ٢٩٠ ، فرائد السمطين:١ / ٢٥٩ ـ ٢٦٤ ح ٢٠٠ ـ ٢٠٦ ،سيرة ابن سيّد الناس:٢/ ١٣٨ ، الرياض النضرة :٣ / ١٤٧ ـ ١٥٢ ، البداية والنهاية:٤ / ١٨٦ ـ ١٩٣ .

فَصْلٌ

إنْ قال قائل : لِمَ صبر أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ ظلم مَن ظلمه ، ولم[1] يطلب حقّه بسيفه ؟ .

قيل : لو وَجَدَ أعواناً وأنصاراً لطلب ولم يترك حقّه في يدي[2] غيره ؛ ولمّا وجد أنصاراً طلب حقّه حتّىٰ هلك بسيفه من هلك .

حَكىٰ أصحاب السِّيَر عن الأشعث بن قيس أنّه قال : سألتُ أمير المؤمنين عليه السلام فقلت : سمعتك تقول : ما زِلتُ مَظلوماً منذُ قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ؛ فما يمنعك[3] من طلب ظُلامَتك ، والضرب دونها بسيفك ؟ .

فقال عليه السلام : منعني ما منع هارون بن عمران،إذ قال لأخيه موسىٰ : ﴿ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾[4] .

وذلك لأنّه قال حين مَضىٰ لميقاتِ ربّه : إنْ رأيتَ قومي قد اتّبعوا غيرك فنابِذهم وجاهدهم ، إنْ[5] وجدتَ أعواناً ؛ وإنْ لم تجد فاحقن دمك ، واكفف يدك .

وكذلك قال لي أخي رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ وأنا غير مخالفه ، وإذا ظننت بنفسي علىٰ الموت فماذا أقول إذا لقيته فقال : ألم أقل لك أنْ تحقن

---

(١) في « د » : ولِمَ لَمْ .

(٢) في « ع » : يد .

(٣) في « م » وكتاب سُلَيم : منعك .

(٤) سورة طه ٢٠ : ٩٤ .

(٥) زاد في « س » : أنت .

دمك ، وتكفّ يدك[١] ؟ فهذا منعني[٢] .

وروي انَّ عُمَر[٣] قال لأمير المؤمنين عليه السلام في بعض قوله : كيف تحبّك قريش وقد قتلتَ[٤] مِن ساداتهم سبعين سيّدا ، تَردُ أُنوفهم[٥] قبل شفاههم[٦] !

فلو أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام بارَزهم وطلَب حقّه ارتدوا علىٰ أعقابهم ، فلهذا السبب أمسك عنهم[٧] .

---

(١) « يدك » ليس في « د ، م ، ي » .

(٢) رواه مفصّلاً سُليم بن قيس في كتابه : ٩١ .

(٣) في المناقب : ابن عمر .

(٤) زاد في المناقب : في يوم بدر وأُحد .

(٥) في « د ، ي » برد أنفسهم ، وفي « س ، ع ، م » برد أنفهم ، وفي المناقب : تشرب أنوفهم الماء .

وتَردُ مِن الورْدِ ، وهو النصيب من الماء ، وكلُّ طويل وارد ، والأصل في ذلك أنَّ الأنف إذا طال يصل إلى الماء إذا شرب بغيه ، لطوله ؛ لسان العرب:٣ / ٤٥٨ (ورد) .

(٦) أورده ابن شهرآشوب في المناقب:٣ / ٢٢٠ .

(٧) تقدّم قسمٌ من الكلام المتعلّق بهذا الفصل في ص٩٩، ويأتي في ص١١٢.

وللسيّد الشريف المرتضى (٣٥٥ ـ ٤٣٦ هـ) رسالة في الجواب عن علّة قعود أمير المؤمنين عليه السلام عن المنازعة في أمر الخلافة ، المسائل الطرابلسيات الثانية ، جواب المسألة التاسعة.

وله أيضاً رسالة في علّة امتناع علي عليه السلام عن محاربة الغاصبين لحقّه بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، أُنظر رسائل الشريف المرتضى:ج ١ / ٣٤٣ و ج ٣ / ٣١٧ ـ ٣٢١ .

وللشيخ الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠ هـ) بحث في هذا الموضوع ، ذكره في كتابه « الاقتصاد فيما يتعلّق بالاعتقاد »:ص ٣٣٥ .

فَصْلٌ

كانت العرب في أمرِه عليه السلام علىٰ سِتِّ طوائف :

فطائفةٌ قتل آباءَها، وأبناءَها ، وساداتهم ، في سبيل الله تعالىٰ ، فكانت تنتهز فرصة حتّىٰ تُظْهِرَ مافي أنفسها وتطلب[1] بثأرها ،كما فعل خالد بن الوليد بأهل الغُمَيْصَاء[2] قدم عليهم وهم يُصلّون في رِحَالِهم [3] ويؤذِّنون ، فاعتزلهم إلىٰ وجه السَّحَر ، وقتلهم وأولادهم ، وسبى ذراريهم .

فبلغ ذلك النبي صلّى الله عليه وآله ، فرفع يده إلىٰ الله تعالى وقال : «يارَبِّ إنّي بريء مِن فعل خالد ، فإنّه طلبهم بعمِّه الفاكِه بن المُغيرة»[4]

وأنفذَ أميرَ المؤمنين عليه السلام حتّىٰ وَدَاهم [5] وغَرِمَ لهم ما أتلفه عليهم حتّىٰ غَرِمَ ثمن مِيلَغَةِ الكلب [6].

---

(١) في « أ » أو تطلب .

(٢) قال الحموي في معجم البلدان:٤ / ٢١٤ : الغُمَيصَاء : موضع في بادية العرب،قرب مكّة ، كان يسكنه بنو جُذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة ، الذين اوقع بهم خالد بن الوليد عام الفتح ، وقال رسول الله (ص) : «اللّهمَّ إنّي أبرأ إليك ممّا صنع خالد» ، ووَدَاهم رسول الله (ص) على يدي عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٣) « رحالهم » من « ي » .

(٤) وهو الفاكه بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم ، عمُّ خالد ، والزوج الأوّل لهند بنت عتبة ، أُم معاوية ، قتلهم بالغُمَيْصَاءِ هو وعوف ـ والد عبد الرحمن بن عوف ـ رجل من بني جذيمة ، طالبهم بميراث رجل من قبيلته مات في اليمن وكان قد خرج إليها معهم للتجارة ، ثمَّ قتله عبد الرحمن بن عوف ، راجع المصادر في آخر هذه الفقرة .

(٥) أي أعطاهم الدِيَة . الصحاح:٦ / ٢٥٢١ (ودي) .

(٦) قال في النهاية:٥ / ٢٢٦ : في حديث علي عليه السلام « أنَّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بعثه ليَدِي قوْماً قتلهم خالد بن الوليد ، فأعطاهم مِيلَغَةَ الكلب » هي الاناء الذي يَلَغُ فيه الكلب ، يعني أعطاهم قيمة كلّ ما ذهب لهم ، حتّىٰ قيمة المِيْلَغَة .

فقالوا لأمير المؤمنين عليه السلام : يا أبا الحسن ، غَرِمتَ كلّ شيء حتّىٰ مِيلَغَة كلابنا ، فما أردت بذلك ؟

فقال عليه السلام : رضا الله ورسوله، فإنَّ خالداً أسخط الله ورسوله .

فقالوا : جزى الله ورسوله ، و جزاك خيراً [(١)] .

والطائفة الثانية: مُرتدَّة ، قد أذلَّها الإسلام ، فهي تربَّص بالمسلمين ريب المنون .

والطائفة الثالثة: هي الحَسَدَةُ التي لا تؤثر أن تجتمع [(٢)] النبوّة والإمامة في مَغْرِس واحدٍ، وهي تحبُّ أن ينتقل العِزّ من قبيلة إلى قبيلة ، بَغياً وحسداً لرسول الله صلّى الله عليه وآله .

والطائفة الرابعة: طائفة تميل إلى الدنيا ، تأخذ العاجل من منافعها ، ولاتعتقد أنَّ لله تعالىٰ داراً يُجازي فيها كلَّ عاملٍ بعمله .

والطائفة الخامسة: رُعَاعٌ هَمَجٌ لا بصيرةَ لها ، ولا علم عندها ، كالأنعام السائِمَة ، إذا اجتمعت غلبت ، وإذا تفرَّقت لم تعرف تميل مع كلّ ريح ميلةً .

والطائفة السادسة: قومٌ مؤمنون مستضعفون ، قد عرفوا حقَّ الإمامة إلّا أنهّم قليلون ، وخيار كلّ زمان أقلّهم عدداً ، وأكثرهم فضلاً .

فلهـذه العلّة أمسك عليه السلام عن طلب حقّه ، ولمّا وجد أنصاراً وأعواناً على طلحة والزبير وأحلافهما الناكثين ،وعلى معاوية وعمرو بن العاص

---

(١) أُنظر صحيح البخاري:٥ / ٣٢١ ح ٣٣٩ ، طبقات ابن سعد:٢ / ١٤٧ ، سيرة ابن هشام: ٤ / ٧٠ ـ ٧٩ ، شرح الأخبار:١ / ٣٠٧ ، الاستيعاب:١ / ٤٠٧ : أُسد الغابة:٤ / ٥٥ ، الكامل في التاريخ:٢ / ٢٥٥ ، الطرائف : ٣٩٤ ، سيرة ابن سيّد الناس:٢ / ٢٠٩ ، سير أعلام النبلاء:١ / ٣٧٠ ، البداية والنهاية:٤ / ٣١١ .

(٢) في « ع ، م ، ي » : تجمع .

وأحلافهما القاسطين ؛ طلب الحقّ بالسيف حتّىٰ أهلك الله تعالىٰ بسيفه مَن أورده [١] النار.

ولمّا مرقت المارقة ووجد أعواناً علىٰ جهادها ، جاهدهم حتّىٰ قتل منهم من قتل ، وصار في النار بسيفه عليه السلام .

هذه أُمورٌ [٢] إذا تأمّلها مُنصِف علم وجوه التلبيس فيها ، وعرف الأغراض في الانحراف عن صاحب الأمر ، والله تعالىٰ يكافئ ذا الإحسان بإحسانه ، والمسيء بعدوانه [٣] .

---

(١) في « م » : وأوردهم ، بدل « من أورده » .

(٢) في « ع ، م ، ي » : موارد .

(٣) في « د ، س ، م ، ي » : بعداوته .

فَصْلٌ

فِيهِ طَرَفٌ مِمَّا جَرىٰ في أمرِ السَّقِيفَةِ

لِيُعْلَمَ أيضاً كيف بنى القوم أمرهم علىٰ دفع وليِّ الأمر ، وصاحب الحقِّ عن حقِّه .

أجمع أصحاب السِّيَرِ أنّه لمّا قُبِضَ رسول الله صلّى الله عليه وآله اشتغل أمير المؤمنين عليه السلام بغسله وتجهيزه ، وكان المهاجرون والأنصار وغيرهم من قريش ينتظرون ما يكون من أمير المؤمنين عليه السلام بغسله وتجهيزه ، فتصوَّر لهم إبليس لعنه الله في صورة الـمُغِيْرَة بن شُعْبة، أعور ثَقِيف[1]، وقال لهم: ماتنتظرون؟.

قالوا : ما يكون من بني هاشم .

فقال لهم : امضوا ووسَّعوها تتسع ، فوالله لئن وقفتم إلىٰ فراغهم لتصيرنَّ فيهم ، وتصير قَيْصَرانيَّة وكِسْرَوِيَّة .

هذا وقد كان نفرٌ مَن قريش مِن قبل ذلك كتبوا صحيفة بينهم ، و أودعوها أبا عبيدة بن الجرّاح ، وضمنّوها أنّه إنْ قُبِضَ رسول الله صلّى الله عليه وآله ، أو قُتِلَ ، عدل بالإمامة عن بني هاشم ، حتّى لا تجتمع لهم النبوّة والخلافة .

ثمَّ جاء إبليس لعنه الله وحثّهم وزيَّن لهم ما أتوه ، فنهضوا إلىٰ سقيفة بني ساعدة ، و جعلوا الأمر في الظاهر لعمر ، وفي الباطن لأبي بكر حتّى تمَّ

---

(١) قيل ذهبت عينه يوم اليرموك ، راجع المحبّر:٢٦١ و ٣٠٢ والأعلاق النفسية : ٢٠١ .

لهم ما عزموا عليه .

ولم يصلِّ علىٰ النبي صلّىٰ الله عليه وآله إلّا خمسة نفر ، منهم سالم مولىٰ أبي حذيفة ؛ وقد بقيت جنازته علىٰ وجه الأرض ثلاثة أيّام بلياليها ، لأنَّ هؤلاء النفر كانوا مشتغلين بطلب الإمارة .

فاختلف الناس في الدين وأحلّوا حراماً ، وحرّموا حلالاً ، وأمسكوا عن إرشاد العرب ، وتعليمهم ما فرض الله تعالىٰ عليهم من الزكاة والجهاد وغيرهما من أُصول الدين .

وإلى يومنا هٰذا لا يُرىٰ أعرابي يؤدّي زكاة ماله[١] أو يصلّي صلاة كما فرض الله عليه ، إلّا مَن عصمه الله تعالىٰ .

وصار الدين غريباً ، والمُتمسّك به ممقوتاً .

وأنـا أشرحُ بمشيئـة الله تعـالىٰ وعـونـه طِرفاً ممّا جرىٰ في السقيفة ، لا بدَّ منه ، ولا غنى عنه ، حتّىٰ يُعْلَمَ كيف استهانوا بالدين وكيف خُولفَ صاحب الشرع صلوات الله عليه وآله .

أخـبرني أبو الحسن ابن زَنْجِيّ اللغوي البصري ، بها في سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة ، عن أبي عبدالله النَّمَري ، عن ابن دُرَيْد الأزْدِي .

وأخبرني أبوالحسين[٢] عليّ بن المُظَفر العلاّمة البَنْدَنِيجي بها عن أبي أحمد بن عبدالله بن سعيد العسكري ، عن ابن[٣] دُرَيْد الأزْدِي ، عن أبي حَاتِم

---

(١) « ماله » ليس في « ع ، م ، ي » .
(٢) زاد في « س ، ع » : ابن ، اُنظر المقدّمة .
(٣) « أبي أحمد . . . عن ابن » سقط من « أ » .

السَّجِهْتَانِي[١] ، عن الأَصْمَعِي[٢] ، عن أبي عَمرو بن العلاء[٣] أنّه قال : قال أبو ذُؤَيْب الهُذَلي[٤] :

بَلَغَنَا أنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله عَليلٌ،فأوْجَسَ ذلك خِيفَةً وأشعرنا جَزَعاً وغَمّاً ، فبتُّ بليْلَةٍ ثابتة النجوم ، طويلة الأناةِ ، لا ينجَابُ دَيْجُورُها[٥]، ولا يطلُعُ نُورُها ، فغَبَرتُ[٦] أقاسي طُولَها ، ولا أُفارِقُ غُولَها[٧] ، حتّى إذا كان دُونَ السَّمرَ[٨] وقُرْبَ السَّحَر ، هَتَفَ هاتِف فقال :

[الكامل]

خَطْبٌ جَلِيلٌ فَتَّ في الإِسْلَامِ
بَيْنَ النُّخَيْلِ[٩] وَمَعْقِدِ الأَصْنَامِ

(١)وهو سَهْل بن محمّد النحوي المقرىء البصري المعروف ، له تصانيف كثيرة ، وكان كثير الرواية عن الأصمعي وأعلم الناس به ، وعليه يعتمد ابن دُرَيْد في اللغة ، وذكر أنَّ وفاته كانت سنة (٢٥٥ هـ) ، أُنظر ترجمته في تهذيب الكمال:١٢ / ٢٠١ ، روضات الجنّات:٤ / ٩٠ ، سير أعلام النبلاء :١٢ / ٢٦٨ ، معجم الأدباء:١١ / ٢٦٣ ، وفيات الاعيان:٢ / ٤٣٠

(٢) تقدّمت ترجمته ص٦١ .

(٣) تقدّمت ترجمته ص٦١.

(٤) هو خُوَيْلِد بن خالد بن المُحَرّث ، من بني هُذَيل بن مُدْرِكَة ، شاعر مُجيد مخضرم ، أدرك الجاهليّة ، ووفد على النّبيْ صلّى الله عليه وآله ليلة وفاته فأسلم ، وشهد دفنه ، وتوفّي في غزاة افريقية سنة ٢٨ هـ أيّام عثمان ، أُنظر ترجمته في الأغاني:٦ / ٥٦ ، جمهرة النسب للكلبي : ١٣٣ ، خزانة الأدب:١ / ٢٠٣ ، طبقات الشعراء لابن سَلّام : ٢٩ ، معجم الأدباء:١١ / ٨٣ .

(٥) الدَيْجُور : الظلام ، الصحاح:٢ / ٦٥٥ (دجر) .

(٦) في « د ، م ، ي » فبَقِيتُ ، وكلاهما بمعنى واحد ، أُنظر لسان العرب:٥ / ٣ (غبر) .

(٧) الغُول : كلُّ شيء ذهب بالعقل ، وأهلك الإنسان ، لسان العرب:١١ / ٥٠٧ (غول) .

(٨) السَّمَر : اسمٌ لساعة من آخر الليل ، أُنظر لسان العرب:٤ / ٣٧٨ (سمر) .
وفي « د ، س ، م » السفر .

(٩) النُّخَيْل : اسمُ عينٍ قرب المدينة ، وعنى المدينة نفسها ، أُنظر معجم البلدان:٥ / ٢٧٨ .

قُبِضَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ فَعُيُونُنَا
تُذْرِي الدُّمُوعَ عَلَيْه بالتَّسْجَامِ [١]

قال أبو ذُؤيْب : فَوثبتُ من نومي مَزْؤُوداً [٢]، فنظرتُ إلىٰ السماء فلم أَرَ إلّا سَعْداً الذّابِحَ [٣] ، فتفأّلتُ وقلتُ : ذَبحاً وقتلاً يقعُ في العرب ؛ فعلمت أنَّ النَّبي صلّى الله عليه وآله قُبِض ، أو هو مقبوض في علّته تلك .

فركبتُ ناقتي وسِرتُ ، حتّىٰ إذا أصبحتُ طلبتُ شيئاً أزجر [٤] عليه فَعَنَّ لي شَيْهَم [٥] قد لزم علىٰ صِلٍّ [٦] وهو يتلوّىٰ ، والشَّيْهَمُ يَقْضِمُهُ حتّىٰ أكَلَهُ .

فتفأّلتُ ذلك شيئاً مُهمّاً ، وقلت : تَلَوِّي الصِّلِّ انْفِتَالُ الناس عن الحقِّ إلىٰ القائم بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله [٧] .

ثمَّ تأولتُ قَضم الشَّيْهَم قضمه للأمر [٨]، وضَمّه إليه .

فحثثتُ راحلتي ، حتّىٰ قدمت المدينة ولأهلها ضَجِيجٌ بالبكاء كضجيج الحجيج إذا أهلّوا بالإحرام ، فقلتُ : مَهْ ؟ فقيل : قُبِضَ رسول الله صلّى الله عليه وآله . فجئتُ إلى المسجد فوجدتُه خالياً ، وأتيتُ بيت رسول الله صلّى الله

---

(١) التَّسْجَام : قَطَرَانُ الدمع وسيلانه ، لسان العرب:١٢ / ٢٠٨ (سجم) .
(٢) المَزْؤُودُ : المرعوب الفَزِع ، غريب الحديث للهروي:٢ / ١٩٩ .
(٣) سعد الذّابح : منزل من منازل القمر ، وهما كوكبان نيّران ، بينهما مقدار ذراع ، في نحر واحد منهما نجمٌ صغير قريبٌ منه ، كأنّه يذبحه ، فسُمّي لذلك ذابِحاً ، لسان العرب:٢ / ٤٤٠ (ذبح) .
(٤) الزجر : العِيَافة ، وهما ضَربٌ من التكهُّن ، لسان العرب:٤ / ٣١٩ (زجر) .
(٥) الشَّيْهَمُ : القُنْفُذُ ، وما عَظُمَ شوكه من ذكورها ، لسان العرب:١٢ / ٣٢٨ (شهم) .
(٦) الصِّلُّ : الحَيَّة التي تَقْتُلُ من ساعتها إذا نَهشَت ، لسان العرب:١١ / ٣٨٥ (صلل) .
(٧) أي : انفتالهم عن علي عليه السلام ، ومبايعتهم لأبي بكر .
(٨) في « ع » : الأمر .

عليه وآله (١) فأصَبْتُ بابه مُرتَجاً (٢)، وقد خلا به أهله ، فقلتُ : أين الناس ؟ فقيل : هُم في سَقيفة بني ساعدة ، صاروا الىٰ الانصار .

فجئتُ إلىٰ السقيفة ، فأصبتُ أبا بكر وعُمر والمُغيرَة بن شُعبَة وأبا عُبيْدَة ابن الجرَّاح وجماعة من قريش ؛ ورأيتُ الأنصار فيهم سعد ابن دُلَيْم (٣) ومعه شعراؤهم ، أمامهم حسّان بن ثابت ، فآويتُ إلى الأنصار فأطالوا (٤)، ولم يأتُوا بالصواب ، ثمَّ بايع الناس أبابكر . . . في كلام طويل .

قال : ثمَّ انصرف أبو ذُؤيْب إلىٰ باديته ، ومات في أيام عثمان بن عَفَّان (٥).

وبهـذا الإسناد أنَّ النَّابغة الجَعْدِي (٦) خرج من منزله وسأل عن حال

---

(١) « فجئت . . . بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله » سقط من « أ » .

وفي « س ، ع » : فوجدتُ المسجد ، بدل : فوجدته .

(٢) أي مُغلقاً ، اُنظر الصحاح :١ / ٣١٧ (رتج) .

(٣) أي سعد بن عُبَادة ، ودُلَيْم جَدُّهُ ، اُنظر طبقات ابن سعد :٣ / ٦١٣ ، اُسد الغابة :٢ / ٢٨٣ ، سير أعلام النبلاء :١ / ٢٧٠ .

وقد شطب على دُلَيْم في « م » وكتب فوقها : عُبَادة .

(٤) في الاستيعاب واُسُد الغابة والكنى والألقاب : فآويت إلى قريش ،وتكلّمت الأنصار فأطالوا .

وزاد عليها في الأوّلَين : الخطاب .

(٥) أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب :٤ / ٦٥ وابن الأثير في اُسد الغابة :٥ / ١٨٨ عن ابن اسحاق مسنداً .

وفي الاصابة :٧ / ٦٤ عن ابن مندة .

وأورده مرسلاً الحموي في معجم الأدباء :١١ / ٨٤ ، والبغدادي في خزانة الأدب :١/ ٢٠٣ .

وأخرجه الشيخ القمّي في الكنى والألقاب :١ / ٧٥ عن كتابنا المقنع .

(٦) هو أبو ليلى قيس ـ وقيل حيان ـ بن عبدالله بن عُدَس ، نابغة بني جعدة ، كان شاعراً مُفْلِقاً في الجاهليّة والاسلام ، علوي الرأي، أنكر الخمر في الجاهليّة ،وهجر الأزلام والأوثان ، ولهج بأشعار كلّها توحيد لله والبعث والجنّة ، قبل ميلاد النبي صلّى الله عليه وآله ، ثمَّ أسلم وشهد صفّين مع عليّ عليه السلام ، وتوفّي بأصفهان حوالي سنة ٦٥ هـ ، وكان من المعمّرين راجع الاستيعاب :٣ / ٥٨١ ، أسد الغابة :٥ / ٢ ، الاصابة :٦ / ٢١٨ ، أعيان الشيعة :٦ /

←

الناس ، فلقيه عِمْرَان بن حُصَيْنْ[١] وقَيْس بن صِرْمَة[٢] وقد عادا مِن السَّقيفة ، فقال: ما وراؤكما ؟

فقال عِمْرَان بن حُصَيْنْ شعراً :

[رجز]

إنْ كُنـــتُ أدْرِي فَعَـلَيَّ بَدَنَـهْ مِن كثْـرَةِ التَّخْليط أنِّي مَن أنَــهْ

وقال قَيْس بن صِرْمَة :

[رجز]

أصْـبَـحَـتِ الأُمَّـةُ في أمـرٍ عَجَـبْ
والمُـلْكُ فِيهِـم قَدْ غَدَا لِمَنْ غَلَبْ

→ ٢٥٩ وج ٨/ ٤٥٧ وج ١٠ / ١٩٩ ، الأغاني:٤ / ١٢٧ ، أمالي الشيخ المفيد : ٢٢٤ ، أمالي السيّد المرتضى:١ / ٢٦٣ ـ ٢٦٩ ، خزانة الأدب:١ / ٥١٢ ، طبقات الشعراء : ٢٦ .

(١) هو عِمران بن حُصَين بن عُبيد الخزاعي الكعبي ، صحابي أسلم عام خيبر ، وهو من السابقين الذين راجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، وروى أحاديث كثيرة في فضله ، منها أمر النبي صلّى الله عليه وآله للشيخين أن يُسلّما على عليٍّ عليه السلام بإمرة المؤمنين .

راجع أُسُد الغابة:٤ / ١٣٧ ، الإصابة:٥ / ٢٦ ، رجال الشيخ الطوسي : ٢٤ ، سير أعلام النبلاء:٢ / ٥٠٨ ، طبقات ابن سعد:٤ / ٢٨٧ ، معجم رجال الحديث:٣ / ١٣٩ .

(٢) صحابيٌّ ، كان رجلاً ترهّب في الجاهلية واتّخذ مسجداً يخلو به ويتعبّد على دين إبراهيم عليه السلام ، حتّى بُعِثَ رسول الله صلّى الله عليه وآله فأسلم ، عاش نحواً من مائة وعشرين سنة .

راجع أسد الغابة:٣ / ١٧وج ٤/٢١٧،الاشتقاق : ٤٥١ ، الإصابة:٣ / ٢٤١ وج ٥ / ٢٥٦ ، المغني في ضبط أسماء الرجال : ١٥٠ .

قَدْ قُلْتُ قَوْلاً صَادِقَـاً غَيْرَ كَذبْ
إن غَدَاً يَهْلِكُ أعْـلَامُ الـعَـرَبْ[١]

فقال النَّابغة : فما فعل أبو الحسن عليّ ؟
فقيل : مشغولٌ بتجهيز النبي صلّى الله عليه وآله . فقال :

[الكامل]

قُوْلَا لأصْـلَعِ هَاشِـم إنْ أنْـتُـما
لاقيتماه لَقَـدْ حَلَلْتَ أُرُومَـهَـا[٢]
وإذَا قُرَيْش بالـفَـخَـارِ تَسَـاجَـلَتْ[٣]
كُنْـتَ الجَـدِيرَ بِهِ وكُـنْـتَ زَعِـيمَـهَـا
وَعَـلِيكَ سَلَّمـت الـغَـداة بإمْـرَةٍ
للمُـؤمِـنـينَ فَمَا رَعَـتْ تَسْـلِيْمَـهَـا
نَكَـثَـت بَنُـو تَيمِ بنُ مُرَّة عَهْـدَهُ
فتـبـوَّأت نِيرانَهَا وَجَـحِـيمَـهَـا
وَتَخَـاصَـمَـت يَومَ الـسَّـقِـيفَـةِ وَالَّـذِي
فِيهِ الخِـصَـامُ غَدَاً يَكُـوْنُ خَصِـيمَـهَـا[٤]

---

(١) أورد هذين البيتين ضمن قطعة شعريّة نصر بن مزاحم في وقعة صفّين : ٢٢٥ ، ونسبها لكعب ابن جعيل التغلبي ، عنه شرح النهج:٥ / ١٨٣ .
(٢) الأُرُومة : الأصل ، لسان العرب:١٢ / ١٤ (أرم) .
(٣) أي تفاخرت ، الصحاح:٥ / ١٧٢٥ (سجل) .
وفي « ع » كلمة غير واضحة ، كأنّها تصحيف : تشامخت ، وكلاهما بمعنى واحد .
(٤) أورد مثله أبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف : ١٣٦ ، وزاد بعد البيت الثالث من شعر ←

وفي هذا اليوم قال النُّعمان بن زَيْد ، صاحب غاية[1] الأَنصار ، يبكَي علىٰ الاسلام وعلىٰ خلافهم النبي صلّى الله عليه وآله :

[رجز]

يَانَـاعِـي الإِسْـلَام قُمْ وانْـعَـهُ
قَدْ مَاتَ عُرْفٌ وأَتَـىٰ مُنْـكَـرُ

مَا لِقُـريشَ لا عَـلا كَـعْـبُـهَـا
مَن قَدَّمَـوا الـيَومَ وَمَـن أَخَّـرُوا

مِثْـلُ عَلِيٍّ قَدْ خَفَـىٰ أَمْـرُهُ
عَلَيهـم والـشَّـمسُ لا تُسْـتَرُ

وَلَـيسَ يُطْوَىٰ عَلَمٌ بَاهِـرٌ
سَامٍ يَدُ اللهِ لَه تَنْشُرُ

حتّـىٰ يُزِيلُوا صَدْعَ مَلْمُـومَـةٍ[2]
والـصَّـدْعُ في الـصَّـخْـرَةِ لَا يُجْبَرُ

كَبْشُ قُرَيْش في وَغَـىٰ حَرْبِهَـا
فارُوقُـهَـا صِدِّيقُـهَـا الأكْـبَرُ

← النابغة ، قوله :

ياخَـيْرَ مَنْ حَمَلَتْـهُ بَعْـدَ مُحـمّـدٍ أُنْـثَـىٰ وَأَكْـرَمَ هَاشِـمٍ وعَـظِيمَـهَـا

وأخرجها في أعيان الشيعة:٦ / ٢٦٢ عن المقنع .

(١) الغاية : الراية ، الصحاح:٦ / ٢٤٥١ (غيا) .

(٢) أي مستديرة صلبة ، وعنى بها الصخرة ، أُنظر محيط المحيط : ٨٢٦ (لمم).

وَكَـاشِـفُ الـكَـرْبِ إذا خَـطْبُـهُ
أعْـيَا عَلىٰ وَارِدِهَـا المَـصْـدَرُ

كَبَّرَ لله وصَـلّىٰ وَمَـا ذَوُو
صَلّىٰ الـعَـيْب وَلاَ كَبَّرُوا

تَدْبِـيرُهُـم أدّىٰ إلى ما أَتَـوْا
تبّـاً لَهُمْ يا بِئْسَ مَا دَبَّـرُوا[1]

وقال العبّاس بن عبد المطّلِب رضي الله عنه :

[الطويل]

عَجِـبْـتُ لِقَـومٍ أمَّـرُوا غَيْرَ هَاشِـم
عَلىٰ هَاشِـم رَهْطِ الـنَّـبِـيّ محمّـدِ

وَلَـيْسَ بأكْـفَـاءٍ لَهُم في عَظِيمَـةٍ
وَلاَ نُظَرَاءٍ في فِعَـالٍ وَسُـؤدَدِ

وقال عبدالله بن أبي سُفيان بن الحارث بن عبد المطّلِب[2]:

[الطويل]

وَكَـانَ وَلِـيُّ الأمـرِ مِنْ بَعْـدِ أحْمَـدٍ
عَلِيٌّ وَفي كُلِّ المَـوَاطِـنِ صَاحِـبُـه

(١) أوردها في الصراط المستقيم:٢ / ٣٩ .

(٢) كذا في الفصول وشرح النهج ، وهو عبدالله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطّلب بن هاشم الهاشمي ، أبو الهيَاج ، صحابي ، رأى النبي صلّى الله عليه وآله وروى عنه ، كان زوج ←

وصـــيُّ رَسُــولِ الله حَقّـاً وصِـــهْـرُهُ
وَأَوَّلَ مَن صَلَّىٰ وَمَــن لَانَ جَانِــبُــهُ[1]

وقال عُتْبَة بن أبي لَهَب بن عبد المطَّلِب[2] :

[الطويل]

تَوَلَّــتْ بَنُــو تَـيمٍ عَلَىٰ هَاشِــم ظُلْمَا
وزاروا عَليّاً عَن إمَــارَتِهِ قُــدْمَــا
وَلَمْ يَحْفَــظُوا قُرْبَــىٰ نَبِــي قَريبِــه
وَلَمْ يَنْــفُــسُــوا فِيمَــن تَوَلَّاهُــمُ عِلْمَا[3]

← رَمْلَة بنت الإمام علي عليه السلام ، وذكره الواقدي فيمَن قُتِلَ مع الحسين عليه السلام ، قال : وكان شاعراً ، اُنظر ترجمته في الإصابة:٤ / ٨٠ ، التبيين في أنساب القرشيين : ١٠٨ ، جمهرة أنساب العرب : ٧٠ و ٨٧ ، المحبّر : ٥٦ .
وفي النسخ والأعيان : عتبة بن أبي سفيان بن عبد المطّلب ، وهو سهو .

(١) أوردها السيّد المرتضى في الفصول المختارة : ٢١٧ ، وابن أبي الحديد في شرح النهج:١٣ / ٢٣١ عن أبي جعفر الاسكافي ، وذكر أنّه قالها مجيباً الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيْط .
وأورد في ج ١ / ١٤٣ بيتين آخَرين له بنفس القافية والوزن .
وأوردهما الكنجي في كفاية الطالب : ١٢٧ ونسبهما للفضل بن العبّاس .
وأخرجها في أعيان الشيعة:٨ / ١٣٧ عن المقنع .
(٢) صحابي أسلم يوم الفتح ، وشهد الطائف ، وثبت يوم حُنين ، وهو زوج رقيّة ابنة خديجة بنت خُوَيلد ، راجع الإرشاد : ٧٤ ، الاستيعاب:٣ / ١١٧ ، أُسد الغابة:٣ / ٣٦٦ ، التبيين في أنساب القرشيّين : ١٤٣ ، المحبّر : ٥٣ .
(٣) أخرجه في أعيان الشيعة:٨ / ١٣٧ عن المقنع .

وقال عُبَادَة بن الصَّامِت(١) في يوم السَّقيفة :

[رجز]

يَالِلرِّجَال(٢) أخَّرُوا عَلِيّا
عَن رُتْبةٍ كان لَهَا مَرْضِيّا
أليسَ كَانَ دُوْنَهُم وَصِيًّا ؟

في أبيات .

وقال عبد الرحمن بن الحَنْبَل حليف بني جُمَح(٣) :

[الطويل]

لَعَمْرِي لَئِنْ(٤) بَايَعْتُمُ ذَا حَفِيْظَةٍ
عَلىٰ الدِّينِ مَعْرُوفَ العَفَافِ مُوفَّقَا(٥)

---

(١) وهو أبو الوليد عُبَادة بن الصّامت بن قيس الخزرجي البدري الأنصاري ، صحابي ، شهد المشاهد كلّها مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وهو من النقباء الاثني عشر الّذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، ومضوا على منهاج نبيّهم ولم يُغيّروا ولم يبدّلوا ، وكان شديد النكير على عثمان ومعاوية ، قيل : توفّي سنة ٣٤ هـ ، أنظر ترجمته في أسد الغابة:٣ / ١٠٦ ، تهذيب الكمال:١٤ / ١٨٣ ، رجال الشيخ الطوسي : ٢٣ ، سير أعلام النبلاء:٢ / ٥ ، طبقات ابن سعد:٣ / ٥٤٦ و ٦٢١ ، وج ٧ / ٣٨٧ .

(٢) في « أ » : مال الرجال .

(٣) هو عبد الرحمن بن الحنبل بن مليل ، أصله من اليمن ، وأُمّه من بني جُمَح ، وكان حليفهم هو وأخوه كَلَدَة ، صحابيٌ من مسلمة الفتح ، كان شديداً على عثمان ، هجاه ومروان بأبيات معروفة فسجنه ، فشفع له عليٌّ عليه السلام فأطلقه ، ثمّ شهد الجمل وصفّين معه عليه السلام ، واستشهد بصفّين ، أنظر ترجمته في الاستيعاب:٢ / ٤١٤ ، أُسد الغابة:٣ / ٢٨٨ ، الاصابة ٤ / ١٥٥ ، رجال الشيخ الطوسي : ٤٩ ، الكامل في التاريخ:٣ / ٣١٥ .

(٤) في بعض المصادر : لقد .

(٥) في « د ، ع ، ي » : موثّقا .

عَفِـيْفَـاً عَنِ الـفَـحْشَـاءِ أَبْـيَضَ مَاجِـداً
صَدُوقَـاً وَ لِلجَـبَّـارِ قُدْمَـاً مُصَـدِّقَـا
أبـاَ حَسَـنٍ فَارضَـوا بِهِ وتَـبَـايَعُـوا
فَلَيْسَ كَمَـنْ فِيهِ لِذِي الـعَـيْبِ مُرْتَـقَـا [١] .
عَلِيٌّ وَصِيُّ المُـصْـطَفَـىٰ وَوَزِيْرُهُ
وأوَّلَ مَنْ صَلّىٰ لِذِي الـعَـرْشِ وَاتْـقَـىٰ
رَجَـعْـتُـمْ إلىٰ نَهْجِ الهُـدَىٰ بَعْـدَ زَيْغِـكُـم
وَجَمَّـعْـتُـمُ مِن شَمْـلِهِ مَا تَمَزَّقَـا
وَكَـانَ أمِـيرَ المُـؤمِـنِـينَ ابـنَ فَاطِـمٍ
بِكُـمُ إنْ عَرَا خَطْبٌ أبَـرَّ وأرْفَـقَـا [٢].

وقال زُفَر بن زيد[٣] بن حُذَيفة الأسدي[٤] :

---

(١) في بعض المصادر : منطقا .

(٢) أورد أربعـة أبيات منهـا السيّد المرتضى في الفصول المختارة : ٢١٨ ، والكنجي في كفاية الطالب : ١٢٧ ؛ وأورد ثلاثة منها البياض في الصراط المستقيم:٢ / ٣٩ ؛ وأورد بيتين منها ابن أبي الحديد في شرح النهج:١ / ١٤٣ ؛ كما أوردها في بحار الأنوار:٣٨ / ٢٠ و ٢٧٧ ، والغدير:٣ / ٢٣٣ .

(٣)في النسخ : الحارث ، وفي شرح النهج والتبيين : يزيد ، بدل (زيد) ، وما في المتن من الفصول وأُسد الغابة:٢ / ٢٠٥ ، والاصابة ٣ / ٤١ ، وقالا : كان سيّد بني أسد في وقته ، وانظر أيضاً الامامة والسياسة:١ / ٥٨ ، والتبيين في أنساب القرشيين : ٥١٨ .

(٤) في « د ، س ، ع ، م ، ي » : الأنصاري ، راجع التعليقة السابقة .

[الطويل]

فَحــوطُــوا عَلِيّاً وانصُروهُ فَإنَّــهُ
وَصِيٌّ وَفي الإسْــلامِ أوَّلُ أوَّلِ [١]

فإنْ تَخْذُلُــوهُ وَالحَــوَادثُ جَمَّةٌ
فلِيسَ لَكُــم فِي الأرضِ مِن مُتَــحــوَّلِ [٢]

وقال أبو سُفيان صَخْر بن حَرْب بن أُميَّة يوم السقيفة :

[الطويل]

بَني هَاشِــمٍ مَا بَالُ مِيَراثِ أحْمَــدٍ
تَنَــقَّــلَ عَنْــكُــمُ في لَقِــيطٍ وَخَــامِــلِ

أعَــبْــدَ مُنَــافٍ كَيْفَ تَرْضَــونَ مَا أرَىٰ
وفِــيكُــم صُدورُ المُــرْهَــفَــاتِ الأواصِــلِ [٣]

فِدَىً لَكُــم أُمّــي اثْــبُــتُــوا وثِــقَــوا بِنَــا
وَبِــالــنَّصْرِ مِنّــا قَبْــلَ فَوْتِ المُــخَــاتِــلِ

---

(١) فيه إقواء ، فحركة الروي في البيت التالي الكسر ، وورد هنا مضموماً ، أُنظر التعليقة الآتية .

(٢) في شرح النهج :

فَلَيسَ لَكُم عَن أرْضِكُم مُتَحَوَّلُ

أوردهما ابن أبي الحديد في شرح النهج:١٣ / ٢٣٢ ، وأورد البيت الأوّل السيّدالمرتضى في الفصول المختارة : ٢١٨ ، والبياض في الصراط المستقيم:١ / ٢٣٧ ، وأخرجهما في أعيان الشيعة:٧ / ٦١ عن المقنع وشرح النهج .

(٣)الصدر : أعلى مُقدَّم كلّ شيء وأوّله ، لسان العرب:٤ / ٤٤٥ (صدر) .

ويقال : سيف مُرْهَفٌ : إذا رقّت حواشيه ، لسان العرب:٩ / ١٢٨ (رهف) .

مَتَىٰ كَانَتِ الأَحْسَابُ تَعْدُو ثِيَابَكُم[1]
مَتَىٰ قُرِنَتْ تَيمٌ بِكُم في المحَافِلِ
يُجَازِي بِهَا تَيْمٌ عَدِيّاً وأنْتُم
أحَقُّ وأوْلَىٰ بِالأُمُورِ الأوَائِلِ

وقال أيضاً:

[الطويل]

وَأضْحَت[2] قُرَيْشٌ بَعْدَ عِزٍّ ومِنْعَةٍ
خُضُوعَاً لِتَيمٍ لَا لضَرْبِ القَوَاضِبِ
فَيَالَهْفَ[3] نَفْسِي لِلَذي ظَفَرَتْ بِهِ
وَمَازَالَ فِيهَا فَائِزاً بالرَغَائِبِ

وقال أيضاً:

[الطويل]

بَني هَاشَمٍ لا تُطْمِعُوا النَّاسَ فِيْكُمُ
ولَا سِيَّمَا تَيْمُ بن مُرَّة أو عَدِيْ

---

(١) الثياب : النفوس ، والأبدان ، أُنظر لسان العرب:١ / ٢٤٦ (ثوب).
(٢) في « أ » : وأصبحت .
(٣) في « د ، ي » فيا لهب .

فَمَا الأَمْرُ إلاّ فِيكُمُ وإليكُمُ
وَلَيسَ لَهَا إلاّ أَبُو[١] حَسَنٍ عَلِيْ

أَبَا حَسَنٍ فَاشْدُد بِهَا[٢] كَفَّ حَازِمٍ
فَإنَّكَ بالأمْرِ الّذِي يُرْتَجَىٰ مَلِيْ[٣]

وقال خُزَيْمَة بن ثابت ، ذُو الشهادتين رضي الله عنه ، يوم السقيفة :

[البسيط]

مَاكُنْتُ أَحْسَبُ هَذَا الأَمْرَ مُنْتَقِلاً
عَنْ هَاشِمٍ ثُمَّ مِنْهَا عَنْ أبي حَسَن

أَلَيْسَ أَوّلَ مَن صَلّىٰ لِقِبلَتِكُمْ
وأَعْلَمَ النَّاسَ بِالقُرآنِ وَالسُّنَنِ!

وآخِرَ النَّاسِ عَهْداً بِالنَّبيِّ ومَنْ
جِبْرِيل عَوْنَاً لَهُ في الغُسلِ وَالكَفَنِ!

مَنْ ذا[٤] الذِي رَدَّكُم عَنهُ فَنَعْرِفَهُ؟
هَا إنَّ بَيْعَتَكُمُ مِنْ أوّل الفِتَنِ[٥]

---

(١) في « أ ، س ، ي » : أبا .
(٢) في « د ، س ، ع ، ي » : لها .
(٣) أوردها اليعقوبي في تاريخه ١ / ١١٦ وزاد عليها بيتاً رابعاً ، وأوردها الشيخ المفيد في الجمل : ٥٧ ، وفي الارشاد : ١٠٢ ، وفيه أنَّ أمير المؤمنين علي عليه السلام قال له بعد انشاده هذه الأبيات : إرجع يا أبا سفيان ، فوالله ما تريد الله بها تقول ، ومازلت تكيد الإسلام وأهله . . .
وأخرجها ابن أبي الحديد في شرح النهج ٦ / ٧١ عن الزبير بن بكّار في الموفّقيات .
(٤) في « د ، س ، ع ، م » : ماذا .
(٥) في « د ، س ، ع ، م ، ي » أَغْبَن الغُبْنِ .

←

وقدنَسَبَ قومٌ[١] هذه الأبيات إلىٰ عُتْبَة بن أبي لهب بن عبد المطَّلب[٢] .
ولخزيمة أيضاً يخاطب عائشة بنت أبي بكر بن أبي قُحافَة :

[الطويل]

أَعَـائِش خَلِّي عَنْ عَلِيٍّ وَعَـيْبِـهِ
بِمَا لَيْسَ فِيهِ إنَّـمَا أنْـتِ وَالِـدَهْ
وَصِـيُّ رَسُـولِ الله مِنْ دُونِ أهْـلِهِ
وَأنْـتِ عَلَىٰ مَاكَانَ مِن ذَاكَ شَاهِدَهْ[٣]

← أورد هذه الأبيات : سليم بن قيس في كتابه : ٢٨ ، اليعقوبي في تاريخه:١ / ١١٤ ، الشيخ المفيد في الارشاد : ٢٢ باسناده عن المرزباني ، عن محمّد بن العبّاس ، عن محمّد بن يزيد النحوي ، عن ابن عائشة أنّه أنشد لخزيمة بن ثابت هذه الأبيات؛ وأوردها أيضاً في الجمل : ٥٨ ، السيّد المرتضى في الفصول المختارة : ٢١٦ ، الكراجكي في كنز الفوائد:١ / ٢٦٧ ، ابن الفتّال في روضة الواعظين : ٨٧ ، الرافعي في التدوين:١ / ٧٩ ونسبها لسلمان الفارسي ، وقال : يقال : ليس لسلمان غير هذه الأبيات ؛ كما أوردها ابن أبي الحديد في شرح النهج:٦ / ٢١ عن الزبير بن بكّار في الموفقيّات ونسبها لبعض ولد أبي لهب بن عبد المطّلب ، وفي ج ١٣ / ٢٣٢ عن أبي سفيان أنّه قالها حين بويع أبو بكر ؛ وأوردها أيضاً الأربلي في كشف الغمّة ١ / ٦٧ ، الجويني في فرائد السمطين:٢ / ٨٢ ، وأبو الفداء في تاريخه:٢ / ٦٣ ، البياضي في الصراط المستقيم:١ / ٢٠٥ عن سبط ابن الجوزي في كتاب الرجال عن سلمان ، وفي ص ٢٣٧ عن ربيعة بن الحارث .

(١) في « د ، س ، ي » : وقد نُسِبَت .

(٢) نسبها إليه اليعقوبي وأبو الفداء ، ونسبها سليم بن قيس والأربلي والجويني للعبّاس بن عبد المطّلب ، ونسبها السيّد المرتضى والبياضي لربيعة بن الحارث ، والكراجكي لسفيان بن الحارث ، وراجع التعليقة السابقة .

(٣) أوردهما ابن شهرآشوب في المناقب:٣ / ٥٠ ، وأوردهما مع ثلاثة ابيات أُخرى ابن أبي الحديد في شرح النهج:١ / ١٤٦ وذكر أنّه قالها يوم الجمل .

وقال النُّعْمان بن عَجْلَان الأنصاري[1] في يوم السقيفة ، ويعرّض بعَمْرو بن العاص :

[الطويل]

وَقُـلتُـم حَرَامٌ نَصْـبَ سَعْـدٍ ونَـصْبُكُـمْ
عَتِـيقَـاً عَمْـرو كَانَ حِلاًّ أَبَـا بَكْـرِ[2]
فَأهْـلُ أَبُـو بَكْـرٍ لَهَا خَيْرُ قائِـمٍ
وَإِنَّ عَلِيًّاً كَانَ أَجْـدَرُ بِالأمْـرِ[3]
فَكَـانَ هَوَانَـا في عَلي وإنَّـهُ
لأهْـلٌ لَهَا يَاعَـمْـرو مِنْ حَيْثُ لاتَـدْرِي[4]

قالوا : [5]لمّا استوسَق الأمر لأبي بكر ، ونزل من السقيفة علىٰ الصفة التي

---

(١) هو لسان الأنصار وشاعرهم ، كان سيّداً فخماً رجلاً أحمر ، قصيراً تزدريه العيون ، من بني زُرَيْق ، خلف على خولة زوجة حمزة بن عبد المطّلب رضي الله عنه بعد استشهاده ، وولّاه أمير المؤمنين عليه السلام البحرين ، ويوجد نصُّ كتاب توليته في نهج البلاغة : ٤١٤ رقم ٤٢ ، أُنظر ترجمته في ألاستيعاب:٣ / ٥٤٩ ، أُسد الغابة:٥ / ٢٦ ، الاصابة:٦ / ٢٤٣ ، شرح النهج:١٦ / ١٧٤ .

(٢) سعد هو ابن عُبَادة ، وعتيق هو أبو بكر ، وعمرو هو ابن العاص ، والخطاب موجّه إليه ، وعجز البيت في المصادر :

عتيق بن عثمان حلالٌ أبا بكرِ

(٣) البيت ليس «س، ع».

(٤) هذه ثلاثة أبيات من قصيدة طويلة قالها في رد عمرو بن العاص ، أوردها ابن عبد البر في الاستيعاب:٣ / ٥٤٩ ، وابن الأثير في أُسد الغابة:٥ / ٢٦ ، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ٦ / ٣١ وج ١٦ / ١٧٤ ، وابن حجر في الإصابة:٦ / ٢٤٣ .

(٥) في « د ، س » : قال .

نزلها ، تكلَّم عَمْرو بن العاص في الأنصار قادِحَاً فيهم[١] ، وواضعاً منهم ، ومصغّراً لأمرهم ، وأظهر ماكان يكتمه في نفسه ، ويستره من بغضهم في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله ؛ فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ، فدخل المسجد وصعد المنبر ، وذكر فضل الأنصار ،وما أنزله الله تعالىٰ فيهم من القرآن ، وما يجب علىٰ المسلمين من إكرامهم ، ومعرفة حقوقهم .[٢]

فقالوا لحسّان بن ثابت : يجب أن تذكر فضل علي وسبقه[٣] . وندموا علىٰ ماكان منهم يوم السقيفة ، فقال حسّان :

[الطويل]

جَزَىٰ الـلّهُ خَيْرَاً والجَـزَاءُ بِكَـفِّـهِ
أبَـا حَسَـنٍ عَنَّـا وَمَـنْ كَأَبي حَسَـنْ ؟!
سَبَـقْـتَ قُرَيْشَـاً بِالّـذِي أنْـتَ أهْـلُهُ
فَصَـدْرُكَ مَشْرُوحٌ وَقَـلْبُـكَ مُمْتَـحَـنْ
تَمَنَّـتْ رِجَـالٌ مِنْ قُرَيشٍ أعِـزَّةٌ
مَكَـانَـك هَيْهَـات الهُـزَال مِن السَّـمَنْ!
وَأَنْـتَ مِن الإسْـلَامِ في كُلِّ مَوْطِـنٍ
بِمَـنْـزِلَـة الـدَّلْـوِ البَـطِين مِنِ الـرَّسَنْ[٤]

---

(١) في « أ ، ع ، ي » : عليهم .

(٢) أورد نصّ كلام عمرو بن العاص في ذم الأنصار والتحريض عليهم ، وما أعقب ذلك من خطب واحتجاجات أدّت إلى ترك عمرو المدينة وخروجه منها ، الزبير بن بكّار في الموفقيّات على ما نقله عنه ابن أبي الحديد في شرح النهج:٦ / ٢٩ ـ ٣٦ .

(٣) في « أ ، ع ، ي » : سيفه ، وفي « س » : بيعته .

(٤) الدلو معروف ، وهو مايستقى به ، والبطين : الملآن ، والرسن : الحبل ، أُنظر لسان العرب ←

غَضِـبْـتَ لَنَـا إنْ قَامَ عَمْـروٌ بِخِـصْـلَةٍ
أَمَـاتَ بِهَا الـتَـقْـوَىٰ وَأَحْـيَا بِهَا الإِحَـنْ[١]
وَكُـنْـتَ المـرجَّـىٰ من لؤيّ بن غَالِـبٍ[٢]
لِمَا كانَ فِيهِ وَالّـذِي بَعْـدُ لَمْ يَكُـنْ
حَفِـظتَ رَسُـولَ الـلّهِ فِينَـا وَعَـهْـدَهُ
إلـيْكَ وَمَـنْ أَوْلَىٰ بِهَا مِنْـكَ مَنْ وَمَـنْ؟!
أَلَـسْـتَ أخَـاهُ في الهُـدَىٰ وَوَصِـيَّهُ
وَأَعْـلَمُ فِهْـراً بِالـكِتَـابِ وَبِـالـسُّـنَنْ؟![٣]

قالـوا : ومِن الـدليل على أنَّ أمـير المؤمنـين عليه السـلام هو الإمام المنصوص عليه ، قول قَيس بن سعد بن عُبَادَة الأنصاري[٤] في صِفِّين :

---

١٣ / ٥٢ (بطن) وص ١٨٠ (رسن) وج ١٤ / ٢٦٤ (دلو) .

(١) الإِحَن : الحقد ، لسان العرب ١٣ / ٨ (أحن) .

(٢) لؤي بن غالب هو ابن فهر الآتي ذكره بعد بيتين وولد فهر هم قريش ولا قريش غيرهم ، ولا يكون قريشي إلّا منهم ، ولا من ولد فهر أحد إلّا قريشي ، قاله ابن حزم في جمهرة أنساب العرب : ١٢ .

(٣) أوردها اليعقوبي في تاريخه ١ / ١١٨ ، والسيّد المرتضى في الفصول المختارة : ٢١٦ ، وابن شهرآشوب في المناقب ٢ / ١٠٣ ، وأخرجها ابن أبي الحديد في شرح النهج ٦ / ٣٥ عن الزبير في الموفقيات .

(٤) وهو سيّد الخزرج وابن سيّدهم ، صحابي ، كان صاحب لواء رسول الله صلّى الله عليه وآله في بعض مغازيه ، كريماً جواداً ، وهو ممّن لم يبايع أبا بكر وأنكر عليه ، ويُعدّ من كبار شيعة علي عليه السلام ، شهد معه حروبه كلّها ، وكان بمصر والياً عليها من قِبَله عليه السلام ، ثمّ ما زال مع الحسن عليه السلام حتّى صالح فعاد إلى المدينة ومات بها ، اُنظر ترجمته وأخباره في : أمالي الطوسي : ٢ / ٣٢٦ ، تاريخ بغداد : ١ / ١٧٧ ، رجال الشيخ الطوسي : ٢٦ و ٥٤ و ٦٩ ، رجال الكشي : ٣٨ و ٩٦ و ١٠٩ ، سير أعلام النبلاء : ٣ / ١٠٢ ، شرح النهج : ٦ / ٥٧ وج ١٠ / ١١١ ، طبقات ابن سعد : ٦ / ٥٢ .

[الخفيف]

قُلْتُ لَمَّا بَغَى الـعَـدوُّ عَلَيْنَـا
حَسْـبُـنَـا رَبُّـنَـا وَنِـعْـمَ الـوَكِـيلُ

حَسْبُـنَـا رَبُّـنَـا الـذِي فَتَـحَ الـبَصْـ
رَةَ بِالأَمْسِ وَالحَـدِيثُ طَوِيلُ

وَعَـلِيٌّ إمَـامُـنَـا وَإمَـامٌ
لِسِـوَانَـا أَتَـى بِهِ الـتَّـنْـزِيلُ

حِينَ قَالَ الـنَّـبِـيُّ مَنْ كُنْـتُ مَوْلا
هُ فَهَـذَا مَوْلاهُ خَطْبٌ جَلِيلُ

إنَّ مَا قَالَـهُ الـنَّـبِـيُّ عَلَىٰ الأُمـةَّ
حَتْـمٌ مَا فِيهِ قَالٌ وَقِـيلُ[1]

وهذا مِن خِيار الصحابة يشهد له بالإمامة ، وأنّه منصوص عليه ، وأنّه قد خُولِف .

---

(١) رواها الشيخ المفيد في رسالة أقسام المولى في اللغة ، وقال : قصيدة قيس التي لا يشكّ أحد من أهل النقل فيها والعلم بها من قبوله كالعلم بنصرته لأمير المؤمنين عليه السلام وحربه أهل البصرة وصفّين معه .

وأوردها السيّد المرتضى في الفصول المختاره : ٢٣٦ ، وأخوه الشريف الرضي في خصائص أمير المؤمنين : ٤٣ ، والشيخ الطوسي في الاقتصاد : ٣٥١ ، والكراجكي في كنز الفوائد:٢ / ٩٨ ، وابن شهر آشوب في المناقب:٣ / ٢٨ ، والفتّال النيسابوري في روضة الواعظين :١٠٣، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ٣٣ .

واخرجها في الغدير:٢ / ٦٧ عن المقنع .

وقال الكُمَيْتُ بن زيد يُصَدِّق قول قيس بن سعد بن عُبَادَة وقول حَسّان :

[الوافر]

وَيَوْمَ الدَّوْحِ دَوْحِ غَدِيْرِخُمٍّ
أبَانَ لَهُ الوِلاَيَةَ لَوْ أُطِيْعَا
وَلكِنَّ الرِّجَالَ تَبَايَعُوْهَا
فَلَمْ أَرمِثْلَهَا خَطَراً مَبِيْعَا[1]

وقال السيّد ابن محمّد الحِمْيَري[2] يُصحّح قول الجميع :[3]

[السريع]

قَالُوا لَهُ لَوْ شِئْتَ أعْلَمْتَنَا
إلَى مَن الغَايَةُ وَالمَفْزَعُ[4]

---

(١) هما البيتان التاسع والعاشر من هاشميّته السادسة ، والهاشميات من أشهر قصائده ، اُنظر شرحها لأبي رياش القيسي : ١٩٧ .
ورواها أيضاً الشيخ المفيد في رسالة أقسام المولى في اللغة ،والشريف الرضي في الخصائص: ٤٣ ، والبكري في معجم ما استعجم :٢ / ٣٦٨ وغيرهم .

(٢) هو السيّد أبو هاشم إسماعيل بن محمّد الحميري ، وهو أحد ثلاثة شعراء هم أكثر الناس شعراً في الجاهليّة والاسلام ، وهم بشّار وأبو العتاهية وهو ، ولايخلو شعره من مدح لأهل البيت عليهم السلام وذمّ أعدائهم ولم يترك لعليّ عليه السلام فضيلة معروفة إلّا نظمها شعراً ، وهو أحذق الناس بسوق الأحاديث والأخبار والمناقب في الشعر ، لقّبه الامام الصادق عليه السلام بسيّد الشعراء ، وقال فيه بشّار بن بُرد : لولا أنَّ هذا الرجل قد شُغِلَ عنّا بمدح بني هاشم لشغلنا ، ولو شارَكنا في مذهبنا لأتعبنا ، اُنظر أخباره في الأغاني:٧ / ٢ ـ ٢٣ ،رجال الكشي: ٢٨٥ ـ ٢٨٩ ، روضات الجنّات:١ / ١٠٣ ، سير أعلام النبلاء:٨ / ٤٤ ، الغدير:٢ / ٢١٣ ـ ٢٧٨ ، معالم العلماء : ١٤٦ ، وفيات الأعيان:٦ / ٣٤٣ ـ ٣٤٨ .

(٣) كذا في « أ » ، وفي سائر النسخ : جميع القول .

(٤) رأى الامام الرضا عليه السلام رسولَ الله وعليّاً وفاطمة عليهم السلام ، والسيّد الحميري
←

فَقَـامَ فِي خُمَّ النَّـبِـيُّ الـذِي
كَانَ بِمَا قِيْلَ لَهُ يَصْـدَعُ

يَخْطُبُ مَأْمُـوراً[١] وَفِي كَفِّـهِ
كَفُّ عَلِي لَهُمُ تَلْمَـعُ

مَنْ كُنْـتُ مَوْلَاهُ فَهـذَا لَهُ
مَوْلىً فَلَمْ يَرْضَـوا وَلَمْ يَقْـنَـعُـوا[٢]

وقال ابن أُخت جَرير بن عبدالله البَجَلي لجَرير لمّا كتب إليه أمير المؤمنين عليه السلام يَدعوه إلىٰ البيعة ، وهو مقيم بثغر هَمَذَان مِن قِبَلِ عُثمان بن عفّان[٣] :

← ينشدهم هذه القصيدة ، فلمّا وصل إلى هذا البيت قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إلهي أنت الشاهد عليَّ وعليهم أنّي أعلمتهم أنَّ الغاية والمفزع علي بن أبي طالب . وفي رواية الشريف الرضي : أوَ لَمْ أُعلمهم ! ثلاث مرّات . وفي رواية الأغاني حسبك ، ثمَّ نفض يده وقال : قد والله أعلمتهم .

(١) كذا في « م » والمصادر ، وفي باقي النسخ : فقال مأمورٌ .

(٢) كذا في « أ » والمصادر ، وفي باقي النسخ : يسمعوا .

وهذه الأبيات من القصيدة العينيّة المشهورة ، التي مطلعها :

لِأُمّ عَمـرو بالِـلوىٰ مربـعُ طامِـسَـةٌ أعـلامُـهـا بَلْقَـعُ

وشرحها جماعة من العلماء والأدباء ، وخمّسها الحرُّ العاملي وغيره ؛ وفي رواية الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام أنَّ جدّه رسول الله صلّى الله عليه وآله قال له : يا علي ، احفظ هذه القصيدة ، ومُر شيعتنا بحفظها ، واعلمهم أنَّ مَن حفظها وأدمن قراءتها ضمنت له الجنّة على الله تعالى ، اُنظر بشأنها : الأغاني:٧ / ٧ و ١٢ و ٢٢ ، خصائص الرضي : ٤٣ ،بحار الأنوار ٤٧/ ٣٢٥ ـ ٣٣٢ ، الغدير:٢ / ٢١٩ ـ ٢٢٥ ، الذريعة:١٤ / ٩ ـ ١١ ، وج ١٧ / ١٢٢ .

(٣) أورد نصَّ الرسالة نصر بن مزاحم في وقعة صفّين : ١٥ ، وعنه ابن أبي الحديد في شرح النهج: ٣ / ٧٠ ، وأوردها أيضاً ابن أعثم الكوفي في الفتوح ٢ / ٥٠٨ ، وابن قُتيبة في الامامة والسياسة:١ / ٨٩ .

[الطويل]

جَرِيرَ بنَ عَبْدِ الله لَا تَرْدُدِ الهُدَى
وَلَاتَـأْبَ قَوْلِي[١] إِنَّنِي لَكَ نَاصِحُ

فَإِنَّ عَلِيّاً خَيرُ مَن وَطِئَ الحَصَىٰ
سِوَىٰ أَحْمَدٍ وَالمَوتُ غَادٍ وَرَائِحُ

وَدَعْ عَنْكَ قَوْلَ النَّاكِثِين فَإِنَّما
أُوْلَاكَ أَبَاعَمْرٍو كِلَابٌ نَوَابِحُ[٢]

أَبَىٰ اللّهُ إلّا أَنَّهُ خَيرُ خَلْقِهِ
وَأَفْضَلُ مَنْ ضُمَّتْ عَلَيهِ الأَبَاطِحُ[٣]

فأجابه جَرِير بَأبيات ، منها :

[المتقارب]

فَصَلَّىٰ المَلِيكُ عَلَىٰ أَحْمَدٍ
رَسُولِ ٱلْمَلِيكِ تَمَامِ النِّعَمْ

وَصَلَّىٰ عَلَىٰ الطُّهْرِ مِنْ بَعْدِهِ
خَلِيفَتِهِ القَائِمِ المُدَّعَمْ

عَلِيّاً عَنَيْتُ وَصِيَّ النَّبِيِّ
نُجَالِدُ عَنْهُ غُوَاةَ الأُمَمْ[٤]

---

(١) في المصادر : وبايع عليّاً ، بدل : ولاتأب قولي .

(٢) الناكثون : أهل الجمل ، وأبو عمرو : كنية جرير .

وفي المصادر بعد هذا البيت خمسة أبيات أُخرى .

(٣) رواها في وقعة صفّين : ١٦ ، عنه شرح النهج: ٣ / ٧١ ، ورواها أيضاً في الفتوح: ٢ / ٥٠٩ .

(٤) إضافة إلى المصادر السابقة ، رواها السيّد المرتضى في الفصول المختارة : ٢١٨ و ٢٣٥ ،

وكتب رجل مِن السَّكُون إلىٰ الأشْعَث بن قيس ، وكَانَ مُقِيماً بثغر أذْرَبيجانِ مِن قِبَل عثمان بن عفَّان ، يحثُّه علىٰ بيعة أمير المؤمنين عليه السلام وكان خائفاً منه[1]:

[الخفيف]

أبْلغِ الأشْعَث المُعصَّبِ بالتَا
ج غُلاَمَاً وَقَدْ عَلاَهُ القَتِيرُ[2]

يَابْنَ ذِي التَّاجِ والمُبَجَّلِ مِنْ كِنْـ
دَة تَرْضَى بأَنْ يُقَال أمِيرُ ؟!

وَاقبلِ اليَومَ مَايَقُولُ عَليٌّ
لَيْسَ فِيمَا يَقُولُهُ تَخْيِيرُ[3]

وَاقْبَلِ البَيْعَةَ التي لَيْسَ لِلنَا
سِ سِوَاهَا مِنْ أمْرِهِم قِطْمِيرُ[4]

وَلَهُ الفَضلُ في الجِهَادِ وَفي الهِجْـ
رَةِ وَالدِّينِ ذَاكَ فَضْلٌ كَبِيرُ[5]

→ وأخرجها ابن أبي الحديد في شرح النهج :١ / ١٤٧ عن كتاب نصر بن مزاحم .

(١) روي أنّه لمّا وصله كتاب أمير المؤمنين عليه السلام أرسل إلى جماعة من أصحابه وقال : إنّ كتاب علي أوحشني ، وأخاف إن سرتُ إليه يطالبني بمال أذربيجان ، وإنْ سرتُ إلى معاوية لم يطالبني بشيء . فلامه قومه وعشيرته ، عندها لحق بعلي عليه السلام . راجع وقعة صفّين : ٢١ ، الفتوح لابن أعثم:٢ / ٥١٣ ، الامامة والسياسة:١ / ٩٢ .

(٢) القتير : الشيب ، لسان العرب:٥ / ٧٢ (قتر) .

(٣) جاء هذا البيت متأخّراً عن الذي يليه ، في « أ ، ي » .

(٤) القطمير : الشيء ، لسان العرب:٥ / ١٠٨ (قطمر) .

(٥) أوردها نصر بن مزاحم في وقعة صفّين :٢٤ مع ستّة أبيات أُخرى ،وأشار لها ابن أعثم في الفتوح:٢ / ٥١١ .

وكتب الأشْعَث بن قيس إلىٰ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام :

[المتقارب]

أتَـانَـا الـرَّسُـولُ رَسُـولُ الـوَصِيِّ
عَلِيُّ المـهَـذَّبُ مِن هَاشِـمِ
وَزِيْر الـنَّـبِـيّ وَذُو صِهْـرِه
وَخَـيرُ الـبَرِيَّةِ والـعَـالَمِ [1]

وقال لهُ أيضاً عليه السلام[2] :

[المتقارب]

أتَـانَـا الـرَّسُـولُ رَسُـولُ الـوُصِيّ
فَسُرَّ بِمَـقْـدَمِـهِ المُـسْـلِمُـونَـا
رَسُـولُ الـوَصِيِّ وَصِيِّ الـنـبـيّ
لَهُ الـفَـضْـلُ وَالـسَّـبْـقُ في المُؤْمِـنِينَـا
فَكَـمْ بَطَلٍ مَاجِـدٍ قَدْ أذَاقَ
مَنِـيَّةَ حَتْـفٍ مِن الـكَـافِـرينَـا[3]

---

(١) أوردهما نصر بن مزاحم في وقعة صفين : ٢٤ مع ستّة أبيات أُخرى ، وعنه شرح النهج:١ / ١٤٨ .

وأوردهما ابن شهرآشوب في المناقب:٣ / ٥٠ .

(٢) في «م» شطب على كلمات : (له) و(عليه السلام) .

(٣) أوردها مع ثمانية أبيات أخرى نصر بن مزاحم في وقعة صفّين : ٢٣ .

وروىٰ أصحاب السِّيَر عن أبي الأسود الدُّؤلي أنّه قال: حدَّثني مَن سَمِعَ أُمَّ أيْمَن رضي الله عنها تقول:

سَمِعتُ في الليلة التي تلت نهار اليوم الذي[1] بُويع فيهِ أبو بكر هاتفاً يقول، ولا أرىٰ شخصه:

[الطويل]

لَقَدْ ضَعْضَعَ الإسلَام فُقْدَانُ أحْمَدٍ
وَأبْكَىٰ عَلَيهِ فيكُمُ كُلَّ مُسْلِمِ

وأحَزَنَهُ حُزناً تَمَالُؤُ صَحْبِهِ
الغُوَاةِ عَلىٰ الهَادِي الرَّضِيّ المكُرَمِ

وَصِيٍّ رَسُولِ اللّهِ أوّلَ مُسْلِمٍ
وَأعْلَمَ مَنْ صَلّىٰ وَزَكّىٰ بِدِرْهَمِ

أخِي المُصطَفَىٰ دُونَ الذِينَ تآمَرُوا
عَلَيهِ وَإنْ بَزُّوه فَضْلَ التَقَدُّمِ

قد أوردنا نظماً ونثراً يستدلُّ به العاقل علىٰ أنَّ القوم عاملوا أمير المؤمنين عليه السلام بما عَامَلَ بنو إسرائيل هارون[2] أخي موسىٰ عليهما السلام، حذوُ النّعلِ بالنّعلِ؛ فصار حُكم أميرِ المؤمنين عليه السلام وحُكْمُ هارون عليه السلام واحداً.

---

(١) (تلت . . . الذي) من «أ».

(٢) في «أ، م، ي» بما عمل بنو إسرائيل بهارون.

ومَا أحسن قول [عليّ بن][1] محمد بن نَصْر بن بَسَّام الكاتب :

[السريع]

إنَّ عَلِيّاً لَمْ يَزَل مِحْنَـةً
لِرَابـحِ الـدِّينِ وَمَـغْـبُـونِ
أنْـزَلَـهُ مِن نَفْـسِـهِ المُـصْـطَفَـىٰ
مَنْـزِلَـةً لَمْ تَكُ بالـدُّونِ
صَيَّرَهُ هَارُونَ في قَوْمِـهِ
لِعَـاجِـلِ الـدُّنْـيَا وَلِـلدِّين
فَارْجِـع إلىٰ الأعْـرَاقِ حَتَّـىٰ
ترىٰ مَافَـعَـلَ الـقَـوْمُ بِهَارُونِ[2]

ومـا يدلُّ على صحّة دعوى مَن يقول : إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام مغصوبٌ حقّه في إمامته :[3]

---

(١) سقط من النسخ ، وهو الشاعر الأديب البليغ أبو الحسن علي بن محمّد بن منصور بن نصر بن بسّام الكاتب ، عالم بالأدب والأخبار والشعر ، وله فيها تصانيف ، وهو القائل في هدم المتوكّل لعنه الله قبر الحسين عليه السلام سنة ٢٣٦ هـ :

أسِـفُـوا على أن لا يكـونـوا شاركـوا
في قتـلِهِ فَتَـتَـبَّـعُـوهُ رَمِـيما

أُنظر ترجمته وأخباره في تاريخ بغداد:١٢ / ٦٣ ، سير أعلام النبلاء:١٤ / ١١٢ ، معجم الاباء: ١٤ / ١٣٩ ـ ١٥٢ ، وفيات الأعيان:٣ / ٣٦٣ .

(٢) أخرجها في أعيان الشيعة:١٠ / ٨٠ عن المقنع .

(٣) (وما يدل . . . امامته) سقط من «أ» ، وفي «م» : من ، بدل : في .

رسالة أبي بكر إلىٰ أُسَامَة بن زيد ، لمّا نزل من السقيفة :

مِن عبدالله أبي بكر ،خليفة رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ إلى أُسَامَة ابن زيد[١] :

أمّا بعد :

فإنَّ المسلمين فزعوا إليَّ واستخلفوني ، وأمَّروني عليهم بعد وفاة رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ، في كلام طويل ـ فإذا قرأتَ كتابي هذا ، فادخل فيما دخل فيه المسلمون ؛ وأْذَن لعمر بن الخطّاب في خَلَفهِ عنك، فإنّه لا غناء بي عنه ، وتوجَّه إلىٰ الوجه الذي ، وجَّهك رسول الله . صلّى الله عليه وآله .

فَكتب إليه أُسامة بن زيد :

مِن أُسَامَة بن زيد ، مَولى رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ إلىٰ أبي بكر ابن أبي قُحَافَة .

أمّا بعد :

فقد أتاني كتابٌ منك ينقُض آخرُه أوّلَهُ ، ذكرتَ في أوّل كتابك أنّك خليفة رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ ثمَّ قلتَ : إنّ المسلمين استخلفوك ، وفزعوا إليك ، وأمّروك عليهم ، ولو كان ذاك كذلك ، لكانت بيعتهم في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، لا في سَقيفة بني سَاعِدَة .

وسألتَ أنْ آذن لعمر بن الخطاب في تخلُّفه عنّي لحاجتك إليه ، فقد أذِنَ لنفسهِ قبل أن آذن له .

وما لي أن آذن له ولا لأحدٍ أمره رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ بالشخوص معي إلىٰ مَن أشخصني إليه ؟!

وما أمُركَ في تخلُّفكَ ، وأمْرُ عمر في تخلُّفه إلّا واحد ، وليس بينك وبينه فرق ؛ ومَن عصىٰ رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ بعد وفاته ، فهو بمنزلة مَن

(١) (إلى أسامة بن زيد) سقط من «أ» .

عصاه في حياته ؛ وقد علمت أنَّ رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ أمرك ، وأمر عمـر ، بالمسير معي ، ورأيه لكما خيرٌ من رأيكما لأنفسكما، وما خفي عليه موضعكما ؛ وقد ولّاني عليكما ، ولم يولِّكما عَليَّ ، وعصيانه نفاق[1].

في كلام أضربتُ عنه ها هنا ، وأوردتُه مستوفىً في كتابي الموسوم بـ «**عُيُونِ البَلاغَةِ،في أُنْسِ الحَاضِرِ ، وتَعِلَّةِ[2] المُسَافِرِ**» .

---

(١) أورد الرسالتين باختصار السيّد ابن طاووس في اليقين : ٩٥ عن كتاب البهار للحسين بن سعيد الأهوازي الثقة ، بإسناده إلى أبي أمامة .

وللشيخ المولى المدقّق محمّد بن الحسن الشيرواني (ت ١٠٩٨ هـ) رسالة مبسوطة في جيش أُسامة ، ذكرها آقا بزرك الطهراني في الذريعة:٥ / ٣٠٤ وج ١١ / ٦٣ ، وذكر أنّها موجودة في المكتبة الرضوية ؛ ثمّ طُبعَت .

(٢) في « أ ، س ، ع » : بلغه ، وفي « د ، ي » : بعله ، والصحيح ما في المتن موافقاً لنسخة « م »،وفي معالم العلماء والنقول عنه : نقلة ، والتَّعِلَّة :ما يتُعلّل به، أُنظر المعجم الوسيط:٢/ ٦٢٣ (علل) والمقدّمة .



فَصْلٌ

قد تقدَّم في صدر هذا الكتاب ، أنَّ الإمامة تكون بالنَّصِّ والعِصمَة ، وإذا كان هذا هكذا ، فإنَّ الإمام المعصوم لا يخرج من دار[1] الدُّنيا حتّىٰ ينصّ علىٰ من يخلفه في حفظ كتاب الله تعالىٰ ، وشريعة رسول الله صلّى الله عليه وآله .

وأوَّل الأئمّة عليهم السلام : أمير المؤمنين عليه السلام ، بنصِّ الرسول صلّى الله عليه وآله ، و إشارته إليه .

وقد أجمعت[2] الطائفة الإماميّة أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام ، لم يخرج من الدُّنيا حتّىٰ نصَّ علىٰ الحسن والحسين عليهما السلام .

وأنَّ الحسن عليه السلام ، لم يخرج من الدُّنيا حتّىٰ نصَّ علىٰ أخيه الحسين ، كما نصَّ جدُّه رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وأبوه أمير المؤمنين عليه السلام .

ونصَّ الحسين عليه السلام علىٰ ولدهِ عليٍّ .

ونصَّ عليٌّ علىٰ ولده محمّد عليهما السلام .

ونصَّ محمّدٌ علىٰ ولده جعفر عليهما السلام .

ونصَّ جعفر علىٰ ولده موسىٰ .

ونصَّ موسىٰ علىٰ ولده عليّ .

ونصَّ عليٌّ علىٰ ولده محمّد .

ونصَّ محمّدٌ على ولد عليٌّ

ونصَّ عليٌّ علىٰ ولده الحسن .

---

(١) (دار) ليس في « س ، ع » .

(٢) في « د ، س ، ع » : اجتمعت .

ونصَّ الحسن علىٰ ولده الخلف الصالح ، صلوات الله عليهم أجمعين.

وجعل الحسن وكيله أبا محمّد عثمان بن سعيد العَمْرِيّ ، الوسيط بينه وبين شيعته ، في حياته .

فلما أدركته الوفاة أمره عليه السلام ، فجمع شيعته ، وأخبرهم أنَّ ولدَه الخلف صاحبُ الأمر بعده عليه السلام ، وأنَّ أبا محمّد[١] عثمان بن سعيد العَمْرِي وكيله ، وهو بابه ، والسفير بينه وبين شيعته ، فمَن كانت له حاجة قصده ، كما[٢] كان يقصده في حال حياته ، وسلَّم إليه جواريه .

فلمّا قُبِضَ عليه السلام ، تكلَّم أخوه جعفر ، وادّعىٰ الإمامة لنفسه وبذل للمُعتَمِدِ بذلاً شاع ذكره ، فلم يصحّ له ، فقال له وزير المُعْتَمِد : قد كان المتوكّل وغيره يروم فسخ ناموس أخيك ، فلم يصحّ لهم ، فاسْتَمِل أنتَ شيعته بما تقدر عليه .

فلمّا لم يبلغ غرضه سعىٰ بجواري أخيه عليه السلام ، وقال : في هذه الجواري جارية إذا ولدت ولداً يكون ذهاب دولتكم علىٰ يده .

فأنفذ المُعْتَمِدُ إلىٰ عثمان بن سعيد ، وأمره أن ينقلهنَّ إلىٰ دار القاضي ، أو بعض الشهود حتّى[٣] يستبرئهنَّ بالموضع ، فسلّمهنَّ إلىٰ ذلك العَدْل ، فأقمْنَ عنده سنة ثمّ ردّهنَّ إلىٰ عثمان بن سعيد ، لأنَّ الولد المطلوب عليه السلام كان قد[٤] وُلِدَ قبل ذلك بستٍّ سنين ، وقيل : بخمسٍ ، وقيل: بل بأربع ، وأظهره أبوه[٥] عليه السلام لخاصّة شيعته ، وأراهم شخصه ،

---

(١) (محمّد) من « د ، س ، ع » .

(٢) في « م » : كمن .

(٣) (حتّى) ليس في « م ، ي » .

(٤) (قد) من « س ، ع » .

(٥) زاد في « م ، ي » : أبو الحسن ، والمشهور في كنيته عليه السلام : أبو محمّد ، اُنظر تاريخ أهل البيت عليهم السلام : ١٣٩ .

وعرَّفهم بأنّه الذي يُقْصَدُ إليه منه[١] .

فلمّا تسلَّم عثمان بن سعيد الجواري ، وفيهم أُمّ صاحب الأمر عليه السلام ، نقلهنَّ إلىٰ مدينة السلام[٢].

وكانت الشيعة تقصده من كلّ بلد بقصص وحوائج ، وكانت الأجوبة تخرج إليهم علىٰ يده .

فلمّا دَنَت وفاته جمع مَن كان بقي من شيوخ الشيعة ، وأخبرهم أنّه ميت ، وأنَّ صاحب الأمر عليه السلام قد أمره أنْ ينصَّ علىٰ ولده أبي جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد العَمْريّ ، فمَن كانت له حاجة قصده .

وتوفّي رحمه الله ، وهو أوّل أبواب صاحب الأمر عليه السلام ،وكانت الشيعة يأتونه من كلّ بلدٍ سحيقٍ ، وفجٍّ عميقٍ ، وكانت الأجوبة تخرج إليهم علىٰ يده .

فلمّا حضرته الوفاة خَبّر الشيخُ الشيعةَ أنّه مقبوض ، وأنّه قد أمر بأن يقيم أبا القاسِم الحُسين بن رُوْح النّوبَخْتي مقامه ، وكان النّوبَخْتِي كاتِب عثمان ابن سعيد؛ وقال : فمَن كانت له حاجَة قصده .

وتوفّي رحمه الله ، وهو الباب[٣] الثاني من أبواب صاحب الأمر عليه السلام[٤] .

فلمّا حضرته الوفاة ، جمع شيوخ الشيعة وعرّفهم موته ، وأنّه قد أُمر أن يقيم أبا الحسن عليّ بن محمّد بن سهل السّمرِيّ مقامه ، فمَن كانت له حاجة قصده .

---

(١) شطب على كلمة (منه) في « م » .

(٢) للتوسّع راجع الكافي١ / ٤٢٢ ، كمال الدين : ٤٣ و ٤٤ ، غيبة الطوسي : ١٠٦ ، إعلام الورى : ٣٧٨ .

(٣) في « د » : البوّاب ، وكذا في الموضع الآتي .

(٤) زاد في حاشية « م » بخط مغاير : وكانت الشيعة يأتونه ، وكانت الأجوبة تخرج اليهم على يده .

وتوفّي النوبختي رحمه الله[١]، وكان البابُ الثالث من أبواب صاحب الأمر عليه السلام ، وكانت الشيعة تختلف إليه وتقصده .

فلمّا حضرته الوفاة اجتمع إليه مَن كان بقي من شيوخ الشيعة ، وقالوا له : عرِّفنا مَن لنا بعدك ؟ فلم يجبهم عن كلامهم .

فلمّا طال خطابهم ، وتكرّر مرّة بعد[٢] ثانية ، قال لهم :ما أُمِرتُ بشيء، وليس بعدي بابٌ يُقْصَدْ .

وذكّرهم الخبر المأثور عن الأئمّة عليهم السلام أنَّ الله تعالى[٣] إذا أراد إظهار صاحب الأمر ستر أبوابه . فاعترفوا بالخبر وصحّته .

ثمَّ قال : والأمرُ قريب .

ولو كان الأبواب المقصود باختيار الشيعة لم تنقطع إلىٰ وقت ظهور صاحب الأمر عليه السلام ، فعُلِمَ أنَّ مَن تقدَّم من الأبواب[٤] كان بنصٍ مِن صاحب الأمر عليه السلام علىٰ واحد واحد .

---

(١) (وتوفّي النوبختي رحمه الله) سقط من « أ ، د » .

(٢) (بعد) سقط من « أ » .

(٣) زاد في « أ ، س ، ع ، ي » : الله تعالى .

(٤) (المقصودة ... الأبواب) سقط من « ي » .

فَصْلٌ [١]

فأمّا اعتقاد الإماميّة في الأئمّة ، وأنّهم اثنا عشر إماماً ـ عليهم السلام ـ فلهم في ذلك[٢] طريقان معروفان :

أحدهما من رواية العامّة .

والآخر من رواية الخاصّة .

فأمّا طريق[٣] العامّة فهو : ما رووه عن مَسْرُوق أنّه قال :

كُنّا عندَ ابن مَسْعُود في المسجد ، بين المغرب وعشاء الآخرة ، وهُو يُقْرِئُنا القُرآن ، فقلنا له : يا أبا عبد الرحمٰن ، هل سألتُم رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ كم الخُلفاء بعده ؟

فقال : بلىٰ قد سألناه ، فقال لنا : هُم اثنا عشر ، علىٰ عدد نُقباء بني إسرائيل[٤] .

ومثله ما رووه عن جَابِر بن سَمُرَة أنّه قال : كنتُ مع والدي عند رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ فقال :«يملك هٰذا الأمر بَعدي اثنا عشر كلٌّ[٥] منهم هادٍ مهديّ»[٦] .

---

(١) (فصل) ليس في « ع » .

(٢) (في ذلك) سقط من « د » .

(٣) في « ع » : طريقا .

(٤) رواه أحمد بن حنبل في مسنده:١ / ٣٩٨ و ٤٠٦ ، أبو يعلى الموصلي في مسنده:٨ / ٤٤٤ ح ٦٥ ، وج ٩ / ٢٢٢ ح ٣٥٦ وح ٣٥٧ .

وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد:٥ / ١٠٩ عنهما وعن البزاز.

(٥)زاد في « أ ، د ، س ، ع » : واحد .

(٦) رواه البخاري في صحيحه ٩:/ ١٤٧ ح ٧٩، مسلم في صحيحه:٣/ ١٤٥٢ ـ ١٤٥٤ح ٥ـ ١٠ بعدّة طرق ، أحمد بن حنبل في مسنده:٥ / ٨٦ ـ ١٠٨ بطرق وأسانيد كثيرة ، وله مصادر ←

وأمّا روايات الخاصّة ، وهم الإماميّة ، فالخبر المُجْمَع عليه (خبر اللّوح) .

وهو ما روي عن جابر بن عبد الله الأنصاري مع عليّ بن الحسين عليهما السلام ، بأنّه رأى في يد فاطمة[١] الزهراء عليها السلام لوحاً أخضر ، من زُمُرُّدَةٍ خضراء ، فيه[٢] كتابة بيضاء فقال جابر : قلت لها عليها السلام : ما هٰذا اللّوح يا بنت رسول الله ؟

فقالت: «لوحٌ أهداه الله تعالىٰ إلىٰ أبي ،و أهداه أبي إليَّ ، فيه اسم أبي ، واسم بَعْلي ، والأئمّة من ولدي».

قال جابر : فنظرتُ في اللّوح ، فرأيتُ فيه ثلاثة عشر اسماً ، كان فيهم (محمّد) في أربعة مواضع[٣] .

ومثله خبر سلمان رضي الله عنه أنّه قال : دخلتُ علىٰ رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ يوماً[٤] والحسين بن علي ـ عليهما السلام ـ علىٰ فخذه ، فقال لي :

يا سلمان ، إنَّ ابني هذا سيّد ابن سيّد أبو سادة ، حجّة وابن حجّة وأبو

أُخرى معتبرة أعرضتُ عن ذكرها خوف الاطالة .

(١) (فاطمة) ليس في « د ، ع ، ي » .

(٢) في « أ ، د ، ع » : فيها .

(٣) روى حديث اللوح ابن بابويه في الإمامة والتبصرة : ١٠٣ ح ٩٢ ، الكليني في الكافي:١ / ٤٤٢ ح ٣ ، وص ٤٤٧ ح ٩ ، النعماني في الغَيبة : ٦٢ ح ٥ ، الشيخ الصدوق في الخصال: ١ / ٤٠ ح ١ ، و٤١ ح ١ ، و٤٥ ح ٤ ، و٤٦ ح ٥ و٦ ، و٤٧ ح ٧ ، وفي كمال الدين: ١ / ٢٦٩ ح ١٣ ، و٣٠٥ ح ١ ، و٣٠٨ ح ١ ، و٣١١ ح ٢ و٣ و٤ ، وفي مَن لا يحضره الفقيه:٤ / ١٨٠ ح ٥٤٠٨ ، الشيخ المفيد في الارشاد : ٣٤٨ ، الشيخ الطوسي في الغيبة : ح١٠٣ و١٤٣ ح١٠٨، الجويني في فرائد السمطين:٢/ ١٣٤ ح٤٣٢، وص ١٣٩ح ٤٣٥

(٤) زاد في « ع » : والحسن ، وفي كفاية الأثر : الحسن على عاتقه .

حجج ، إمام وابن إمام وأبو أئمّة ، تسعة من ولده ، تاسعهم قائمهم[١] .

ثمَّ ما يروونه[٢] عن إمام بعد إمام ، من نصِّ أئمّتهم ، يخبرون بعددهم ، كذلك فهذه أدلّتهم علىٰ كون النصوص واجباً .

قد ذكرتُ من دلائلهم عليهم السلام ، ودلائل صاحب الأمر عليه السلام، في كتابي الذي وَسَمْتُه[٣] بـ « **التاج الشَّرفي**[٤] **في معجزات النّبيّ صلّى الله عليه وآله ، ودَلائل أمير المؤمنين والأئمّة عليه وعليهم السلام** » ولخّصته حتّىٰ يُحْفَظ ولا يُلْفَظ .

قال بعض أهل العلم : السِّيرة سيرتان :

سيرة رسول الله صلّى الله عليه وآله في المشركين .

وسيرة أمير المؤمنين عليه السلام في الموحّدين . والقتال قتالان :

قتالُ التنزيل،

وقتال التأويل .

وقد خصَّ الله تعالىٰ أمير المؤمنين عليه السلام بفضيلة لم يدن لها أحدٌ من الصحابة في الأمرين جميعاً ، بشهادة رسول الله صلّى الله عليه وآله بذلك دون كل أحد[٥] من الصحابة ، فمَن اقتدىٰ بِهِ نَجىٰ ، ومَن خَالَفَهُ هَلَكَ وَطَغىٰ

* * *

---

(١) رواه ابن عيّاش الجوهري في مقتضب الأثر : ٨ ، والشيخ الصدوق في الخصال : ٤٧٥ ح ٣٨ ، وإكمال الدين : ٢٦٢ ح ٩ ، وعيون أخبار الرضا:١ / ٥٢ ح ١٧ ، والشيخ المفيد في الاختصاص : ٢٠٣ ، والخزّاز القميّ في كفاية الأثر : ٤٤ و ٤٥ ،وابن في شاذان في مائة منقبة: ١٢٤ ح ٥٨ ، وأخطب خوارزم في مقتل الحسين:١ / ١٤٦، عنه في الطرائف :١٧٤ ح ٢٧٢.

(٢) في « د ، س ، ع ، ي » : ما يرونه .

(٣) في « د ، ع ، م ، ي » : سمّيته .

(٤) في « أ ، س » : السرفي ، بالسين المهملة ، راجع المقدّمة .

(٥) في « ع » واحد .



الفهارس العامّة

١ ـ فهرس الآيات القرآنية

السورة / ورقمها	الآية / ورقمها	الصفحة
آل عمران/٣	فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم . . . /٦١	٦٦
المائدة/٥	يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك . . . /٦٧	٧٥
الانعام/٦	إن أتبع إلاّ ما يوحىٰ إليّ/٥٠	٦٥
طه/٢٠	إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل/٩٤	١٠٩
ص/٣٨	وما أنا من المتكلفين/٨٦	٦٥
النجم/٥٣	وما ينطق عن الهوىٰ إن هو إلاّ وحيٌ يوحىٰ/٣ ـ ٤	٦٥
الحشر/٥٩	ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا/٧	٦٥

* * *

٢ ـ فهرس الأحاديث والآثار

٣ ـ فهرس الأشعار

٤ ـ فهرس الأعلام

* * *

٥ ـ فهرس مصادر التحقيق

١ ـ القرآن الكريم .

٢ ـ الإحسان بترتيب صحيح ابن حبّان (٢٧٠ ـ ٣٥٤ هـ) :

للأمير علاء الدين عليّ ابن بلبان الفارسي (٦٧٥ ـ ٧٣٩ هـ) ـ تحقيق كمال يوسف الحوت ـ دار الكتب العلميّة ـ بيروت ـ ١٤٧ / ١٩٨٧ .

٣ ـ أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم :

لأبي عبدالله محمّد بن أحمد بن البناء البشاري المقدسي (٣٣٦ ـ ٣٨٠ هـ) ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ ١٤٠٨ / ١٩٨٧ .

٤ ـ إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل :

للعلاّمة القاضي نورالله الحسيني التستري ، الشهيد سنة (١٠١٩ هـ) ـ مكتبة آية الله المرعشي قدّس سرّه ـ قم المقدسة .

٥ ـ الاختصاص :

لأبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان ، المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) ـ تحقيق علي أكبر الغفّاري ـ مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم المقدّسة .

٦ ـ الأربعون حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين صحابيّاً :

للشيخ أبي الحسن منتجب الدين علي بن عبيدالله بن الحسن ابن بابويه الرزاي (القرن السادس الهجري) ـ تحقيق مؤسسة الإمام المهديّ عليه السلام ـ قم المقدسة ـ الطبعة الأولى ـ ١٤٠٨ هـ .

٧ ـ الارشاد في معرفة حجج الله على العباد :

لأبي عبدالله محمّد بن محمدّ بن النعمان ، المعروف بالشيخ المفيد (٣٣٦ أو ٣٣٨ ـ ٤١٣ هـ) منشورات مكتبة بصيرتي ـ قم المقدّسة .

٨ ـ إرشاد القلوب :

للشيخ الحسن بن أبي الحسن الديلمي (القرن الثامن الهجري) ـ منشورات الرضي ـ قم المقدّسة .

٩ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب :

لأبي عمر يوسف بن عبدالله ابن عبد البر النمري المالكي (٣٦٣ ـ ٤٦٣ هـ) ـ مطبعة السعادة ـ مصر ـ الطبعة الأولى بهامش الإصابة ـ ١٣٢٨ هـ .

١٠ ـ أُسْد الغابة في معرفة الصحابة :

لعزّ الدين أبي الحسن علي بن محمّد بن محمّد الشيباني ، المعروف بابن الأثير (٥٥٥ ـ ٦٣٠ هـ) ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .

١١ ـ الاشتقاق :

لأبي بكر محمّد بن الحسن بن دُرَيْد الأزدي (٢٢٣ ـ ٣٢١ هـ) تحقيق عبد السلام محمّد هارون ـ منشورات مكتبة المثنّى ـ بغداد ـ الطبعة الثانية ـ ١٣٩٩ / ١٩٧٩ .

* * *

١٢ ـ الاصابة في تمييز الصحابة :

لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن عليّ ابن حجر العسقلاني الشافعي (٧٧٣ ـ ٨٥٢ هـ) ـ مطبعة السعادة ـ مصر ١٣٢٣ هـ .

١٣ ـ اعتقاداتنا :

للشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القميّ (ت ٣٨١ هـ) ـ الطبعة الحجريّة لمركز نشر الكتاب ـ طهران ـ سنة ١٣٧٠ هـ .

١٤ ـ إعراب القرآن :

لأبي جعفر أحمد بن محمّد بن إسماعيل النحّاس (ت ٣٣٨ هـ) ـ تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد ـ عالم الكتب ومكتبة النهضة العربيّة ـ الطبعة الثانية ـ بيروت ـ ١٤٠٥ / ١٩٨٥ .

١٥ ـ الأعلاق النفيسه :

لأبي علي أحمد بن عمر بن رُسْتَه (كان حيّاً سنة ٢٩٠ هـ) ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ ١٤٠٨ / ١٩٨٨ .

١٦ ـ الأعلام :

لخير الدين بن محمود الزَركلي (١٣١٠ ـ ١٢٩٦ هـ) ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ الطبعة السابعة ـ سنة ١٩٨٦م .

١٧ ـ أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام .

لعمر رضا كحّالة ـ مؤسّسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الخامسة ـ ١٤٠٤ / ١٩٨٤ .

١٨ ـ إعلام الورى بأعلام الهدى :

لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) ـ منشورات دار الكتب

الاسلاميّة ـ ايران ـ الطبعة الثالثة ـ بالأُفسيت عن طبعة النجف الأشرف سنة ١٣٩٠ هـ .

١٩ ـ أعيان الشيعة :
لآية الله السيّد محسن الأمين (ت ١٣٧١ هـ) ـ تحقيق نجله السيّد حسن الأمين ـ دار التعارف للمطبوعات ـ بيروت .

٢٠ ـ الأغاني :
لأبي الفرج علي بن الحسين بن محمّد القرشي الأُموي الأصفهاني (٢٨٤ ـ ٣٥٦ هـ) ـ مؤسّسة عزّ الدين للطباعة والنشر ـ بيروت .

٢١ ـ الإفصاح في إمامة أمير المؤمنين علي عليه السلام :
لأبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان ، المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) ـ المطبعة الحيدريّة ـ النجف الأشرف ـ ١٣٦٨ .

٢٢ ـ إقبال الأعمال :
لرضي الدين علي بن موسى بن طاوُس العلوي (٥٨٩ ـ ٦٦٤ هـ) ـ دار الكتب الإسلامية ـ الطبعة الثانية ـ سنة ١٣٩٠ هـ .

٢٣ ـ الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد :
لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠ هـ) ـ دار الأضواء ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ـ ١٤٠٦ / ١٩٨٦ .

٢٤ ـ أقسام المولى في اللغة ـ رسالة ... :
للشيخ المفيد أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان الحارثي (ت ٤١٣ هـ) ـ مخطوط .

* * *

٢٥ ـ الأمالي :

لأبي علي اسماعيل بن القاسم بن عَيْذُون القالي البغدادي (٢٨٨ ـ ٣٥٦ هـ) ـ دار الفكر ـ بيروت .

٢٦ ـ الأمالي :

لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي ، المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ) ـ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت ـ الطبعة الخامسة ـ ١٤٠٠ / ١٩٨٠ .

٢٧ ـ الأمالي :

لأبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان ، المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) ـ تحقيق حسين استاد ولي وعلي أكبر الغفاري ـ منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ـ قم المقدّسة ـ ١٤٠٣ هـ .

٢٨ ـ الأمالي ، غُرر الفوائد ودُرر القلائد :

للسيّد الشريف أبي القاسم علي بن الحسين المرتضى (٣٥٥ ـ ٤٣٦ هـ) ـ تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ـ ١٣٨٧ / ١٩٦٧ .

٢٩ ـ الأمالي :

لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠ هـ) ـ مطبعة النعمان ـ النجف الأشرف ـ ١٣٨٤ / ١٩٦٤ .

٣٠ ـ الامامة والتبصرة من الحيرة :

للشيخ أبي الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، والد الشيخ الصدوق (ت ٣٢٩ هـ) ـ تحقيق مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام ـ قم المقدّسة ـ الطبعة الأُولى ـ ١٤٠٤ هـ .

٣١ ـ الإمامة والسياسة :

لأبي محمّد عبدالله بن مسلم بن قُتيبه الدينوري (٢١٣ ـ ٢٧٦ هـ) ـ مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر ـ ١٣٨٨ / ١٩٦٩ .

٣٢ ـ أمل الآمل :

لمحمّد بن الحسن بن علي الحرّ العامليّ (١٠٣٣ ـ ١١٠٤ هـ) ـ تحقيق السيّد أحمد الحسيني ـ مكتبة الأندلس ـ بغداد .

٣٣ ـ الأنساب :

لأبي سعد عبد الكريم بن محمّد بن منصور التميمي السمعاني (٥٠٦ ـ ٥٦٢ هـ) ـ دار الكتب العلميّة ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ ١٤٠٨ / ١٩٨٨ .

٣٤ ـ أنساب الأشراف (ج ٢) :

للنسّابة أحمد بن يحيى بن جابر البلاذُري (ت ٢٩٩ هـ) ـ تحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودي ـ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت ـ ١٣٩٤ / ١٩٧٤ .

٣٥ ـ الأنوار النعمانيّة :

للسيّد نعمةالله بن عبدالله بن محمّد الجزائري (١٠٥٠ ـ ١١١٢ هـ) ـ طبع تبريز ـ ايران .

٣٦ ـ بحار الأنوار :

للشيخ محمد باقر المجلسي (ت ١١١١ هـ) ـ دار الكتب الإسلامّية ـ طهران .

٣٧ ـ البداية والنهاية :

لأبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمسقي (٧٠١ ـ ٧٧٤ هـ) ـ دار الكتب العلميّة ـ بيروت ـ الطبعة الرابعة ـ ١٤٠٨ / ١٩٨٨ .

٣٨ ـ بصائر الدرجات :
لأبي جعفر محمّد بن الحسن بن فرّوخ الصفّار (ت ٢٩٠ هـ) ـ منشورات الأعلمي ـ طهران ـ ١٤٠٤ هـ .

٣٩ ـ البيان والتبيين :
لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (١٥٠ ـ ٢٥٥ هـ) ـ المكتبة التجاريّة الكبرى ـ مصر ـ الطبعة الأُولى ـ ١٣٤٥ / ١٩٢٦ .

٤٠ ـ تاج العروس من جواهر القاموس :
لمحبّ الدين أبي الفيض محمّد مرتضى الحسيني الزبيدي (١١٤٥ ـ ١٢٠٥ هـ) ـ المطبعة الخيريّة ـ مصر ـ الطبعة الأُولى ـ ١٣٠٦ هـ .

٤١ ـ تاريخ أبي الفداء :
يأتي باسمه : المختصر في أخبار البشر .

٤٢ ـ تاريخ الإسلام / قسم المغازي :
لشمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣ ـ ٧٤٨ هـ) ـ تحقيق الدكتور عمر عبدالسلام تدمري ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ الطبعة الأُولى ـ ١٤٠٧ / ١٩٨٧ .

٤٣ ـ تاريخ الأُمم والملوك :
لأبي جعفر محمّد بن جرير بن يزيد الطبري (٢٢٤ ـ ٣١٠ هـ) ـ الطبعة الأُولى ـ مصر .

٤٤ ـ تاريخ أهل البيت عليهم السلام :
نقلاً عن الأئمّة : الباقر والصادق والرضا والعسكري عن آبائهم عليهم السلام ـ تحقيق الحجّة السيّد محمّد رضا الحسيني ـ مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ

قم المقدسة ـ الطبعة الأُولى ـ ١٤١٠ .

٤٥ ـ تاريخ بغداد :

لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٣٩٢ ـ ٤٦٣ هـ) ـ مطبعة السعادة ـ مصر ـ ١٣٤٩ / ١٩٣١ .

٤٦ ـ التاريخ الصغير :

لأبي عبدالله محمّد بن إسماعيل البخاري (١٩٤ ـ ٢٥٦ هـ) ـ تحقيق محمود إبراهيم زايد ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ الطبعة الأُولى ـ ١٤٠٦ / ١٩٨٦ .

٤٧ ـ التاريخ الكبير :

لأبي عبدالله محمّد بن إسماعيل البخاري (١٩٤ ـ ٢٥٦ هـ) ـ دار الكتب العلميّة ـ بيروت ـ بالأُوفسيت عن طبعة دائرة المعارف العثمانيّة بالهند ـ ١٣٨٠ هـ .

٤٨ ـ تاريخ اليعقوبي :

لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العبّاسي (القرن الثالث الهجري) ـ دار صادر ـ بيروت .

٤٩ ـ تاويل مختَلف الحديث :

لأبي محمّد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢١٣ ـ ٢٧٦هـ) ـ دار الجيل ـ بيروت ـ ١٣٩٣ / ١٩٧٣ .

٥٠ ـ التبيين في أنساب القرشيّين :

لأبي محمّد عبدالله بن أحمد بن محمّد بن قَدامة المقدسي (٥٤١ ـ ٦٢٠ هـ) تحقيق محمّد نايف الديلمي ـ عالم الكتب ومكتبة النهضة العربيّة ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ـ ١٤٠٨/ ١٩٨٨ .

٥١ ـ تذكرة الخواصّ :

لأبي الفرج يوسف بن قُزغلي بن عبدالله ابن الجوزي الحنفي (٥٨١ ـ ٦٥٤ هـ) ـ إصدار مكتبة نينوى الحديثة ـ طهران .

٥٢ ـ تذكرة الحفّاظ :

لشمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣ ـ ٧٤٨ هـ) ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .

٥٣ ـ تربت پاكان / باللغة الفارسية

للسيّد حسين المدرّسي الطباطبائي ـ مطبعة مهر ـ قم المقدّسة .

٥٤ ـ ترجمة تاريخ قم / باللغة الفارسيّة :

للشيخ أبي علي الحسن بن محمّد بن الحسن الشيباني القمي (ألّفه سنة ٣٧٨ هـ) ـ ترجمة الحسن بن علي بن الحسن بن عبد الملك القمّي (ترجمة سنة ٨٦٥ هـ) ـ طبع قم المقدّسة .

٥٥ ـ تصحيح الاعتقاد بصواب الانتقاد :

لأبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان ، المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) ـ منشورات الرضي ـ قم المقدّسة ـ سنة ١٣٦٣ هـ . ش .

٥٦ ـ التفسير الكبير :

لأبي عبدالله محمّد بن عمر القرشي الشافعي ، المعروف بفخر الدين الرازي (٥٤٣ ـ ٦٠٦ هـ) ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ بالأوفسيت عن طبعة المطبعة البهيّة ـ مصر

٥٧ ـ تقريب التهذيب :

لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (٧٧٣ ـ ٨٥٢

هـ) ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ـ ١٣٩٥ / ١٩٧٥ .

٥٨ ـ تقريب المعارف :

للشيخ تقي الدين أبي الصلاح الحلبي (٣٧٤ ـ ٤٤٧ هـ) ـ تحقيق الشيخ رضا الأستادي ـ الطبعة الأولى ـ ١٤٠٤ هـ .

٥٩ ـ تلخيص الشافي :

لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠ هـ) ـ دار الكتب الإسلامية ـ قم المقدّسة ـ الطبعة الثالثة ـ ١٣٩٤ / ١٩٧٤ .

٦٠ ـ تلخيص المستدرك على الصحيحين :

لشمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣ ـ ٧٤٨ هـ) ـ مطبوع بهامش المستدرك ـ حيدرآباد الدكن ـ الهند ـ .

٦١ ـ تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله (ص) من الأخبار :

لأبي جعفر محمّد بن جرير بن يزيد الطبري (٢٢٤ ـ ٣١٠ هـ) ـ تحقيق محمود محمّد شاكر ـ منشورات المؤسّسة السعودية المصريّة .

٦٢ ـ تهذيب تاريخ دمشق الكبير :

لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبةالله ابن عساكر الشافعي (٤٩٩ ـ ٥٧١ هـ) ـ والتهذيب للشيخ عبد القادر بدران (ت ١٣٤٦ هـ) ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ الطبعة الثالثة ـ ١٤٠٧ / ١٩٨٧ .

٦٣ ـ تهذيب التهذيب :

لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني الشافعي (٧٧٣ ـ ٨٥٢ هـ) ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ بالأوفسيت عن طبعة مجلس دائرة المعارف

ـ حيدرآباد الدكن ـ الهند ـ ١٣٢٥ هـ .

٦٤ ـ تهذيب خصائص الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام :

لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (٢٣٠ ـ ٣٠٣ هـ) ـ والتهذيب لأبي إسحاق الجويني الأثري حجازي بن محمد ـ دار الكتب العلميّة ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ـ ١٤٠٦ / ١٩٨٦ .

٦٥ ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال :

لجمال الدين أبي الحجّاج يوسف المِزّي (٦٥٤ ـ ٧٤٢ هـ) ـ تحقيق الدكتور بشار عوّاد معروف ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الرابعة ـ ١٤٠٦ / ١٩٨٥ .

٦٦ ـ جامع البيان في تفسير القرآن :

لأبي جعفر محمّد بن جرير بن يزيد الطبري(٢٢٤ ـ٣١٠ هـ) ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ بالأوفسيت عن الطبعة الأُولى للمطبعة الأميرية ببولاق ـ مصر ـ ١٣٢٣ هـ .

٦٧ ـ جامع الرواة :

للشيخ محمّد علي الأردبيلي (القرن الحادي عشر الهجري) ـ منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي ـ قم المقدّسة ـ ١٤٠٣ هـ .

٦٨ ـ الجرح والتعديل :

لأبي محمّد عبدالرحمن بن أبي حاتم محمّد بن إدريس التميمي الرازي (٢٤٠ ـ ٣٢٧ هـ) ـ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانيّة ـ حيدرآباد الدكن ـ الهند ـ ١٢٧١ / ١٩٥٢ .

٦٩ ـ الجمل ، النصرة في حرب البصرة :

للشيخ المفيد أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان الحارثي (ت ٤١٣ هـ) ـ مكتبة الداوري ـ قم المقدّسة .

٧٠ ـ **جمهرة أنساب العرب :**

لأبي محمّد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (٣٨٤ ـ ٤٥٦ هـ) ـ دار الكتب العلميّة ـ بيروت ـ الطبعة الأُولى ـ ١٤٠٣ / ١٩٨٣ .

٧١ ـ **جمهرة اللغة :**

لأبي بكر محمّد بن الحسن دُرَيْد الأزدي (٢٢٣ ـ ٣٢١ هـ) ـ تحقيق الدكتور رمزي منير البعلبكي ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ الطبعة الأُولى ـ ١٩٨٧م .

٧٢ ـ **جمهرة النسب :**

لأبي المنذر هشام بن محمّد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤ هـ) ـ تحقيق الدكتور ناجي حسن ـ عالم الكتب ومكتبة النهضة العربيّة ـ الطبعة الأُولى ـ ١٤٠٧ / ١٩٨٦ .

٧٣ ـ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء :**

لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني (٣٣٤ ـ ٤٣٠ هـ) ـ دار الكتب العلميّة ـ بيروت ـ الطبعة الأُولى ـ ١٤٠٩ / ١٩٨٨ .

٧٤ ـ **حياة الحيوان :**

لأبي البقاء محمّد بن موسى الدميري (٧٤٢ ـ ٨٠٨ هـ) ـ مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر .

٧٥ ـ **الخراج وصَنْعَة الكتابة ، نبذ من كتاب . . . :**

لأبي الفرج قدامة بن جعفر الكتاب البغدادي (ت ٣٢٠ هـ) ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ الطبعة الأُولى ـ ١٤٠٨ / ١٩٨٨ .

٧٦ ـ **خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب :**

للشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٣٠ ـ ١٠٩٣ هـ) ـ دار صادر ـ بيروت .

٧٧ ـ الخصال :

للشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي (ت ٣٨١ هـ) ـ منشورات جماعة المدّرسين في الحوزة العلمّية ـ قم المقّدسة ـ سنة ١٤٠٣هـ .

٧٨ ـ خصائص أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام :

للشريف الرضي أبي الحسن محمّد بن الحسين بن موسى الموسوي (٣٥٩ ـ ٤٠٦هـ) ـ تحقيق الدكتور محمّد هادي الأميني ـ مجمع البحوث الإسلامية ـ مشهد ـ ١٤٠٦ هـ .

٧٩ ـ خصائص أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام :

لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (٢٣٠ ـ ٣٠٣ هـ) ـ تحقيق أحمد ميرين البلوشي ـ مكتبة المعلاّ ـ الكويت ـ ١٤٠٦ / ١٩٨٦ .

٨٠ ـ الخطط المقريزيّة ، أو المواعظ و الاعتبار بذكر الخطوط والآثار :

لتقي الدين أبي العبّاس أحمد بن علي المقريزي(ت ٨٤٥ هـ) ـ دارصادر ـ بيروت .

٨١ ـ خلاصة الأقوال في معرفة الرجال :

لجمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهّر ، المعروف بالعلاّمة الحلّي (٦٤٨ ـ ٧٢٦ هـ) ـ المطبعة الحيدريّة ـ النجف الأشرف ـ الطبعة الثانية ـ ١٣٨١ / ١٩٦١

٨٢ ـ دائرة المعارف الإسلامية الشيعية :

للسيّد حسن الأمين : دار التعارف للمطبوعات ـ بيروت ـ الطبعة الثالثة ـ ١٤٠١/ ١٩٨١ .

٨٣ ـ الدرّ المنثور في التفسير المأثور :

لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (٨٤٩ ـ ٩١١ هـ) ـ دار الفكر ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ ١٤٠٣ / ١٩٨٣ .

٨٤ ـ **ديوان حسّان بن ثابت الأنصاري :**

تحقيق الدكتور وليد عرفات ـ دار صادر ـ بيروت ـ ١٩٧٤ .

٨٥ ـ **ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى :**

لمحب الدين أحمد بن عبدالله الطبري (٦١٥ ـ ٦٩٤ هـ) ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ أوفسيت عن طبعة مكتبة القدسي ـ القاهرة ـ سنة ١٣٥٦ هـ .

٨٦ ـ **الذريعة إلى تصانيف الشيعة :**

للشيخ محمّد محسن بن محمّد رضا الرازي ، المعروف بآقا بزرك الطهراني (١٢٩٣ ـ ١٣٨٩ هـ) ـ دار الأضواء ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ـ ١٤٠٣ / ١٩٨٣ .

٨٧ ـ **الذرّية الطاهرة :**

لأبي بشر محمّد بن أحمد بن حمّاد الأنصاري الرازي الدولابي (٢٢٤ ـ ٣١٠ هـ) ـ تحقيق السيّد محمّد جواد الحسيني الجلالي ـ مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدّرسين ـ قم المقدّسة ـ الطبعة الأولى ـ ١٤٠٧ .

٨٨ ـ **الرجال :**

لأبي العبّاس أحمد بن علي الأسدي الكوفي النجاشي (٣٧٢ ـ ٤٥٠ هـ) ـ مؤسّسة النشر الاسلامي ـ قم المقدّسة ـ ١٤٠٧ هـ .

٨٩ ـ **الرجال ، أو : اختيار معرفة الرجال :**

لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠ هـ) ـ كليّة الإلهيات والمعارف الاسلاميّة ـ مشهد المقدّسة ـ سنة ١٣٤٨ هـ . ش .

٩٠ ـ **الرجال :**

لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠ هـ) ـ المكتبة

والمطبعة الحيدريّة ـ النجف الأشرف ـ ١٣٨١ / ١٩٦١ .

٩١ ـ الرجال :

لتقي الدين الحسن بن علي بن داوُد الحلّي (٦٤٧ ـ بعد ٧٠٧ هـ) ـ المطبعة الحيدريّة ـ النجف الأشرف ـ ١٣٩٢ / ١٩٧٢ .

٩٢ ـ رسائل الشريف المرتضى :

علي بن الحسين (٣٥٥ ـ ٤٣٦ هـ) ـ دار القرآن الكريم ـ قم المقدّسة ـ ١٤٠٥هـ.

٩٣ ـ الرسائل السياسيّة :

لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (١٥٠ ـ ٢٥٥ هـ) ـ تقديم وتبويب الدكتور علي أبو ملحِم ـ منشورات دار ومكتبة الهلال ـ بيروت ـ الطبعة الأُولى ـ ١٩٨٧ .

٩٤ ـ روضة الواعظين :

لأبي علي محمّد بن الحسن بن علي الفتال النيسابوري (الشهيد في سنة ٥٠٨ هـ) ـ المكتبة الحيدرّية ـ النجف الأشرف ـ ١٣٨٦ هـ .

٩٥ ـ روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات :

للسيد محمد باقر الخوانساري (١٢٢٦ ـ ١٣١٣ هـ) ـ منشورات مكتبة إسماعيليان ـ قم المقدّسة ـ ١٣٩٠ هـ .

٩٦ ـ رياض العلماء وحياض الفضلاء :

للميرزا عبدالله بن عيسى بيك الأفندي (القرن الثاني عشر) ـ تحقيق السيّد أحمد الحسيني ـ مطبعة الخيّام ـ قم المقدّسة ـ ١٤٠١ هـ .

* * *

٩٧ ـ الرياض النضرة في مناقب العشرة :
لأبي جعفر أحمد بن عبدالله محبّ الدين الطبري (٦١٥ ـ ٦٩٤ هـ) ـ دار الكتب العلمّية ـ بيروت .

٩٨ ـ زهر الآداب وثمر الألباب :
لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني (ت ٤٥٣ هـ) ـ دار الجيل ـ بيروت ـ الطبعة الرابعة ـ ١٩٧٢م .

٩٩ ـ السنن ، أو الجامع الصحيح :
لأبي عيسى محمّد بن عيسى بن سَوْرَة الترمذي (٢٠٩ ـ ٢٧٩ هـ) ـ تحقيق أحمد محمّد شاكر ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .

١٠٠ ـ السنن :
لأبي عبدالله محمّد بن يزيد ابن ماجة (٢٠٧ ـ ٢٧٥ هـ) ـ تحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي ـ دار الفكر ـ بيروت .

١٠١ ـ السنن :
لأبي داوُد سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٠٢ ـ ٢٧٥) ـ تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد ـ مكتبة الرياض الحديثة بالرياض ودار إحياء السُنّة النبويّة .

١٠٢ ـ السنن الكبرى :
لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (٣٨٤ ـ ٤٥٨ هـ) دار المعرفة ـ بيروت .

١٠٣ ـ سير أعلام النبلاء :
لشمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣ ـ ٧٤٨ هـ) ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الثالثة ـ ١٤٠٥ / ١٩٨٥ .

١٠٤ ـ سيرة ابن إسحاق :
محمّد المطّلبي (ت ١٥١ هـ) ـ تحقيق الدكتور سهيل زكار ـ دار الفكر ـ بيروت ـ الطبعة الأُولى ـ ١٣٩٨ / ١٩٧٨ .

١٠٥ ـ السيرة النبويّة :
لأبي محمّد عبدالملك بن هشام بن إيوب الحميري (ت ٣١٣ أو ٢١٨ هـ) ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر ـ ١٣٥٥ / ١٩٣٦ .

١٠٦ ـ السيرة النبويّة ، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل و السِّيَر :
لأبي الفتح محمّد بن محمّد بن عبدالله ، ابن سيّد الناس (٦٧١ ـ ٧٣٤ هـ) ـ دار الحضارة ـ بيروت ـ ١٤٠٦ / ١٩٨٦

١٠٧ ـ شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار :
للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمّد التميمي المغربي (ت ٣٦٣ هـ) ـ تحقيق السيّد محمّد الحسيني الجلالي ـ مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدّرسين ـ قم المقدّسة ـ ١٤٠٩ ـ .

١٠٨ ـ شرح نهج البلاغة :
لعزّالدين أبي حامد بن هبةالله بن محمّد بن أبي الحديد المدائني المعتزلي (٥٨٦ ـ ٦٥٦ هـ) ـ تحقيق محمّد أبوالفضل إبراهيم ـ دار إحياء الكتب العربيّة ـ عيسى البابي الحلبي وشركاه ـ مصر ـ الطبعة الأُولى ـ ١٣٧٨ / ١٩٥٩ .

١٠٩ ـ شرح هاشميات الكميت بن زيد الأزدي :
لأبي رياش أحمد بن إبراهيم القيسي (ت ٣٣٩ هـ) ـ تحقيق الدكتور داوًد سلّوم ونوري حَمودي القيسي ـ عالم الكتب ومكتبة النهضة العربيّة ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ـ ١٤٠٦ / ١٩٨٦ .

١١٠ ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفى :

للقاضي عياض بن موسى اليحصبي الأندلسي المالكي (٤٧٦ ـ ٥٤٤ هـ) ـ دار الفيحاء ـ عمّان ـ الطبعة الثانية ـ ١٤٠٧ / ١٩٨٦ .

١١١ ـ شواهد التنزيل لقواعد التفضيل :

للحافظ عبيدالله بن عبدالله بن أحمد الحاكم الحسكاني الحنفي (المتوفّى بعد سنة ٤٧٠ هـ) ـ تحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودي ـ مؤسسة الأعلمي ـ بيروت ـ ١٣٩٣ / ١٩٧٤ .

١١٢ ـ الصحاح :

لأسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ) ـ تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار ـ دار العلم للملايين ـ بيروت الطبعة الأولى ـ ١٣٧٦ / ١٩٥٦ .

١١٣ ـ الصحيح :

لأبي عبدالله محمّد بن إسماعيل البخاري (١٩٤ ـ ٢٥٦ هـ) ـ عالم الكتب ـ بيروت ـ الطبعة الخامسة ـ ١٤٠٦ / ١٩٨٦ .

١١٤ ـ الصحيح :

لأبي الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ ـ ٢٦١ هـ) ـ دار الفكر ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ـ ١٣٩٨ / ١٩٧٨ .

١١٥ ـ الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم :

لزين الدين أبي محمّد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي (ت ٨٧٧ هـ) ـ تحقيق محمّد باقر البهبودي ـ المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية ـ الطبعة ـ الأولى ـ ١٣٨٤ هـ .

* * *

١١٦ ـ صفة الصفوة :
لجمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي (٥١٠ ـ ٥٩٧ هـ) ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ الطبعة الرابعة ـ ١٤٠٦ / ١٩٨٦ .

١١٧ ـ طبقات الشعراء :
لأبي عبدالله محمّد بن سلاّم الجُمَحيّ (١٣٩ ـ ٢٣١ هـ) ـ مطبعة بريل ـ لَيْدَن ـ ١٩١٣ .

١١٨ ـ الطبقات الكبرى :
لأبي عبدالله محمّد بن سعد بن منيع البصري الزهري (١٦٨ ـ ٢٣٠ هـ) دار صادر ـ بيروت ـ ١٤٠٥ / ١٩٨٥ .

١١٩ ـ الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف :
للسيّد رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر ابن طاوُس الحسني الحسيني (٥٨٩ ـ ٦٦٤ هـ) ـ مطبعة الخيّام ـ قم المقدّسة ـ ١٤٠١ هـ .

١٢٠ ـ عبقات الأنوار في إمامة الأئمة الأطهار ـ خلاصة . . . :
للحجّة السيّد حامد حسين اللكهنوي (١٢٤٦ ـ ١٣٠٦ هـ) ـ والخلاصة للسيّد علي الحسيني الميلاني ـ مؤسسة البعثة ـ طهران ـ ١٤٠٥ هـ .

١٢١ ـ العرب قبل الإسلام :
لجرجي زيدان ـ دار مكتبة الحياة ـ بيروت .

١٢٢ ـ عوالم العلوم والمعارف والأحوال والأخبار : قسم النصوص على الأئمة الاثني عشر :
للشيخ عبدالله البحراني الأصفهاني ـ تحقيق ونشر مؤسّسة الإمام المهديّ عليه السلام

ـ قم المقدّسة ـ ١٤٠٨ هـ .

١٢٣ ـ العين :

لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠ ـ ١٧٥ هـ) ـ تحقيق الدكتور مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ـ منشورات دار الهجرة ـ قم المقدّسة ـ سنة ١٤٠٥ هـ .

١٢٤ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام :

للشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي (ت ٣٨١ هـ) ـ منشورات رضا مشهدي ـ سنة ١٣٦٣ هـ . ش .

١٢٥ ـ الغدير في الكتاب والسُنّة والأدب :

للشيخ عبدالحسين أحمد الأميني النجفي (١٣٢٠ ـ ١٣٩٠ هـ) ـ دار الكتب الإسلاميّة ـ طهران ـ ١٣٧٢ هـ .

١٢٦ ـ غريب الحديث :

لأبي عبيد القاسم بن سلّام الهروي (ت ٢٢٤ هـ) ـ دائرة المعارف العثمانيّة ـ حيدرآباد الدكن ـ الهند ـ الطبعة الأولى ـ ١٣٨٤ / ١٩٦٤ .

١٢٧ ـ الغَيبة :

للشيخ محمّد بن إبراهيم بن أبي زينب النعماني (القرن الرابع الهجري) ـ تحقيق علي أكبر الغفاري ـ مكتبة الصدوق ـ طهران .

١٢٨ ـ الغَيبة :

لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠ هـ) ـ مكتبة نينوى الحديثة ـ طهران .

١٢٩ ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري :
لشهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (٧٧٣ ـ ٨٥٢ هـ) ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ بالأوفسيت عن طبعة المطبعة الميريّة ببولاق مصر سنة ١٣٠٠ هـ .

١٣٠ ـ الفتوح :
لأبي محمّد أحمد بن محمّد بن علي ابن أعثم الكوفي (المتوفّى حدود سنة ٣١٤ هـ) ـ دار الكتب العلميّة ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ ١٤٠٦ / ١٩٨٦ .

١٣١ ـ فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذرّيتهم عليهم السلام :
للمحدِّث إبراهيم بن محمّد بن المؤيّد الجويني (٦٤٤ ـ ٧٣٠ هـ) ـ تحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودي ـ مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر ـ بيروت ـ ١٣٩٨ / ١٩٧٨ .

١٣٢ ـ فِرق الشيعة :
لأبي محمّد الحسن بن موسى النوبختي (القرن الثالث الهجري) ـ المطبعة الحيدريّة ـ النجف الأشرف ـ ١٣٥٥ / ١٩٣٦ .

١٣٣ ـ الفَرْق بين الفِرَق :
لأبي منصور عبدالقادر بن طاهر بن محمّد البغدادي الإسفرائيني (ت ٤٢٩ هـ) ـ تحقيق محمّد محيي الدين عبدالحميد ـ دار المعرفة ـ بيروت .

١٣٤ ـ الفصول المختارة من العيون والمحاسن :
للسيّد الشريف أبي القاسم علي بن الحسين المرتضى (٣٥٥ ـ ٤٣٦ هـ) ـ دار الأضواء ـ بيروت ـ الطبعة الرابعة ـ ١٤٠٥ / ١٩٨٥ .

* * *

١٣٥ ـ الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة عليهم السلام :

لنورالدين علي محمّد بن أحمد ابن الصبّاغ المالكي المكّي (٧٨٤ ـ ٨٥٥ هـ) ـ دار الكتب التجارية ـ النجف الأشرف .

١٣٦ ـ الفضائل :

لسديدالدين أبي الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل بن أبي طالب القمّيّ (ت ٦٦٠ هـ) ـ منشورات المطبعة الحيدرية ومكتبتها ـ النجف الأشرف ـ ١٣٨١ / ١٩٦٢ .

١٣٧ ـ فضائل الخمسة من الصحاح الستّة :

لسيّد مرتضى الحسيني الفيروزآبادي ـ دار الكتب الإسلاميّة ـ طهران ـ الطبعة الثانية ـ ١٤٠٨ هـ .

١٣٨ ـ الفهرست :

لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠ هـ) ـ المكتبة المرتضوية ـ النجف الأشرف .

١٣٩ ـ القاموس المحيط :

لمجد الدين محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ) ـ دار الجيل ـ بيروت ـ لبنان .

١٤٠ ـ الكافي :

لأبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني الرازي (ت ٣٢٩ ـ هـ) ـ المكتبة الإسلاميّة ـ طهران ـ ١٣٨٨ هـ .

١٤١ ـ الكامل في التاريخ :

لعزّ الدين أبي الحسن علي بن محمّد الشيباني ، المعروف بابن الأثير (٥٥٥ ـ ٦٣٠

هـ) ـ دار صادر ـ بيروت ـ ١٤٠٢ / ١٩٨٢ .

١٤٢ ـ الكامل في الضعفاء :
لأبي أحمد عبدالله بن عديّ بن عبدالله الجُرجاني (٢٧٧ ـ ٣٦٥ هـ) ـ دار الفكر ـ بيروت ـ ١٤٠٤ / ١٩٨٤ .

١٤٣ ـ كتاب سُليم بن قيس الهلالي :
المتوفّى حدود سنة ٩٠ هـ ـ تحقيق علاءالدين الموسوي ـ قسم الدراسات الإسلاميّة ـ مؤسّسة البعثة ـ طهران ـ ١٤٠٧ هـ .

١٤٤ ـ كشّاف آثار الجاحظ :
للدكتور علي أبو ملحم ـ دار ومكتبة الهلال ـ بيروت ـ الطبعة الأُولى ـ ١٩٨٧م .

١٤٥ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون :
للعلاّمة مصطفى بن عبدالله الرومي الحنفي ، المعروف بملاّ كاتب الجلبي (١٠١٧ ـ ١٠٦٧ هـ) منشورات مكتبة المثنى ـ بغداد ـ بالأُوفسيت عن طبعة اسطنبول سنة ١٣٦٠ هـ.

١٤٦ ـ كشف الغمّة في معرفة الأئمّة :
لبهاءالدين أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي (ت ٦٩٣ هـ) طبع تبريز ـ ايران .

١٤٧ ـ كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد :
للخواجة نصيرالدين محمّد بن الحسن الطوسي (٥٩٧ ـ ٦٧٢ هـ) ـ والشرح لجمال الدين الحسن بن يوسف العلاّمة الحلّي (٦٤٨ ـ ٧٢٦ هـ) ـ منشورات شكوري ـ قم المقدّسة ـ الطبعة الأُولى ـ ١٤٠٩ هـ .

١٤٨ ـ كفاية الأثر في النصّ على الأئمّة الإثنى عشر عليهم السلام :
لأبي القاسم علي بن محمّد بن علي الخذّار الرازي (القرن الرابع الهجري) ـ انتشارات بيدار ـ قم المقدّسة .

١٤٩ ـ كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام :
لأبي عبدالله محمّد بن يوسف بن محمّد القرشي الكنجي الشافعي ، (ت ٦٥٨ هـ) ـ تحقيق الشيخ محمّد هادي الأميني ـ دار إحياء تراث أهل البيت عليهم السلام ـ الطبعة الثالثة ـ ١٤٠٤ / ١٩٨٤ .

١٥٠ ـ كمال الدين وتمام النعمة :
للشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣٨١ هـ) ـ مؤسّسة النشر الاسلامي ـ قم المقدّسة ـ ١٤٠٥ هـ .

١٥١ ـ كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال :
لعلاء الدين علي المتّقي بن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥ هـ) ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الخامسة ـ ١٤٠٥ / ١٩٨٥ .

١٥٢ ـ كنز الفوائد :
لأبي الفتح محمّد بن علي بن عثمان الكراكجي (ت ٤٤٩ هـ) ـ تحقيق الشيخ عبدالله نعمة ـ دار الأضواء ـ بيروت ـ ١٤٠٥ / ١٩٨٥ .

١٥٣ ـ الكنى والألقاب :
للشيخ عبّاس القمي (١٢٩٤ ـ ١٣٥٩ هـ) ـ مكتبة الصدر ـ طهران .

١٥٤ ـ لسان العرب :
لأبي الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري (٦٣٠ ـ ٧١١

هـ) ـ نشر أدب الحوزة ـ قم المقدّسة ـ ١٤٠٥ هـ .

١٥٥ ـ لسان الميزان :

لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن الحجر العسقلاني الشافعي (٧٧٣ ـ ٨٥٢ هـ) ـ مجلس دائرة المعارف النظاميّة ـ حيدرآباد الدكن ـ الهند ـ الطبعة الأُولى ـ ١٣٢٩ هـ .

١٥٦ ـ مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين علي عليه السلام :

لأبي الحسن محمّد بن أحمد بن علي ابن شاذان القمّي (القرن الرابع الهجري) ـ تحقيق مدرسة الإمام المهدي عليه السلام ـ قم المقّدسة ـ ١٤٠٧ هـ .

١٥٧ ـ مجمع البحرين ومطلع النيّرين :

للشيخ فخرالدين بن محمّد علي الطريحي (٩٧٩ ـ ١٠٨٧ هـ) ـ المكتبة المرتضوية ـ طهران ـ الطبعة الرابعة ـ سنة ١٣٦٥ هـ . ش .

١٥٨ ـ مجمع البيان في تفسير القرآن :

لأبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ الطبعة الأُولى ـ ١٤٠٦ / ١٩٨٦ .

١٥٩ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد :

للحافظ نورالدين علي بن أبي بكر الهيثمي (٧٣٥ ـ ٨٠٧ هـ) ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ الطبعة الثالثة ـ ١٤٠٢ / ١٩٨٢ .

١٦٠ ـ المحبّر :

لأبيْ جعفر محمّد بن حبيب بن أُميّة الهاشمي البغدادي (ت ٢٤٥ هـ) ـ دار الآفاق الجديدة ـ بيروت .

١٦١ ـ محيط المحيط :
لبطرس البستاني ـ مكتبة لبنان ـ بيروت ـ سنة ١٩٧٧م .

١٦٢ ـ المختصر في أخبار البشر :
لعمادالدين أبي الفداء اسماعيل بن علي بن محمود الكردي (ت ٧٣٢ هـ) ـ دار الفكر ودار البحار ـ بيروت ـ ١٣٧٥ / ١٩٥٦ .

١٦٣ ـ مراصد الاطّلاع عن أسماء الأمكنة والبقاع :
لصفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحقّ البغدادي (ت ٧٣٩ هـ) ـ تحقيق علي محمّد البجاوي ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ ١٣٧٣ / ١٩٥٤ .

١٦٤ ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر :
لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦ هـ) ـ دار الأندلس ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ ١٣٨٥ / ١٩٦٥ .

١٦٥ ـ المسالك والممالك :
لأبي القاسم عبيدالله بن عبدالله ابن خرداذبة (القرن الثالث الهجري) ـ دار إحياء التراث العربي ـ الطبعة الأولى ـ ١٤٠٨ / ١٩٨٨ .

١٦٦ ـ المستدرك على الصحيحين :
لأبي عبدالله محمّد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (٣٢١ ـ ٤٠٥ هـ) ـ طبع حيدرآباد الدكن ـ الهند ـ .

١٦٧ ـ مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل .
لخاتمة المحدّثين ميرزا حسين النوري الطبرسي (١٢٥٤ ـ ١٣٢٠ هـ) ـ منشورات مؤسسة إسماعيليان والمكتبة الإسلامية ـ ايران ـ ١٣٢١ .

١٦٨ ـ المسترشد في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام :
لأبي جعفر محمّد بن جرير بن رستم الطبري (القرن الرابع الهجري) المطبعة الحيدريّة ـ النجف الأشرف .

١٦٩ ـ المسند :
لأحمد بن حنبل (١٦٤ ـ ٢٤١ هـ) ـ دار الفكر ـ بيروت .

١٧٠ ـ المسند :
لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي (٢١٠ ـ ٣٠٧ هـ) ـ تحقيق حسين سليم أسد ـ دار المأمون للتراث ـ دمشق / بيروت ـ الطبعة الثانية ـ ١٤١٠ / ١٩٨٩ .

١٧١ ـ مصابيح السُنّة :
لأبي محمّد الحسين بن مسعود بن محمّد الفرّاء البغوي (٤٣٣ ـ ٥١٦ هـ) ـ تحقيق الدكتور يوسف عبدالرحمن المرعشلي ومحمّد سليم سمارة وجمال حمدي الذهبي ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ ١٤٠٧ / ١٩٨٧ .

١٧٢ ـ معالم العلماء :
للشيخ أبي جعفر محمّد بن علي بن شهرآشوب السروي (ت ٥٨٨ هـ) ـ المطبعة الحيدريّة ـ النجف الأشرف ـ ١٣٨٠ ـ ١٩٦١ .

١٧٣ ـ معاني الأخبار :
للشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي (ت ٣٨١ هـ) ـ انتشارات اسلامي ـ قم المقدّسة ـ ١٣٧٩ هـ .

١٧٤ ـ معجم الأدباء :
لأبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي (ت ٦٢٦ هـ) ـ دار الفكر ـ بيروت

ـ الطبعة الثالثة ـ ١٤٠٠ / ١٩٨٠ .

١٧٥ ـ معجم البلدان :
لأبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي (ت ٦٢٦ هـ) ـ دار صادر ودار بيروت ـ لبنان ـ ١٣٨٨ / ١٩٦٨ .

١٧٦ ـ معجم رجال الحديث :
لمرجع المسلمين السيّد أبو القاسم الموسوي الخوئي قدس سره ـ منشورات مدينة العلم ـ قمّ المقدّسة .

١٧٧ ـ المعجم الزوولوجي الحديث :
لمحمّد كاظم الملكي ـ مطبعة النعمان ـ النجف الأشرف ـ الطبعة الأُولى ـ ١٣٧٦ / ١٩٥٧ .

١٧٨ ـ معجم الفرق الإسلاميّة :
لشريف يحيى الأمين ـ دار الأضواء ـ بيروت ـ الطبعة الأُولى ـ ١٤٠٦ / ١٩٨٦ .

١٧٩ ـ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع :
لأبي عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي (ت ٤٨٧ هـ) ـ عالم الكتب ـ بيروت ـ الطبعة الثالثة ـ ١٤٠٣ / ١٩٨٣ .

١٨٠ ـ المعجم المفصّل في اللغة والأدب :
للدكتور ميشال عاصي واميل بديع يعقوب ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ الطبعة الأُولى ـ ١٩٨٧ .

* * *

١٨١ ـ المعجم الوسيط :
لجماعة من الأساتذة في مجمع اللغة العربيّة ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان .

١٨٢ ـ المغني في ضبط أسماء الرجال :
للشيخ محمّد طاهر بن علي الهندي (ت ٩٨٦ هـ) ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ ١٤٠٢ / ١٩٨٢ .

١٨٣ ـ مقالات الإسلاميّين :
لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت ٣٣٠ هـ) تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد ـ الطبعة الثانية ـ ١٤٠٥ / ١٩٨٥ .

١٨٤ ـ المقالات والفِرق :
لسعد بن عبدالله بن أبي خلف الأشعري القمّي (ت ٣٠١ هـ) ـ تحقيق محمّد جواد مشكور ـ مركز انتشارات علمي وفرهنكي ـ طهران ـ الطبعة الثانية .

١٨٥ ـ مقتضب الأثر في النصّ على الأئمّة الاثنى عشر عليهم السلام :
للشيخ أبي عبدالله أحمد بن محمّد بن عبيدالله بن الحسن بن عياش الجوهري (ت ٤٠١ هـ) ـ مكتبة الطباطبائي ـ قم المقدّسة .

١٨٦ ـ مقتل الإمام الحسين عليه السلام :
لأبي المؤيّد الموفّق بن أحمد بن محمّد البكري المكّي الحنفي ، المعروف بأخطب خوارزم (٤٨٤ ـ ٥٦٨ هـ) ـ .

١٨٧ ـ المِلل والنحل :
لأبي الفتح محمّد بن عبدالكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ) ـ تصحيح الشيخ أحمد فهمي محمّد ـ منشورات دار السرور ـ بيروت ـ بالأوفسيت عن الطبعة الأولى ـ ١٣٦٨ / ١٩٤٨ .

١٨٨ ـ مَن لا يحضره الفقيه :
للشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي(ت ٣٨١ هـ) ـ منشورات جماعة المدّرسين في الحوزة العلمّية ـ قم المقدّسة ـ ١٣٩٢ هـ .

١٨٩ ـ مناقب آل أبي طالب عليهم السلام :
للشيخ أبي جعفر محمّد بن علي بن شهر آشوب السروي (ت ٥٨٨ هـ) ـ دار الأضواء ـ بيروت ـ ١٤٠٥ / ١٩٨٥ .

١٩٠ ـ مناقب الامام علي بن أبي طالب عليه السلام :
للحافظ أبي الحسن علي بن محمّد ابن المغازلي الشافعي (ت ٤٨٣ هـ) ـ تحقيق الشيخ محمّد باقر البهبودي ـ دار الأضواء ـ بيروت ـ ١٤٠٣ / ١٩٨٣ .

١٩١ ـ مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام :
لأبي المؤيّد الموفّق بن أحمد بن محمّد البكري المكّي الحنفي ، المعروف بأخطب خوارزم (٤٨٤ ـ ٥٦٨ هـ) ـ مكتبة نينوى ـ طهران .

١٩٢ ـ المُنجد في اللغة والأعلام :
الطبعة السادسة والعشرون ـ بيروت .

١٩٣ ـ موضّح أو هام الجمع والتفريق :
لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٣٩٢ ـ ٤٦٣ هـ) ـ تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ ١٤٠٧ / ١٩٨٧ .

١٩٤ ـ ميزان الاعتدال :
لشمس الدين أبي عبدالله محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣ ـ ٧٤٨ هـ) ـ تحقيق علي محمّدالبجاوي ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ ١٣٨٢ / ١٩٦٣ .

١٩٥ ـ النابس في القرن الخامس :

للشيخ محمّد محسن بن محمّد رضا الرازي ، المعروف بآقا بزرك الطهراني (١٢٩٣ ـ ١٣٨٩ هـ) ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ ١٣٩١ ـ ١٩٧١ .

١٩٦ ـ النهاية في غريب الحديث :

لمجدالدين أبي السعادات المبارك بن محمّد الجزري ، المعروف بابن الأثير (٥٤٤ ـ ٦٠٦ هـ) ـ تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمّد الطناحي ـ المكتبة الإسلاميّة ـ بيروت .

١٩٧ ـ نهج الحقّ وكشف الصدق :

لجمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر العلاّمة الحلّي (٦٤٨ ـ ٧٢٦ هـ) ـ مؤسسة دار الهجرة ـ قم المقدّسة .

١٩٨ ـ نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار :

للشيخ مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي (القرن الثالث عشر الهجري) ـ دار الجيل ـ بيروت ـ ١٤٠٩ / ١٩٨٩ .

١٩٩ ـ النور المشتَعَل من كتاب مانزل من القرآن في عليّ عليه السلام :

لأبي نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهاني (٣٣٤ ـ ٤٣٠ هـ) ـ جمع الشيخ محمّد باقر المحمودي ـ منشوارن وزارة الإرشاد الإسلامي ـ طهران ـ ١٤٠٦ هـ .

٢٠٠ ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان :

لأبي العبّاس شمس الدين أحمد بن محمّد بن خلكان (٦٠٨ ـ ٦٨١ هـ) ـ تحقيق الدكتور إحسان عبّاس ـ منشورات الرضي ـ قم المقدّسة ـ بالأوفسيت عن طبعة بيروت .

٢٠١ ـ وقعة صفّين :

لأبي الفضل نصر بن مزاحم بن سيّار المِنْقري (ت ٢١٢ هـ) ـ تحقيق عبدالسلام

محمّد هارون ـ المؤسّسة العربيّة الحديثة ـ مصر ـ الطبعة الثانية ـ ١٣٨٢ هـ .

٢٠٢ ـ اليقين في إمرة أمير المؤمنين علي عليه السلام :
للسيّد رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى ابن طاوُس الحسني الحسيني (٥٨٩ ـ ٦٦٤ هـ) ـ المطبعة الحيدريّة ـ النجف الأشرف ـ ١٣٦٩ / ١٩٥٠ .

٢٠٣ ـ ينابيع المودّة :
للحافظ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (١٢٢٠ ـ ١٢٩٤ هـ) ـ طبع اسطنبول ـ ١٣٠٢ هـ .

* * *

٦ ـ فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة

* * *

يا لائمي في حب آل محمد اقصر فلست من الملامة اولم . كيف التهادي لمن عصمه . يوم القيامة بين اهل الموسم .

هو ابن الله الذي نحمله هو حسامه العضب الذي لم يثلم . وهو الدليل الى الحقيق عارضب فيها الشكول من الضلال المظلم

اخباره المختارة دون صحابه حبوا او روحه الالهية باطنه . سل عنه في بدر وسل في خيبره والخيل تعثر في القنا المتحطم

كم كان في الابطال من متغشم هو اباد من متمرد متغشم . وحمى عن الاسلام وهو من الصبي . متكلفا في برده لم يحلم

يا من يجادل في علي عامد . هذا المناقب فاستمع وتعلم . كيما ارد له عن جهل الصائل . متقاسعا عنه بالله [illegible]

يا آل يس الذين بحبهم . نرجو النجاة من العذاب المؤلم . ما زال هاشم في قريش غرة . ولهم وانتم غرة في هاشم

ما قد بعث نبيا النبي بها . يا هاشمي فضلها المنتظم لو . لاهم ما كان يعرف عابدا . لله بالدين الحنيف القيم

لكم الشفاعة في غد والحكم . في الحشر كشف ظلامة المظلوم . مولاكم العودي يرجو في غد . بكم الثواب من الاله المنعم

فتقبلوا منه المديح فانه . لا المديح دحيكم في [illegible] تم الباب الخامس المقنع في الامامة تصنيف الشيخ الرئيس

المفيد العالم عبيد الله بن عبد الله السدآبادي رحمه الله تعالى نقلا من الكتاب المقدم ذكره وهو كتاب

جمل العلم والعمل في ملك السيد الكبير خلف السلف الطاهر النجم الزاهر علم الهدى ذي المجدين المرتضى قدس الله

روحه ونور ضريحه وهو من نسخة في آخر الكتاب وجدت عليها بخط كاتبها ما صورته وقع الفراغ منه في

[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بحق البيان الجلي والبرهان القوي والحكمة البالغة السابقة وصلى الله على ناسخ كل ملة شريعته

وناسخ كل نحلة ممنوعة مصباح كل ديجور ومفتاح كل ميسور المنتجب من اغصان الحسب والمنتجب

من اعيان العرب محمد فخر المفاخرين وسيد الاولين والاخرين وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين وسلم وكرم

والحمد لله الذي جعلنا ممن يبصر الحق ويتبعه ويبصر الباطل ويتجنبه ويعرف فضل ذوي الفضل ويسلك

سبيلهم ويقتفي اثرهم ويتبع دليلهم ويميز بين الفاضل والمفضول ويفرق بين المقبول والمردود وينظر

بعين الانصاف ويرفض عيب ذوي العيب والخلاف ونتوكل عليه سبحانه فيما نأتي وننصه ونعده [illegible]

بداية نسخة «ش»

المحاماة في الامرين جميعا بشهادة رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك دون كل احد من الصحابة فمن آمن
به نجا ومن خالفه هلك ولحق بتلوه ما نقل من ثاني كتاب كمال الدين والامامة ايضا محمد بن موسى بن
المتوكل رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا ابو محمد القاسم بن العلا قال حدثني القسم بن مسلم
عن اخيه عبد العزيز بن مسلم قال حدثنا ابو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني رضي الله عنه
قال حدثنا ابو احمد القاسم بن محمد بن علي الهروي قال حدثني ابو حامد عمران بن موسى بن ابراهيم عن الحسن بن
القاسم الرقام قال حدثني القسم بن مسلم عن اخيه عبد العزيز بن مسلم قال كنا مع الرضا عليه السلام بمرو فاجتمعنا
في الجامع في بدو مقدمنا فاداروا امر الامامة وذكروا اختلاف الناس فيها فدخلت على سيدي فاعلمته
خوض الناس فتبسم عليه السلام ثم قال يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن اديانهم ان الله عز وجل
لم يقبض نبيه عليه السلام حتى اكمل له الدين وانزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شيء بين فيه الحلال والحرام و
الحدود والاحكام وجميع ما يحتاج الناس اليه كملا فقال عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء وانزل في حجة
الوداع وهي آخر عمره اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وامر الامامة
من تمام الدين ولم يمض حتى بين لامته معالم دينهم واوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد الحق
واقام لهم عليا عليه السلام علما واماما وما ترك شيئا تحتاج اليه الامة الا بينه فمن زعم ان الله عز وجل
لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله عز وجل ومن رد كتاب الله فهو كافر هل تعرفون قدر الامامة ومحلها من
الامة فيجوز فيها اختيارهم ان الامامة اجل قدرا واعظم شانا واعلى مكانا وامنع جانبا وابعد
غورا من ان يبلغها الناس بعقولهم او ينالوها بآرائهم ويقيموا اماما باختيارهم ان الامامة خص الله
تعالى بها ابراهيم الخليل صلى الله عليه بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها واشاد بها ذكره تعالى
عز وجل اني جاعلك للناس اماما فقال الخليل عليه السلام سرورا بها ومن ذريتي قال الله تبارك وتعالى
لا ينال عهدي الظالمين فابطلت هذه الآية امامة كل ظالم الى يوم القيمة وصارت في الصفوة ثم اكرمه الله

فرطنام

نهاية نسخة «ش»

اختاره المختار دون صحابه … صنوًا وزوجًا للزهرا فاطم

سل عنه في بدر وسل في خيبر … والخيل تعثر في القنا المتحطم

كم كاد في الابطال من متغشم … واباد من متمرد متغشرم

وحمى عن الاسلام وهو من الصبي … مكتفنا في برده لم يحتلم

يا من تجادل في علي عاندا … هذي المناقب فاستمع وتعلم

كيما اردك عن جدالك صاغرا … متقاعسا عنه بانف مرغم

يا آل قريش الذين بحبهم … يرجو النجاة من السعير المضرم

ما زال هاشم في قريش غرة … لهم وانتم غرة في هاشم

ها قد بعثت بها اليك فريدة … يلها شيئ مثلها لم ينظم

لولاكم ما كان يعرف عابدا … لله بالدين الحنيف القيم

لكم الشفاعة في غد واليكم … في الحشر كشف ظلامة المتظلم

مولاكم العودي يرجو في غد … بكم الثواب من الاله المنعم

فتقبلوا منه المديح فما له … الا المديح وحبكم في المقدم

[illegible]

[illegible]

نقلا من الكتاب المقدم ذكره وهو كتاب جمل العلم والعمل في ملك السيد الكبير خلف
السيد الطاهر المعظم الزاهر علم الهدى يحيى ذي المجدين المرتضى قدس الله روحه ونور
ضريحه من نسخة في اخر الكتاب وجدت عليها بخط كاتبها ما وقع الفراغ منه
في شوال سنة احدى وثمانين وخمسمائة بمشهد مقابر قريش على ساكنه السلام

الصفحة الأولى من نسخة «أ»

بن سهل السري مقام من كانت له حاجة قصده وكان الباب الثالث من ابواب
صاحب الامر ع وكانت الشيعة تختلف اليه وتقصده فلما حضرته الوفاة اجتمع
اليه من كان بقي من شيوخ الشيعة وقالوا الى من فانا من بعدك فلم يجبهم عن كلامهم
فلما طال خطابهم وتكرر مرة ثانية قال لهم ما امرت بشئ وليس بعدي
باب يقصد ونحو هذا الحديث مروي عن الائمة عليهم السلام ان الله تعالى اذا اراد
اظهار صاحب الامر ستر الله تعالى ابوابه فاعترفوا بالخبر وعرفوا ان
الامر قريب ولو كان الابواب المقصوده باختيار الشيعة لم تنقطع الى وقت ظهور
صاحب الامر عليه السلم فعلم ان من تقدم من الابواب كان بنص صاحب الامر ع
على واحد واحد ... في الائمة
وانهم اثنى عشر اماما عليهم السلم فلهم في ذلك طريقان معروفان احدهما من رواية
العامة والآخر من رواية الخاصة فاما طريق العامة فهو ما روي مسروق انه قال
كنا عند ابن مسعود في المسجد بين المغرب وعشاء الاخرة وقراء نا القران وقلنا له
يا ابا عبد الرحمن هل سالتم رسول الله صلى الله عليه واله كم الخلفاء بعده فقال ما
قد سالناه فقال لنا هم اثنى عشر على عدد نقباء بني اسرائيل ومثله ما روي عن
جابر بن سمرة انه قال كنت مع والدي عند رسول الله صلى الله عليه واله فقال
يملك هذا الامر بعدي اثنى عشر كلهم هاد مهدي واما روايات الخاصة وهم
الامامية فالخبر المجمع عليه خبر اللوح وهو ما روي عن جابر بن عبد الله الانصاري
مع علي بن الحسين عليهما السلام انه رأى في يد فاطمة الزهراء عليها السلم بانه راى
في يد الزهراء عليها السلام لوحا اخضر من زمرد خضراء فيها كتاب ابيض فقال

نهاية نسخة «أ»

العضب الذي لم يلم به واللين الحقي عارضت فيهما الشكوك من الظلا
المظلم باختيار المختار من صحابته صنوه وزوجه الأكبر بفاطم سل عنه في بدر
وسل في خيبر والخيل تعثر في القنا المتحطم كم كاد في الأبطال من متغشرم
وأباد من متمرد متغشرم وحمى عن الإسلام وهو من الصبا متكفنا في برده لم
يحلم يا من يجادل في علي عاندنا هذا المناقب فاستمع وتقدم كيما أدرك
عن جدالك صاغرا متقاسما عندنا بأنف مرغم يا آل ياسين الذين بحبهم ترجوا
النجاة من السعير المضرم يا آل هاشم في ترديف اعتزة لهم وأنتم غرة في هام
ما قد بعثت به إليك فتح بها يا هاشمي فمثلها لم ينظم إلا ما كان يعرف
عابدا لله بالدين الحنيف ما أنتم إلا الشفعاء في غد وإليكم في الحشر أكشف ظلامة
المتظلم مولاكم آل ودي يرجي في غد بكم الثواب من الإله المنعم فيقبلوا
منه المديح فما له إلا المديح وختمكم في التقدم الباب الخامس المقنع في الإمامة
تصنيف الشيخ الرئيس المعين العالم عبيد الله بن عبد الله السدآبادي نقلا
من الكتاب المقدم ذكره وهو كتاب جمل العلم والعمل في علم السيد الكبير خلف
السلف الطاهر النجم الزاهر علم الهدى ذي المجدين المرتضى قدس الله روحه
نور ضريحه من نسخة في آخر الكتاب وجدت عليها بخط كاتبها ما صورته وقع
الفراغ منه في شوال سنة إحدى وثمانين وخمسمائة بمشهد مقابر قريش
على ساكنيها السلام بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ذي البيان الجلي والبرهان
القوي والحكمة البالغة والنعمة السابغة وصلى الله على ناسخ كل ملة مشروعة
وفاسخ كل نحلة مبتدعة ومباح كل ديجور وماحي كل ميسور المنتجب من الغصان

بداية نسخة (د)

من زمرد خضراء فيه كتابة بيضاء فقال جابر فقلت لها عليها السلام ما هذا اللوح يا بنت رسول الله ص

فقالت عليها السلام لوح اهداه الله تعالى الى ابي واهداه لي ابي فيه اسم ابي واسم بعلي والائمة من ولدي

صلوات الله عليهم اجمعين قال جابر فنظرت في اللوح فرأيت فيه ثلاثة عشر اسما كان فيهم محمد

في اربعة مواضع ومثله خبر سلمان رض قال دخلت على رسول الله ص يوما والحسين بن علي عليهما السلام

على فخذه قال لي يا سلمان ان ابني هذا سيد بن سيد ابو سادة حجة وابن حجة وابو حجج امام

وابن امام وابو ائمة تسعة من ولده تاسعهم قائمهم ثم تأثرون عن امام بعد امام من نص

ائمتهم يخبرون بعدهم كذلك فمن اولهم على كون النصوص واجبا وقد ذكرت من دلايلهم

عليهم السلام ودلايل صاحب الامر عليه السلام في كتاب الذي سميته بالتاج الشرفي في معجزات النبي ص

ودلايل امير المؤمنين والائمة عليه وعليهم السلام ولخصته حتى يحفظ ويلفظ قال بعض اهل

العلم السيرة سيرتان سيرة رسول الله ص في المشركين وسيرة امير المؤمنين ع في الموحدين

والقتال قتالان قتال التنزيل وقتال التأويل وقد خص الله تعالى امير المؤمنين ع بفضيلة

لم يدن لها احد من الصحابة في الامرين جميعا بشهادة رسول الله ص بذلك دون كل احد

من الصحابة فمن اقتدى به نجا ومن خالفه هلك وطغى يتلوه ما نقل من ثاني كتاب

الدين والامامة ايضا عن محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب

قال حدثنا ابو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني رض قال حدثنا ابو احمد القاسم

بن محمد بن الهروي قال حدثني ابو حامد عمران بن موسى بن ابراهيم عن الحسين بن القاسم

الرقام قال حدثني القسم بن مسلم عن اخيه عبد العبد العزيز بن مسلم قال كنا مع الرضا

عليه السلام بمرو فاجتمعنا في الجامع في بداية مقدمنا فاداروا امر الامامة وذكروا اختلاف

الناس فيها فدخلت على سيدي عليه السلام فاعلمته خوض الناس فتبسم عليه السلام ثم قال

آخر نسخة «د»